رضا سعد ، راشد التميمي

# عبد الكريم قاسم

## بطل أم ديكتاتور؟





# عبد الكريم قاسم

استلهم من ثورة 14 تموز، التي هزت أركان النظام الملكي في العراق، قصة الزعيم عبد الكريم قاسم. هذا الكتاب يستكشف أبعاد شخصية هذا القائد العسكري، ودوره المحوري في قيادة ثورة غيرت وجه العراق. من خلال صفحات هذا الكتاب، ستتعرف على أيديولوجية قاسم، وأساليبه القيادية، وتأثيره على الشارع العراقي، وكيف تحول إلى رمز للجمهورية في المنطقة.

# عبد الكريم قاسم

## بطل أم ديكتاتور ؟

**المقدمة**

مَن هو عبد الكريم قاسم؟ هل هو الزعيم الذي أشعل شمعة الأمل في قلوب العراقيين، أم هو شبحٌ جثم على أحلامهم بكوابيس لا تنتهي؟ سؤالٌ حيّر الأذهان لعقود، شأنه شأن العديد من الأسئلة التي لا تزال تحوم حول شخصية هذا الرجل الفريد الذي قاد ثورة 14 تموز، مؤسسًا للجمهورية العراقية. في هذا الكتاب، ندعوكم في رحلة استكشافية تاريخية في أعماق شخصية قاسم وحكمه الذي امتد لأربع سنوات. ننطلق من خلال سرد تاريخي شيق، مدعمين إياه بأحدث الدراسات والوثائق الموثوقة، لنكشف عن جوانب جديدة من حياته ومسيرته.

سنتتبع خطواته منذ طفولته المتواضعة وصولًا إلى سدة الحكم، ونحلل قراراته المصيرية التي رسمت ملامح العراق الحديث. لكننا لن نتوقف عند هذا الحد، بل سنغوص في أعماق النفس البشرية لعبد الكريم قاسم.

مَن هو الرجل الذي يختبئ وراء الزي العسكري والقبعات السوداء؟ ما هي أحلامه وطموحاته؟ وكيف كانت علاقاته مع المحيطين به؟ سنحاول الإجابة على هذه الأسئلة وغيرها، مستندين إلى مصادر موثوقة وتحليلات معمقة، لنقدم لكم صورة متوازنة وشاملة عن هذا الزعيم الذي لا يزال يثير الجدل حتى يومنا هذا.

هذا الكتاب ليس مجرد سيرة ذاتية، بل هو محاولة لفهم حقبة مفصلية من تاريخ العراق، وفهم أسباب صعود وسقوط الأنظمة، واستخلاص العبر من الماضي لبناء مستقبل مشرق... ومن الله التوفيق.

المؤلف / رضا سعد

# اهداء

إلى روح الشهيد عبد الكريم قاسم، الى الشعب العراقي النبيل ، شعب الأبطال والشعراء والحكماء، نهديكم تحية إعجاب على صمودكم وتضحياتكم. إنكم مثال للعزة والكرامة، ونحن على ثقة بأنكم ستبنون مستقبلاً زاهراً لوطنكم. الى شعب العراق، شعب التنوع والثراء الثقافي، نهديكم أسمى آيات التقدير والاحترام. إنكم كنوز هذا الشرق، ونحن فخورون بانتمائكم إلى هذه الحضارة العريقة.

إلى العراق، مهد الحضارات، نهديكم أصدق التمنيات بالسلام والاستقرار والازدهار. إنكم تستحقون أن تعيشوا في وطن آمن ومزدهر، ونحن معكم في كل خطوة نحو تحقيق هذا الحلم.

# الفصل الأول

( الزعيم عبد الكريم قاسم )

**من هو عبد الكريم قاسم:**

وُلد الزعيم عبد الكريم قاسم في حي الرصافة ببغداد في 21 كانون الأول 1914، وتحديدًا في محلة المهدية [1]. كان والده، قاسم محمد البكر، نجارًا ينتمي إلى عشيرة زبيد، وكان يعمل شريكًا مع والد مصطفى عدل، الذي شغل منصب وزير العدل بعد ثورة 14 تموز [2]. أما والدته فكانت من عشيرة تميم، وقد توفيت قبل ثورة 14 تموز ودُفنت بجوار أمير المؤمنين علي عليه السلام حسب وصيتها. نشأ قاسم في أسرة متواضعة، وكان الابن الرابع بين أشقائه، وهم اثنان من الذكور واثنتان من الإناث.

**أشقاؤه:**

**حامد**: وهو الأخ الأكبر للزعيم عبد الكريم قاسم، كان من تجار بغداد المعروفين وعمل مع هادي الجلبي والد أحمد الجلبي. كان حامد متزوجًا من اثنتين، الأولى نعيمة وهي ابنة عمه، والثانية من خارج العائلة. كان لحامد ثمانية أولاد هم:

**عدنان حامد**: كان تاجرًا وتوفي في 2016.

**ماجد حامد**

**حسين حامد**

**طالب حامد**

**5.عبد الله حامد قاسم**

**6.علي حامد قاسم**

**7.محمد حامد قاسم**

**8. حيدر حامد قاسم**

**اعمام الزعيم عبد الكريم قاسم:**

1. علي قاسم ويدعى ( علي افندي): وهو ضابط برتبة نقيب في الجيش العثماني.

2 . جواد قاسم مهنته تجارة الحبوب.

ابن عمة الزعيم : محمد علي جواد وهو اول قائد للقوة الجوية العراقية التي أسسها الملك غازي رتبته عقيد طيار وكان صديقاً حميماً ومقرباً من بكر صدقي الذي قاد الانقلاب العسكري في البلاد سنة (1936م) والذي ايده الزعيم عبد الكريم قاسم ففي سنة (1937م) قتل الفريق الركن بكر صدقي في الموصل ونظراً لصلة الزعيم بالشهيدين مع ابن عمه محمد علي جواد اثر الإجراءات التعسفية التي عمد اليها رجال الحكم نقل الى الديوانية، وكان عبد الكريم قاسم برتبة ملازم .

**ولعبد الكريم قاسم خالان هما**

**1**. مطلق بن حسن اليعقوب وقد توفي في السفر بر واستشهد دفاعاً عن الوطن ولم يتزوج.

**2**. محمد حسن اليعقوب وكان من ابطال المصارعة المعروفين في المجتمع البغدادي وتوفي عن عمر لا يزيد عن الثلاثين عاماً.

**وللزعيم عبد الكريم قاسم خالتان**

1. خماسة بنت حسن اما اسمها بين أهلها - عكاب - لسعة عينيها وزوجها اسمه عباس كاظم كسارة وهي والدة الزعيم فاضل عباس المهداوي رئيس المحكمة العسكرية العليا وقد توفيت وعمره اربع سنوات

2 وصف بنت حسن وهي غير متزوجة لحد وفاتها.

ترعرع قاسم في بيئة شعبية، حيث تعلم قيم العمل والاجتهاد. في سن الخامسة، التحق بالكتاتيب ليتعلم القراءة والكتابة. كانت هذه الخطوة الأولى في مسيرته التعليمية التي ستؤدي به لاحقًا إلى لعب دور مهم في تاريخ العراق.

ولما بلغ السابعة من عمره انتقلت عائلته الى بلدة الصويرة ، حيث لم تكن مهنة النجارة تسد حاجة العائلة ، فساءت احوالهم المالية

حاول والده الاستعانة بأخيه (علي بن محمد بكر الزبيدي)، الذي كان ضابطًا في الجيش العثماني. وفي نفس المنطقة، دخل الزعيم عبد الكريم قاسم مدرسة الصويرة الابتدائية عام 1921، وبقي فيها حتى الصف الخامس الابتدائي.

بعد ذلك، عادت عائلة الزعيم عبد الكريم قاسم إلى بغداد، واتخذوا لهم مسكنًا في محلة قنبر علي. واستمر الزعيم عبد الكريم قاسم في الدراسة في مدرسة الرصافة الابتدائية، وتخرج منها فيما بعد عام 1927. ثم دخل المدرسة الثانوية المركزية (الفرع الأدبي)، وتخرج منها سنة 1931. وتم تعيينه بعد ذلك معلمًا في مدرسة الشامية الابتدائية (للبنين) في جنوب العراق. وربما لم ترق مهنة التعليم للزعيم عبد الكريم قاسم، فقضى فيها سنة واحدة فقط.

وبعد أن أعلنت وزارة الدفاع عن حاجتها إلى ضباط جدد، التحق الزعيم عبد الكريم قاسم بالكلية العسكرية في 15 نيسان 1934، وتخرج منها سنة 1935 برتبة ملازم ثان. وفي آيار 1938، نُقل الزعيم عبد الكريم قاسم إلى آمر فصيل، وفي 1939 تمت ترقيته إلى رئيس (أي نقيب).

وخلال الفترة من 5 آيار عام 1948 حتى 11 حزيران (يونيو) 1949، اشترك الزعيم عبد الكريم قاسم في حرب فلسطين، ولم يكن اشتراكه بأقل أهمية من سائر اختباراته العسكرية. فالضباط العراقيون لم يشتركوا في العمليات العسكرية في تلك الحرب اشتراكًا فعالًا بسبب طبيعة المهمة التي أنيطت بهم، لكن عبد الكريم قاسم

على الرغم من ذلك، وجد في تلك الحرب فرصة لإظهار كفاءته وشجاعته وحسن اهتمامه بشؤون الجنود الذين كانوا تحت إمرته. ويظهر سجله العسكري في تلك الحرب أنه كان موضع ثناء على شجاعته وانضباطه، كما كان موضع تقدير الجنود والضباط على حد سواء [3]

تدرج عبد الكريم قاسم في الرتب العسكرية وحصل على عدة أوسمة، فوصل إلى رتبة زعيم ركن في 2 آيار 1955، وترقى إلى رتبة لواء ركن في 6 كانون الثاني (يناير) 1959. وفي 6 كانون الثاني 1963، وصل إلى رتبة فريق ركن، أي قبل شهر تقريبًا من استشهاده.

وفي 13 آب (أغسطس) عام 1935، مُنح نوط الخدمة الفعلية لاشتراكه في حركات الفرات الأولى. وفي عام 1941، حصل على قدم لمدة سنتين لتخرجه من كلية الأركان بدرجة.

وفي 1 تشرين الثاني (نوفمبر) 1945، مُنح نوط الشجاعة لاشتراكه في الحركات الفعلية في منطقة الزيبار والمناطق المجاورة.

بعد حرب فلسطين عام 1948، ويأسه من الوضع السياسي في العراق، ساهم قاسم في تأسيس أول تنظيم من نوعه في العراق، ضم العديد من الضباط الغاضبين من سير تلك الحرب وتواطؤ الأنظمة العربية في ذلك الوقت. كان من بين أعضاء هذا التنظيم المقدم الركن عبد الكريم قاسم، والمقدم الركن طارق سعيد فهمي، والنقيب رفعت الحاج سري، والرائد الركن عبد الوهاب الأمين.

والرائد الركن داود الجنابي، والرائد طاهر يحيى، والنقيب محسن الرفيعي، والملازم الأول خليل إبراهيم حسين، وغيرهم من الضباط.

تميز هذا التكتل بأنه كان الأكثر اتساعاً وفهماً لواقع العراق وارتباطاته القومية مقارنة بالتكتلات السابقة، خاصة منذ أن خرج العسكر من ثكناتهم لأول مرة في الثلاثينيات، حيث أصدروا بياناً ضد الحكام العرب ودورهم في تلك الحرب. وقد عُرف هذا التكتل باسم "تكتل الضباط الوطنيين".

لكن هذا التنظيم، وبسبب القيادة التي تشكل منه، سرعان ما انفرط عقده بعد عودة الجيش العراقي، حيث انقسم أعضاؤه بين الاعتكاف عن العمل التنظيمي أو البحث عن مجموعات أخرى تتقارب معهم فكرياً. بينما استمر عبد الكريم قاسم في نشاطه التنظيمي، وترأس مجموعة أخرى عُرفت فيما بعد باسم "تنظيم المنصورية"، وهو الاسم المستمد من موقع اللواء التاسع عشر الذي عمل فيه الزعيم قاسم في معسكر منصورية الجبل في محافظة ديالى، وضم هذا التنظيم عبد السلام عارف وعبد الجبار عبد الكريم وطاهر يحيى وغيرهم.

تميز هذا التنظيم ببرنامج متطور عكس مطالب الحركة الوطنية المعارضة. كما كان هناك تنظيم آخر نظمه رفعت الحاج سري عام 1952، والذي نال شهرة واسعة خاصة في كتاب حنا بطاطو. تم دمج هذين التنظيمين عام 1956 تحت اسم تنظيم الضباط الأحرار، وتم تشكيل لجنة عليا له، حيث تم اختيار عبد الكريم قاسم رئيساً لها، والذي لعب دوراً أساسياً في تفجير ثورة 14 تموز 1958.

## الأفكار السياسية للزعيم عبد الكريم قاسم

تُعتبر الأفكار السياسية للزعيم العراقي عبد الكريم قاسم موضوعًا شائكًا ومثيرًا للجدل حتى يومنا هذا. فقد حملت رؤيته مزيجًا من القومية العربية، والاشتراكية، والقومية العراقية، مما جعلها معقدة ومتعددة الأوجه. كان قاسم يؤمن إيمانًا راسخًا بوحدة الأمة العربية، واعتبر العراق جزءًا لا يتجزأ من هذه الأمة، وكان يذكر ذلك في أغلب خطاباته. بالإضافة إلى ذلك، فقد سعى جاهدًا لتقوية العلاقات مع الدول العربية الأخرى، ولا سيما فيما يتعلق بقضية فلسطين. وقدم مساعدات سخية لفلسطين، بما في ذلك مساعدات مالية للشعب الفلسطيني. وفي آب 1959، تم التبرع بمبلغ 120 ألف دينار عبر السفير نجيب الصايغ، بالإضافة إلى 50 ألف ليرة في حزيران 1960، دعمًا للقضية الفلسطينية (4)

وفي 27 آذار 1960، أصدر الزعيم عبد الكريم قاسم القانون رقم 102 لتشكيل هيئة التحرير الفلسطيني، الذي ينص على تشكيل قوة فلسطينية مسلحة تابعة لوزارة الدفاع (5)

كما تأثر الزعيم قاسم بالأفكار الاشتراكية، ودعا إلى العدالة الاجتماعية وتوزيع الثروة بشكل عادل، وطبق بعض الإصلاحات الزراعية.

وبدأ في تأميم بعض الصناعات، وكان يرى أن الاشتراكية هي السبيل لتحقيق التنمية والتقدم في العراق.

إلى جانب قوميته العربية، كان قاسم مؤمنًا بالقومية العراقية، وحرص على الحفاظ على هوية العراق وسعى إلى بناء دولة عراقية قوية ومستقلة. كما رفض أي تدخل أجنبي في شؤون العراق. كان قاسم مهتمًا بالطبقات الفقيرة والمحرومة، وسعى إلى تحسين أوضاعهم المعيشية وأطلق العديد من المشاريع التي تهدف إلى تطوير البنية التحتية وتوفير الخدمات الأساسية للمواطنين.

كان قاسم معارضاً للاستعمار بكل أشكاله وصوره، وسعى إلى تحرير العراق من النفوذ الأجنبي. وقد ألغى معاهدة 1952 مع بريطانيا، والتي كانت تمنحها حقوقاً واسعة في العراق. كما رفض التدخل السوفيتي أثناء أصعب أوقاته وفضل الموت على التدخل الخارجي في العراق (6).

كان عبد الكريم قاسم ولا يزال شخصية مؤثرة في تاريخ العراق، وأفكاره السياسية لا تزال محل نقاش ودراسة حتى اليوم. ويمكن القول إن قاسم كان قائداً قومياً اشتراكياً، سعى إلى بناء دولة عراقية قوية ومستقلة، ولكنه واجه العديد من التحديات والصعوبات التي أدت إلى سقوط نظامه، وسنوضح هذا في الفصول القادمة.

## ثقافة الزعيم :

لم يتعرض حاكم في تاريخ العراق والوطن العربي إلى تشويه سمعة وعداء ومظلومية كما حدث للزعيم عبد الكريم قاسم. سنوضح هنا هل كان الزعيم عبد الكريم قاسم غير مثقف وغير مطلع كما أشيع عنه؟

يؤكد حسن العلوي، الذي كان يسكن بجوار دار الزعيم عبد الكريم قاسم عندما كان تلميذًا في المدرسة، قائلًا: **"كثيرًا ما أسررت لأم حامد (والدة الزعيم المرحومة كيفية) رغبتي باستعارة كتب من خزانة قاسم، فصحبتني إلى غرفته لأنْتقي أحد الكتب منها، وهي حافلة بكتب الجغرافيا والتاريخ والأدب واللغة، مع مجموعة من الكتب الأجنبية. وكنت كلما فتحت كتابًا وجدت فيه خطوطًا من قلمه تسود بين سطور الكتاب، فأريها ذلك كي لا تتهمني بالعبث بالكتب، فقالت: (هذه عادة عبد الكريم). وقد أثار انتباهي كثرة قراءاته النحوية".** (7)

مع ذلك، يصر العديد من المعارضين للزعيم وغير المنصفين على أنه ليس مثقفًا. أود أن أعرف ما هو معيار الثقافة لديهم، فالرجل (أي الزعيم) خريج كلية عسكرية وكلية الأركان في سانت هيزر البريطانية، وكان يقرأ الكتب الجغرافية والتاريخية والأدبية وغيرها، كما أكد حسن العلوي. وكان يكثر من قراءة الصحف الوطنية، وخاصة صحيفة الأهالي، حتى اعتبر نفسه تلميذًا لجماعة الأهالي ومؤمنًا بمبادئها، كما هو معروف. ويقول وزير خارجيته هاشم جواد: **"كان الزعيم يقرأ الكتب عندما يعود إلى منزله في أيام الجمعة".** (8)

## شخصية الزعيم :

تتميز شخصية الزعيم بالانطوائية والابتعاد عن الناس، حيث كان الزعيم عبد الكريم قاسم غير اجتماعي تمامًا، وقد عُرف بهذه الصفة منذ أن كان طالبًا. فقد كتب أحد أساتذته معبرًا عن أسلوبه في الصف: "إنه تلميذ هادئ يبتعد عن مخالطة زملائه ويقضي وقته في زاوية منعزلة عنهم". وقد استمرت هذه الصفة في شخصية الزعيم عبد الكريم قاسم حتى شبابه [9]

كما كان الزعيم عبد الكريم قاسم صبورًا، وخير دليل على ذلك هو أنه كرس حياته كلها لانتظار يوم الثورة الموعود الذي تحقق في 14 تموز 1958.

وتتسم شخصية الزعيم عبد الكريم قاسم بالتدين والالتزام بالقيم والمبادئ الإسلامية، حيث كان لا يدخن ولا يشرب الخمر، وكان ملتزمًا بواجباته الدينية مثل الصلاة والصوم وأداء الزكاة، كما كان يكثر من قراءة القرآن الكريم، لكنه لم يكن يظهر هذه الطقوس أمام الناس كما يفعل البعض. وهذا يتناقض مع ما تم تداوله عن الزعيم الراحل [10]

عُرف الزعيم قاسم بأنه شخصية غير طائفية على الإطلاق، وذلك بسبب نشأته في منطقة تتميز بتنوع الأديان والقوميات. لذا، لم يُسجل عنه أي تصرف طائفي سواء قبل الثورة أو بعدها.

وُلد الزعيم عبد الكريم قاسم في عائلة فقيرة، ولم يكن من أبناء الطبقات البرجوازية أو الإقطاعية، حيث كان والده نجارًا بسيطًا. تركت هذه الظروف المعيشية المحدودة أثرًا عميقًا في شخصيته، مما جعله شخصًا قنوعًا وبسيطًا. حتى بعد الثورة، ورغم وصوله إلى أعلى منصب في الدولة، ظل ينام على الأرض ولم يبنِ قصورًا، ولم يستغل منصبه لأغراض شخصية، بل عاش حياة بسيطة. كان طعامه يُرسل من بيت أخته في "السفرطاس". هذه الصفات المتواضعة في شخصية الزعيم كانت نتيجة لطفولته الصعبة التي عاشها في ظل نظام فاسد.

لقد كان عبد الكريم قاسم رجلًا بسيطًا سواء قبل الثورة أو بعدها، لم يتكبر على أحد، ويذكر السيد طالب مشتاق: "إنه كان عفيفًا لا يطمع في المال، وقنوعًا لا يحب العيش في القصور بين الرفاهية الثمينة كملوك وأثرياء، رغم أنه كان يستطيع ذلك متى شاء وأينما أراد. كما كان مجاملاً يحترم الكبير، ووفياً لا ينسى من كان له فضل عليه." (11)

**قيل عنه :**

كتب العديد من الضباط الأحرار والمؤرخين عن الزعيم عبد الكريم قاسم، وتباينت الآراء حول شخصيته. سنستعرض بعض الآراء حول الزعيم وانطباعاته، ونبدأ برأي العقيد محسن الرفيعي الذي قال عن الزعيم عبد الكريم قاسم:

**" من تسلسل ما ذكرته في هذه الصفحات من حوادث وذكريات على الصعيد الداخلي والخارجي ، نستطيع أن نقول بأن الزعيم عبد الكريم قاسم القائد العام للقوات المسلحة العراقية ، ورئيس وزراء العراق منذ 14 تموز 1958 وحتى 8 شباط 1963 كان يتمتع بالصفات الآتية :**

**1- لا يحب التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى المجاورة منها والبعيدة ، فهو يعد التدخل في شؤون الآخرين ، فضلا عن كونه تدخل غير مقبول ، فإنه يعد أيضا هدراً للمال العام وقدرات أبناء العراق .**

**2- لا يشجع على إفساد ذمم بعض الصحفيين العرب مطلقاً ، ويعيب على بعض الحكام العرب انزلاقهم في هذا الطريق .**

**3- عطفه على الفقراء ، وأمنيته بأن يسكن كل فقير في دار مزودة بالماء الصالح للشرب والكهرباء ، ومناطق صحية مجهزة المستلزمات الصحية والمدارس**

**4 يريد للمواطنين الأمن والأمان .**

**5 - يكره اختزان المواد ، ولا يحب السارق والمرتشي والمتاجرين بقوت الشعب .**

**6- يحب أقرانه من الضباط ، ويسعى لرفع مستواهم المعاشي ، ولطالما قال لي أيام كنت أعمل معه في فلسطين : " سأعمل على ضمان حقوق أخواني الضباط وحفظ كرامتهم ، بما يؤمن مستقبلهم وأولادهم " ، وقد حقق لهم ذلك**

**7 - رغبته في بناء عراق متطور حديث بالموارد المتيسرة له ، دون اللجوء إلى مساعدة الآخرين ، أو إثقال البلد بالديون التي تكون سببا في إذلاله**

**8 - شجاعته ووطنيته معروفة ، وقد انبرى للحديث عنها الكثيرون ممن تناولوا سيرته. و طوال ملازمتي له لم أسمعه يوما يقذف أو يستغيب أحداً أبداً**

**10 - كرهه الشديد لاستغلال منصبه ، فعلى الرغم من كونه القائد العام للقوات المسلحة، ورئيس الوزراء ، وعضواً في جمعية بناء المساكن للضباط ، فقد مات ولم يمتلك داراً سكنية ، سواء من خلال الجمعية ، أو قيامه ببناء دار مناسبة له كما فعل الكثير من أقرانه الضباط بجهودهم الخاصة ، أو بجهود جمعية بناء المساكن للضباط ، وهذا هوحال أقرب المقربين إليه وهو الحاكم العسكري العام ورئيس أركان الجيش آنذاك**

المرحوم اللواء الركن صالح أحمد العبدي، وكبار المسؤولين في الأجهزة الأمنية والوزراء ووكلاء الوزارات والمحافظين ، وإخوانه وأخواته عدا شقيقه السيد حامد قاسم الذي تمكن من تملك دار سكنية له بجهوده الشخصية . وإنني هنا أتحدى أي مناصر لأي حاكم من حكام العالم الثالث أن يقول أن صاحبه قد ترك الحكم دون أن يتملك عقاراً أو ودائع في البنوك ، أما الزعيم عبد الكريم قاسم فلم يتملك سوى دينار واحد ومائتي فلس ، كما جاء في تقرير السيد حسن العلوي المنسب من قبل السلطة بعد 8 شباط للتحري عن ثروته داخل العراق وخارجه ، فالتاريخ رغم قساوته سيكتب عن هذا الرجل بإنصاف ، ويخطئ من يقول إنه مات ولا يملك شيئاً ، بل إنه مات وهو يملك الكرامة وعفة اليد واللسان والوفاء لمن أخلص له من أصدقائه والسمعة الطيبة ، ولابد أن يأتي اليوم الذي سيكتب عنه المنصفون :

الليالي من الزمان حبالا مثقلات يلدن كل عجيب

11- تنتابه في بعض الأحيان شكوك في المقربين إليه ، وأنا أعطيه بعض الحق ، لأن الأيام العصيبة التي مرت به خلال الثورة زرعت فيه هذه البذرة .

12 - الويل لمن يخرج عن الطريق من أبناء أشقائه ، وقد غرس هذه الروح في الحاكم العسكري

**الذي أمر بحجز شقيقه لمدة شهر في معتقل نقرة السلمان التعقيبه معاملة أحد الأشخاص**

**13- سريع الغضب في بعض الحالات** [12]

ويذكر زعيم الجو عارف عبد الرزاق **" ان عبد الكريم قاسم رجل جسور وانه لم يكن شيوعيا "** [13]

حين ذكر العقيد نعمان ماهر الكنعاني **" ان عبد الكريم قاسم مخلص للعراق اغير منتمي لاي جهة أجنبية او حزبية "** [14]

في سياق آخر، يتحدث الأستاذ ليث الزبيدي عن رأيه في الزعيم عبد الكريم قاسم، حيث ذكر:

**1 - إن عبد الكريم قاسم شخص أقليمي ومخلص للعراق فقط وغير عميل لأية جهة أجنبية**

**2 - أنه وفي لاصدقائه إلا أن تنفيذه لهذا الوفاء قليل بسبب تردده وشكوكه فإنه كان مترددا على الرغم مما يحاول كتمانه من التردد ، كما أنه كان متشككا إلى حد الوهم**

**3 - شخص كتوم وحذر جداً ، لا يختلط بأحد قبل الثورة ، لا يدخن ولا يشرب الخمر ، ولا توجد عنده جوانب خلقية سيئة كما يدعي البعض**

**4 - كان زاهدا في المال فلم يستغل منصبه لاقتناء الأموال والعقارات ، وإنما جاء بملابسه العسكرية ومات بها ولم توجد له عقارات أو أموال في البنوك سواء داخل العراق أو خارجه (15)**

وقال الدكتور علي الوردي عن الزعيم عبد الكريم قاسم **" يجدر بي قبل أن أنتهي من كلمة الوداع، هذه أن أشير إلى موقف الزعيم عبدالكريم قاسم في هذه المرحلة الاجتماعية الهامة من تاريخنا. فلقد أعلن الرجل غير مرة أنه فوق الميول والاتجاهات، واعتقد أنه صادق فيما قال ولكني مع ذلك لا أستطيع أن أعد موقفه هذا خالياً من الدقة والحراجة. إنه ليس قائد حزب إنما هو قائد بلد تتصارع فيه الأحزاب، وهو إذن معرض للحيرة أكثر من تعرض أي قائد حزبي لها وكلما تأملت في حراجة موقفه هذا شعرت بالثقل الهائل الموضوع على عاتقه. ساعده الله إنه لا يستطيع أن يتجاهل أهمية الحماس الشعبي في تأييد الثورة التي تكاثر عليها الأعداء، وهو لا يستطيع كذلك أن يجاري هذا الحماس إلى الدرجة التي اندفع بها المتعصبون المتسرعون. بين يديه من جهة بلد يحتاج إلى استقرار، وبين يديه من الجهة الأخرى ثورة تحتاج إلى تأييد. ولا بد للرجل من أن ينظر في هذه الجهة تارة وفي تلك الجهة تارة أخرى. إني أشعر بالعجز في سياسة صف واحد من الطلاب حين يشتد الجدل بينهم، فكيف بالرجل وهو يقود ثورة كبرى كثورة 14 تموز وفي مجتمع كالمجتمع العراقي. ومهما يكن الحال فإننا يجب أن نحني رؤوسنا اعترافاً بما وهب الرجل من مهارة في قيادة سفينة البلد بين هاتيك الأمواج المتلاطمة. " ( 16 )**

وذكر حسن العلوي عن الزعيم عبد الكريم قاسم**" مضى ربع قرن على إنعقاد أول جلسة عربية لمحاكمة عبد الكريم قاسم وثورة 14 تموز ولم ينته النظر في هذه القضية مع إن المتهم الرئيسي فيها قد أعدم رمياً بالرصاص دون محاكمة. ومرت عشرون سنة على إعدامه شهود النفي صامتون. وشهود الإثبات وحدهم الذين كتبوا الكتب، ونشروا المذكرات وسودوا أعمدة الصحف العربية بالسطور الغاضبة. ولم يتخلف الشعر العربي العمودي والحديث عن الإدلاء بقصائده ضد المتهم الماثل أمام الأمة منذ ربع قرن ومازالت المحكمة مستمرة، يساهم فيها حتى هذه الساعة صحفيون عبروا مع الرئيس المصري أنور السادات إلى تل أبيب ورجال نفط وأشخاص حكموا على المتهمين الذين أطلق عبد الكريم قاسم سراحهم بالموت شنقاً وبالنفي حتى الموت رصاصاً... فرصة ثمينة لأن يصير المنفى شاهد نفى مفارقة لغوية غريبة تتحول إلى واقع النفي يولد النفي.. ويولد الشهادة الجديدة التي تأخرت عن موعدها ربع قرن.** (17)

قالت الدكتورة نزيهة الدليمة عن الزعيم **" كان للزعيم عبد الكريم قاسم الكثير من الصفات الحميدة وأفضلها من وجهة نظري أنه كان مهذباً جداً وذا إخلاق عالية وحضارية ولم أسمع منه كلمة نابية قط. وكان نصيراً للفقراء وذوي الدخل المحدود، يسعى لخدمتهم ورفع مستواهم المعيشي وقد عمل الكثير في هذا المجال من أجلهم فأنشأ لهم مشاريع خدمية وسكنية عديدة، لقد كان ذا نشأة عسكرية غير سياسية ولعل ذلك كان أحد أسباب عدم إستمرار حكمه زمناً طويلاً ... وقد تألمت للمصير الذي انتهى إليه الزعيم عبد الكريم قاسم والمذابح والتصفيات التي**

**جرت في صفوف الشيوعيين والوطنيين ولم يكن قائد ثورة 14 تموز يستحق ذلك المصير المؤلم بعد أن أسس النظام الجمهوري وحارب الإستعمار بصلابة وخدم الفقراء بصدق وسعى للإرتقاء بمستوى العراق إلى مصاف الدول المتقدمة في جميع المجالات. (18)**

ايضا وذكر الدكتور عباس فاضل المهندس المعماري والكاتب عن الزعيم عبد الكريم قاسم **" اتبع قاسم سياسة التدرج بإلغاء التمايز الطائفي التي سارت عليها الحكومات السابقة، قد أثارت المخاوف في نفوس غلاة الطائفية، فقد عثر انقلابيي 8 شباط (فبراير) عام 1963 في مكتبه على مسودة القانون الجديد للجنسية العراقية والذي كان سيلغي القانون القديم الذي يقسم العراقيين إلى مواطنين من الدرجة الأولى والثانية، والذي استغله صدام حسين فيما بعد لتهجير أكثر من نصف مليون مواطن. " (19)**

وقال طالب خزعل عن الزعيم**" ولما كان قاسم في دورة أركان في كلية سانت هيرز في إنكلترا، والإمتحان النهائي كان يتمثل في سؤال واحد هو : أكتب خطة مفصلة لإحتلال عاصمة بلادك؟ وحين وزعت الأسئلة، استجاب شباب الدورة من مختلف اصقاع الدنيا، إلا ضابطاً واحداً أمسك بورقة الأسئلة وقام صارخاً لا لإحتلال بغداد. أتعرفون من هو هذا الضابط؟ عبد الكريم قاسم. (20)**

ويذكر الضابط الذي كان من اوائل الضباط الأحرار الا وهو اسماعيل العارف حول الزعيم عبد الكريم قاسم **" كان عبد الكريم قاسم على خلاف ما نعته به بعض أقرب الناس إليه من الحاقدين على شخصه، يؤمن**

**بمبادئ سياسية واضحة أعتنقها واستخلصها من حاجة الناس ومعاناتهم وقد كانت تلك المبادئ تدور على ألسنة الكتل والأحزاب السياسية والأفراد والشخصيات الواعية، يرددونها في مجالسهم ويتحدثون بها في كل مناسبة متاحة للتعبير عن آرائهم ولم تكن هذه المبادئ تستند ،بالضرورة، إلى فلسفة سياسية أنيقة أو أفكار استوعبتها النشرات والكتب السياسية، بل جسدها الواقع وتطلعات الجماهير لتحقيقها.**[21]

وكتب ذوالنون ايوب **" أُعطيتُ حين قدومي إلى (بغداد) مركزاً خطيراً. لقد واجهت قائد الثورة، فوجدته يختلف عن القادة العسكريين الذين يقومون بأمثال هذه الثورة، في كل بلد متأخر في العالم الآن، ووجدته في حيرة. إن أهداف القوم واحدة، فلماذا يختلفون ويقتل بعضهم بعضاً ؟ إن الرجل لا يفهم أن يستعمل العنف لتأديب من استعمل العنف هو مرة إن له فلسفة كفلسفتنا، ولا أدري من أين أتته؟ إذ أنه نشأ وتربى في وسط القوة التي لا تعرف غير القوة حلاً. لقد ملت إلى الرجل، ولكني أدركت أنه حمامة سلام في ثوب نسر، أو مسيحاً يحمل صليبه على كتفه. إن أعداءه في الخارج يسمونه دكتاتوراً. وهو لا يستطيع في نظري أن يحمي نفسه أنه يترفع عن استعمال القوة حتى في الدفاع عن نفسه أما الساسة الحاذقون المطلعون فيعتبرونه جاهلاً في السياسة، مفلساً من أساليب الحكم الصحيحة. أما أعداؤه في الداخل فيروجون بأنه رجل مجنون، وأن الخير في التخلص منه وهو يسمع كل ذلك دون أن يتأثر، إن جل همه منصرف إلى إلغاء أنظمة قديمة جائرة، وإبدالها بأخرى منصفة إنسانية حديثة. وهذا ما استهواني للبقاء معه على الرغم من أني أعلم أنا وكل انصاره القلائل، بأننا سائرون إلى هاوية.**[22]

و تتباين الآراء حول شخصية الزعيم عبد الكريم قاسم بشكل كبير، فبين من يعتبرونه بطلاً قومياً قاد ثورة 14 تموز، ومن يراه ديكتاتوراً أسس نظاماً استبدادياً. وتعود هذه التباينات إلى خلفيته المتواضعة وإسهاماته في الثورة، إضافة إلى بعض القرارات المثيرة للجدل التي اتخذها خلال فترة حكمه. تظل شخصية قاسم محط أنظار المؤرخين والباحثين، إذ مثّل منعطفاً هاماً في التاريخ العراقي، وأثارت إرثه الكثير من الجدل والنقاش.

**الصداقة بين عارف وقاسم قبل الثورة**

ترجع صداقة العقيد عبد السلام عارف بالزعيم عبد الكريم قاسم إلى عام 1938 عندما كان عارف طالبًا في الكلية العسكرية، بينما كان الزعيم يلقي محاضرات في الفصائل، مما أدى إلى نشوء علاقة بينهما.

وبعد تخرج عارف، افترقا لمدة عام، ثم التقيا مجددًا في مدينة البصرة، حيث تحدثا عن سوء الأوضاع الداخلية واستيائهما من التدخل البريطاني في شؤون القوات المسلحة بشكل خاص وفي البلاد بشكل عام، وتوصلا إلى أن الحل الوحيد للخروج من هذا الوضع السيء هو تدخل الجيش

واستمرت صداقتهما حتى فرقهما اللواء بهاء الدين نوري، حيث تم نقل عبد الكريم قاسم إلى جلولاء وعبد السلام عارف إلى الناصرية عام 1947، ثم تم نقل عبد السلام إلى كركوك حيث التقى مرة أخرى بعبد الكريم قاسم الذي كان قائد الفوج وعبد السلام مساعدًا له .

وعندما اندلعت حرب فلسطين عام 1948، سافرا معًا، وكان عبد السلام في مدينة جنين بينما كان عبد الكريم في مدينة كفر قاسم القريبة. استمرا في اللقاءات بشكل متكرر، ويبدو أنهما تحدثا عن فوضى الحرب وما يحدث من مؤامرات ضد القضية الفلسطينية.

بعد انتهاء حرب فلسطين وعودة القوات العراقية، عاد عبد السلام إلى بغداد ثم انتقل إلى الموصل ثم كركوك. وعندما أصبح الفريق نور الدين محمود رئيس أركان الجيش، تم نقل عبد السلام عارف إلى مقر قيادة الجيش حيث تولى عدة مناصب مهمة، واستطاع من خلالها تقديم بعض الخدمات لصديقه وزميله قاسم. بقيت صداقتهم صداقة اخوية الى قيام الثورة التي بدأت التوترات بينهما و سنوضح ذلك .

## توثيق الفصل الأول

(1) فائزة عباس المهداوي - هل انصفنا التاريخ - ص ١٤٣ ؛ دليل الجمهورية - وزارة الارشاد - لسنة ١٩٦٠ - ص ٣١٦ ؛ ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق ليث عبد الحسن - ٣٥٧

(2) محمد حديد - مذكراتي - ص ٣٢٥

(3) هادي حسن عليوي - عبد الكريم قاسم الحقيقة - ص ١٤

(4) السياسة الخارجية العراقية - قحطان الحمداني - ص ٢٥٣

(5)المصدر نفسه - ص ٢٥٥

(6) شاكر العزاوي - آخر الصامدين - ص ١٤

(7) حسن العلوي - عبد الكريم قاسم رؤية بعد العشرين - ص ١٢

(8) د. عبد الخالق حسين - ثورة وزعيم - ص ١١١

(9) طالب مشتاق - اوراق ايامي - ص ٥٦٨

(10) العقيد محسن الرفيعي - انا والزعيم - ص ٥٢

(11) ليث الزبيدي - ثورة ١٤ تموز في العراق - ص ٣٣١

(12) العقيد محسن الرفيعي - انا والزعيم - ص 96 - 97

(13) عقيل الناصري - قراءة اولية في سيرة عبد الكريم قاسم - ص 197

(14)هادي حسن عليوي - عبد الكريم قاسم الحقيقة - ص ٣٢

(15) ليث الزبيدي - ثورة ١٤ تموز في العراق - ص ٣٣٨

(16) الدكتور علي الوردي - الاحلام بين العلم والعقيدة - دار كوفان ، لندن - ط٢ - ص ٣٣١ - ٣٣٢

(17) حسن العلوي - عبد الكريم قاسم رؤية بعد العشرين - ط١ ١٩٨٣ - ص ٥

(18) مقابلة مع الدكتورة نزيهة الدليمي في صحيفة الزمان - لندن ٢٦ / ٩ / ٢٠٠١

(19) جريدة المؤتمر العدد ١٦٢ في ٢ آب ١٩٩٦

(20) جريدة الوفاق العدد ٢٢٢ في ١١ تموز ١٩٩٦ - لندن .

(21) اسماعيل العارف - اسرار ثورة ١٤ تموز - ص ٤٣٣

(22) ذو النون ايوب - وعلى الدنيا السلام - ص ٧٤ ، ٧٥

# الفصل الثاني

( سقوط النظام وقيام الجمهورية )

## أولا : الوضع قبل الثورة

### أ - الأوضاع السياسية :

تأسست الدولة العراقية منذ البداية على أسس ضعيفة، حيث جاءت نتيجة لتقسيم الدول الاستعمارية الكبرى للأراضي العربية وتفتيتها، مما أدى إلى إنشاء كيانات هشة يسهل السيطرة عليها وحكم شعوبها ونهب ثرواتها. وكان العراق واحدًا من هذه الكيانات الهشة التي ساعدت بريطانيا في إنشائها، وعملت على إقامتها وحكمها بالتعاون مع بعض العناصر المحلية.

قام النظام الملكي على ثلاثة أركان هي السيطرة البريطانية، والبرجوازية الكبيرة، والإقطاع. وقد أصبحت لهذه القوى الثلاث مصالح مشتركة يحميها النظام القائم، الذي لم يسمح بإجراء أي تغييرات قد تمس بتلك المصالح. ولذلك، كان النظام يقف ضد الحركة الوطنية التي كانت تمثل مصالح القوى الاجتماعية الصاعدة في المجتمع، والتي كانت تسعى للمشاركة في الحكم بما يتناسب مع طموحاتها وآمالها، وبالتالي تحقيق أهداف الشعب في السيادة الكاملة والرفاهية [23]

كان أساس النظام ضعيفًا ومبنيًا على الكذب المستمر على الشعب العراقي النبيل، لدرجة أن بريطانيا كانت تعتبر فيصل أداة مطيعة ستستمر طالما أنه على عرش العراق، وهذا ما حدث بالفعل طوال فترة حكمه، حيث كان يدير البلاد بالتعاون مع الضباط البريطانيين. وعندما توفي، شعرت بريطانيا بالحزن والأسى عليه ؛ لأن مصالحهم كلها كانت فيه [24]

ولابد أن نذكر أن النظام الملكي كان نظامًا برلمانيًا، لكن ذلك كان مجرد اسم، ووسيلة لإخفاء الدكتاتورية الحقيقية. وغالبًا ما كان يُكشف عن هذه الحقيقة، خاصة عندما يصل الوطنيون المعارضون إلى البرلمان عبر الانتخابات، فتقوم السلطة الملكية بحل البرلمان وإغلاق الصحف وفرض الأحكام العرفية وتزوير الانتخابات ليحقق أنصار السلطة الفوز بالتزكية.

وقصة السيد عبد الكريم الأزري، النائب والوزير في العهد الملكي، أصبحت معروفة كما ذكرها في مذكراته. ملخص القصة أنه تلقى مكالمة هاتفية في أحد أيام تشرين الأول عام 1943 من قريبه السيد حسن الرفيعي، الذي قال له: "أهنئك من أعماق قلبي"، فسأله الأزري عن سبب التهنئة، فأجابه: "لأنك فزت في الانتخابات النيابية!"... فقد ذكرت الإذاعة الصباحية اسمك بين الفائزين في الانتخابات النيابية عن لواء العمارة (محافظة ميسان حالياً). فقال له الأزري: "هل تمزح؟" فرد عليه: "لا، والله لا أمزح". وتبين فيما بعد أن ما أخبره به السيد الرفيعي كان صحيحاً، وأنه قد انتُخب نائباً عن لواء العمارة دون أن يدري، حيث لم يراجع أحداً من الناخبين أو المنتخبين الثانويين، ولم يرشح نفسه. وهكذا قضى ليلته واستيقظ في الصباح نائباً عن لواء العمارة. وهنا يقول الجواهري: "وأصبح وزيراً مثلما أصبحت نائباً بأمرٍ في الليل". [25]

والمضحك حقًا أن النظام الملكي كان يستخدم "الشقاوات" للضغط على الناخبين في انتخابات المجلس النيابي، وكان أشهرهم هو الشقي أبو الهوب [26]

فيما يتعلق بموضوعنا، نود الإشارة إلى الهدف من انضمام العراق إلى حلف بغداد. فقد ذكر السفير الأمريكي في بغداد، ولديمر غلمن، أنه شجع نوري السعيد على مساعدتنا في إنشاء حلف بغداد وإدخال العراق ضمنه. وقد رأت بريطانيا في هذا الحلف وسيلة لتعزيز مركزها ونفوذها في المنطقة

وأعلن وزير الخارجية البريطاني، أيدن، في البرلمان البريطاني في 5 نيسان 1955، أن الحلف منح بريطانيا تأثيرًا أكبر وصوتًا أعلى في الشرق الأوسط. (27)

ذكر وينستون تشرشل، وزير المستعمرات البريطانية، **"لقد تمكنا من حكم العراق لمدة خمسة وثلاثين عامًا دون الحاجة إلى احتلال".** (28)

وكان هذا الحكم يتم من خلال ربط العراق بالتزامات صارمة مع مصالح الاستعمار البريطاني، تحت رعاية طبقة حاكمة تدعم هذه الالتزامات، وتتناسب مع كل حالة. وخلال فترة الحكم الوطني، شهد العراق تغييرات جوهرية في هيكل المجتمع، بينما شهد العالم تحولات كبيرة في وضع الاستعمار العالمي نفسه، في حين ظلت عقلية الحكام العراقيين دون تغيير كبير.(29)

من المهم الإشارة إلى أن فيصل بن الحسين تم اختياره ملكاً للعراق لأن بريطانيا كانت ترغب في ذلك، وقد أدركت أنه الشخص الوحيد القادر على تحقيق أهدافها وطموحاتها في العراق. كما يبدو أن بريطانيا كانت واعية بأن فيصل، عند توليه الحكم، سيكون الحاكم العربي الوحيد الذي يمتلك فهماً للتحديات التي تواجه إدارة الحكومة العربية وفقاً للمعايير الغربية وكانت بريطانيا سعيدة ومسرورة بتواجد فيصل على عرش العراق . (30)

والجدير بالذكر كانت بريطانيا تدعم عرش الملك فيصل الأول في العراق وعرش الملك عبد الله في الأردن، وبهذه الطريقة ستظل المصالح البريطانية محفوظة من خلال الأميرين اللذين سيبقيان تحت إشراف المستشار البريطاني ويعتمدون عليه. وكان المستشارين البريطانيين هيمنه مطلقة على كل دوائر الدولة ووزاراته وعلى الملك نفسه . (31)

وهذا يعني أن فيصل الأول وعبد الله ملك الأردن كانا تابعين للمستشارين البريطانيين، مما يعني أن الحكم كان اسميًا فقط، بينما كانت بريطانيا هي المتحكمة في العراق من وراء الكواليس.(32)

ذكر وينستون تشرشل أيضًا تصريحًا خطيرًا آخر حيث قال: **"إن تنصيب فيصل ملكًا على العراق سيعزز من هيمنة بريطانيا على العراق، لأن فيصل الأول كان فاشلاً في إدارة الحكم كما كان في سوريا."** (33)

اعترفت الحكومة البريطانية بأن جميع الوزراء العراقيين في النظام الملكي كانوا تحت تأثير المستشارين البريطانيين الذي جميعهم كانوا يتدخلون في الشؤون العراقية. (34)

كانت سياسة النظام الملكي بشكل عام ونوري السعيد بشكل خاص قائمة على الأحلاف العسكرية واتفاقات ما انزل الله بها من سلطان ولم تفيد العراق بأي مصلحة بل جعلت العراق معرضا للصواريخ النووية السوفيتية في حالة اندلاع حرب عالمية جديدة وهذا النوع من السياسات المتمثلة بقطع العلاقات مع الاتحاد السوفيتي والدول الشرقية والتحالفات مع دول الغرب لم تكن سياسة سليمة لانها رهنت العراق لجهة اجنبية واحدة وحرمتة من التعاون مع الجهة المقابلة . (35)

كانت المعلومات تشير إلى أن فيصل الأول كان دمية في يد البريطانيين، حيث تم تنصيبه ملكًا على عرش سوريا، لكن الفرنسيين رفضوا فتم تنصيبه ملكًا على العراق بدعم كامل من اعوانه البريطانيين (36)

اما بالنسبة للاستقلال عام ١٩٣٢ ، منحت الحكومة البريطانية الى العراق استقلالاً اسميا ولكنهم حافظوا على القواعد العسكرية البريطانية في العراق وعلى حق التدخل العسكري اذا تهدد الحكم الهاشمي المهزوز واستمر نفوذها ( اي بريطانيا) في بلاط فيصل وفي الحكومة العراقية. (37)

وكان الإنكليز مطمئنين لحكم فيصل الاول الذي اخلص لهم وتعاون معهم وتسامح مع احتكارهم لقطاع النفط العراقي عبر مؤسساتهم مثل شركة البترول العراقية و آي بي سي وغيرها . (38)

واريد ان اقول في نهاية هذا المبحث ان سقوط النظام الملكي كان مفاجأة وصدمة للدول الاستعمارية والتي كانت تجول داخل السياسة العراقية كون الجيش ضعيف جدا وغير فعال على الاطلاق علما ان الجيش بعد ثورة ١٤ تموز تغير تغيرا جذرا من حيث الكم والتسليح. (39)

### ب - الأوضاع الاجتماعية

كانت الأوضاع الاجتماعية في ظل النظام الملكي في العراق سيئة للغاية، حيث كانت "الصرائف" - وهي بيوت طينية بسيطة - تمثل مشكلة كبيرة، لكن النظام الملكي لم يتخذ أي إجراء لحل هذه المشكلة طوال فترة حكمه. كان النظام الملكي يعتمد على الإقطاع ويقوم عليه، حيث كان الشيوخ الإقطاعيون يسيطرون على الاقتصاد من خلال هيمنتهم على البرلمان والحكومة.

يذكر الدكتور منذر الشاوي في مقدمة كتابه "نظام برلماني ممسوخ قاد إلى ديكتاتورية ملكية" أن البرجوازية العراقية بدأت تنمو بشكل ملحوظ، لكن هذا النمو واجه وجود طبقة إقطاعية قوية، مما حال دون قدرة البرجوازية على إزاحتها، ولم تحدث المصالحة التي تمت في العديد من دول أوروبا الغربية بين طبقة ملاك الأراضي والطبقة البرجوازية. وقد بلغ ظلم الإقطاع حدًا لا يُحتمل.

يقول الدكتور عزيز الحاج: "بينما كان الفلاح العراقي يعاني من الجوع ويغرق في الديون، أهدى أحد كبار الإقطاعيين في العمارة سيفًا ذهبيًا لعسكري بريطاني ، وفي الوقت نفسه كان زملاؤه في محافظة الكوت (واسط) يجوعون كلابهم الضخمة انتظارًا للانقضاض على الفلاحين الذين عجزوا عن سداد ديونهم أو حاولوا الهروب من جحيم الأسياد. كان دخل الفلاح الممتاز لا يتجاوز 5 دنانير سنويًا قبل الحرب العالمية الثانية، و30 دينارًا أثناءها، بينما كان إيراد بعض الشيوخ من غلة واحدة قد يتجاوز 100 ألف دينار".

**وكان الإقطاعي يفرض على الفلاح عشرات الأشكال من الضرائب والرسوم، ويعامل عائلته باستهتار، بالإضافة إلى ظلم التجار ونهبهم بالربا الفاحش." (40)**

فقد كانت الجماهير المسحوقة، وخاصة سكان الأرياف الذين كانوا يشكلون حوالي 70 بالمائة من الشعب، تعيش حياة بائسة ضحية الفقر والجهل والمرض، نتيجة ظلم واضطهاد شيوخ الإقطاع لهم، مما أجبر الملايين منهم على ترك الفلاحة والهجرة إلى بغداد والمدن العراقية الأخرى، مكونين تجمعات سكانية مرعبة على أطراف المدن.

كان وجود مدرسة ابتدائية واحدة في الريف أمرًا صعبًا ونادرًا جدًا، خاصة في ريف العمارة الذي يعاني من الاكتظاظ بالمستنقعات التي تُعتبر موطنًا لمختلف أنواع الأمراض المعدية. وقد وصف طبيب بريطاني في عام 1953 هذه الحالة المزرية بقوله: **"إن الفلاح العراقي هو عينة مرضية على قيد الحياة". (41)**

وصل الفلاح العراقي إلى درجة من الظلم جعلته **" ارد اشرد لبغداد من هالفلاحة ، لا تشبع الجوعان ولا بيها راحة ) . (42)**

انتشرت الصرائف في النظام الملكي بشكل مقلق في جميع أنحاء العراق، وخاصة في العاصمة بغداد، حيث كان الفلاحون يختبئون فيها من ظلم الإقطاعيين وجورهم. وازدادت أعداد الصرائف إلى درجة أنه كان من الصعب العثور على منطقة في بغداد خالية منها. [43]

ومن الجدير بالذكر أن عدد الصرائف وفقًا لإحصاء عام 1956 هو 16413، وعدد سكانها يبلغ 92000 نسمة. [44]

في ظل هذه الظروف القاسية التي يعيشها الفقراء في النظام الملكي، كان الحكام من جهة أخرى يتمتعون برفاهية الحياة وملذاتها طوال فترة حكمهم، لذا لم يكترثوا بالفقراء ولم يشعروا بمعاناتهم ولو للحظة. وحسبي القول هنا ، كان النظام الملكي يعتبر اصحاب الصرائف والفقراء انهم المتمردين والخارجين عن طاعة شيوخ العشائر وعليه لم تنظر الحكومة الى اصحاب الصرائف والفقراء بعين عطف .

اضافة الى كل هذه يروي عبد الكريم الازري احد وزراء العهد الملكي، بانه زار سكان الأكواخ المهاجرين إلى بغداد وسألهم لماذا هاجرتم لكي تعيشوا وسط هذه المستنقعات والمياه الآسنة؟ فردوا عليه ان وضعنا هذا على كونه أفضل من وضعنا الذي كنا فيه هناك. اننا نجد هنا على الأقل، مجالا للعمل مهما كان وضيعا نؤمن به رغيف العيش فلا نموت ونكسي به انفسنا فلا نمشي عراة هل تتصور انا كنا نترك (ديرتنا) لولا الضيق الذي كنا نعاني منه أشد المعاناة.

ومما يثير الاشمئزاز، أن لجنة حكومية من كبار الموظفين، تألفت لدراسة امر هؤلاء المهاجرين وضعت تقريرا ملينا بالحقد على هؤلاء البؤساء، وكأنهم أجانب هاجروا إلى بغداد من بلد أجنبي .. لا لذنب اقترفوه سوى أنهم غيروا ديموغرافية العاصمة، وانهم يضايقون حسب رأي اللجنة سكانها الأصليين. ومع انهم سدوا حاجة بغداد الماسة للأيدي العاملة، فقد طالب واضعوا التقرير ان لا تسهل الدولة لهم سبل البقاء في بغداد - باعطائهم اراض سكنية أو بناء دور لهم وان تسعى جاهدة لحملهم على الرجوع من حيث أتوا (45)

تزداد الأوضاع الاجتماعية سوءًا في ظل النظام الملكي نتيجة الفساد المستشري، وعدم المساواة، وقمع الحريات، وغياب أي اهتمام بمطالب الشعب وقد عانى الشعب العراقي من هذه الاعمال الاجرامية طيلة النظام الملكي .

**يوم الثورة وسقوط النظام :**

لقد كانت الخطة التي وضعها العبد الكريم قاسم للقيام بالحركة بعد أن صدرت الأوامر الى اللواء العشرين بالتحرك من جلولاء الى الأردن مرورا ببغداد تتضمن ما يلي :

١ - خداع الزعيم احمد حقي بتركه مقتنعا بأن أوامر قيادة الجيش ستنفذ بالتقدم الى الفلوجة عبر بغداد ، ومن الفلوجة يبدأ التحرك إلى عمان

٢ - يطلب من الزعيم احمد حقي ان يكون على رأس الجزء الأول من القوات الزاحفة والتي ستتوقف عند الفلوجة ، فإذا ما وصلها ، تبادر القطاعات التي تخلفت في الطريق إلى القيام بالاستيلاء والسيطرة على بغداد

٣ - يضلل الزعيم أحمد حقي عن سبب تخلف القطعات في الطريق ، بتقديم معلومات وحجج مختلفة ، وإبعاد أية شبهة أو شك قد يساوره عن السبب الحقيقي للتخلف وعن المسافات البعيدة التي تفصل القطعات بعضها عن البعض الآخر ، او عدم التحاقها به

٤ - لا يلقى القبض على الزعيم أحمد حقي أنباؤها إلى القيادة العليا ، أو الجهات المسؤولة أثناء القيام بالحركة لئلا تتسرب

٥ - يتولى اللواء التاسع عشر الذي أمره عبد الكريم قاسم مهمة تأمين ظهر القوات الزاحفة إلى بغداد واعتقال اللواء غازي الداغستاني قائد الفرقة الثالثة

٦ - عدم إخبار القوات الزاحفة الى الأردن بما ستقوم به في بغداد من اعلان الثورة لئلا يشتد الحماس عند الضباط والجنود وبالتالي تصل اخبار ذلك إلى السلطات العليا

٧ - إبلاغ الضباط الأحرار الذين سيقومون بمهام التنفيذ في بغداد وعدم ابلاغ أي ضابط آخر للمحافظة على السرية والمباغتة ومنعا لتسرب أخبار الثورة

**وجرت الأحداث بعد ذلك على النحو التالي :**

كان الزعيم أحمد حقي في مقدمة القوات الزاحفة ، وعندما كان يسأل عن انتظام القطعات في مسيرتها ، أو عن سبب تخلف البعض منها ، كان العقيد عبد السلام يختلق مختلف الأسباب والأعذار لتبرير ذلك ويطمئنه على أن كل شيء يسير على ما يرام ، وأمكن خداعه حتى وصل إلى الفلوجة (46)

وقام الرائد الركن قاسم أحمد الجنابي باعتقال اللواء الركن غازي الداغستاني والسيطرة على مقر الفرقة الثالثة في بعقوبة وكان يجتمع آنئذ في منزل الرائد عبد الستار عبداللطيف ستة ضباط بانتظار بدء الحركة وهم :

الرائد الركن جاسم العزاوي والرائد الركن ابراهيم جاسم التكريتي .

والرائد عبد الستار عبد اللطيف ، والرائد محمد مجيد ، والرائد الركن ابراهيم عباس

والمقدم وصفي طاهر . وعندما تمت ، انطلقوا في سيارتين خاصتين لملاقاة القوات وبملابسهم المدنية ، وهم يحملون ملابسهم العسكرية ملفوفة الزاحفة على بعد خمسة عشر كيلومترا عن بغداد ، فالتحق ثلاثة منهم بهذه القوات وقام الباقون منهم بمهمة الادلاء على المراكز الهامة التي يجب الاستيلاء عليها فتفرقت هذه القوات إلى ثلاث مجموعات لاحتلال كل من قصر الرحاب ، وبيت نوري السعيد ، ودار الاذاعة ، ومقر شرطة القوة السيارة ، ودائرة البريد والبرق والهاتف ، والجسور ، ووزارة الدفاع وبعض المراكز الهامة الأخرى .

لقد كان اللواء العشرون الذي كان يقوده الزعيم أحمد حقي مكونا من ثلاثة أفواج يقود الفوج الأول العقيد عبد اللطيف الدراجي . والفوج الثاني يقوده العقيد الركن ياسين محمد رؤوف الذي لم يكن من الضباط الأحرار ، ويقود الفوج الثالث العقيد الركن عبد السلام عارف.

وقد قرر الضباط الأحرار إعتقال العقيد الركن ياسين محمد رؤوف وكلف النقيب فاضل الساقي والملازم كريم جاسم بذلك ولكنهما تأخرا في اعتقاله مما اضطر العقيد الركن عبد السلام عارف إلى أن يبادر بنفسه الى القيام بهذه المهمة ، فعرض على العقيد رؤوف الاشتراك بالحركة ، إلا أنه رفض فاعتقله وبسبب ، ذلك تأخرت الحركة بعض الوقت ، وحدثت البلبلة بين الضباط الأحرار ، وأراد البعض منهم التخلي عن الحركة والعودة إلى بغداد، إلا أن العقيد الركن عبد السلام عارف أصر على المضي بالمهمة مهما كلف الأمر ، ووزع العتاد على القطعات العسكرية ثم

تفرقت كل حسب الهدف المرسوم لها مسبقا علما بأن العقيد عبد السلام عارف هو الذي دبر هذا العتاد واحتفظ به إلى يوم الثورة وكانت لهذه الأسلحة أهمية كبرى في إنجاح مهمة السيطرة على معسكر الرشيد والاذاعة حيث لم يكن عند القوات الزاحفة عتاد يكفي للسيطرة على هذه المراكز الحساسة . (47)

**البيان الاول للثورة:**

* ان البيان الاول للثورة المجيدة من كتابة وصياغة الزعيم عبد الكريم قاسم بسبب طابع العمومة والحذر الذي اتصف به البيان وهذه الصفات نفسها من صفات الزعيم عبد الكريم قاسم الشخصية . (48)

**جاء في البيان الاول:**

**بسم الله الرحمن الرحيم**

**أيها الشعب العراقي الكريم**

بعد الاتكال على الله و بمؤازرة المخلصين من أبناء الشعب والقوات الوطنية المسلحة أقدمنا على تحرير الوطن العزيز من سيطرة الطغمة الفاسدة التي نصبها الاستعمار بحكم الشعب والتلاعب بمقدوراته لمصلحتهم وفي سبيل المنافع الشخصية.

**أيها الأخوان**

إن الجيش هو منكم واليكم وقد قام بما تريدون وأزال الطبقة الباغية التي استهترت بحقوق الشعب فما عليكم إلا أن تؤازروه، واعلموا أن الظفر لا يتم إلا بترصينه والمحافظة عليه من مؤامرات الاستعمار وأذنابه وعليه فإننا نوجه إليكم نداء للقيام بإخبار السلطات عن كل مفسد وسيئ وخائنا لاستئصاله ونطلب منكم أن تكونوا يد واحد للقضاء على هؤلاء والتخلص من شرهم.

**أيها المواطنون**

إننا بالوقت الذي نكبر فيكم الروح الوطنية الوثابة والأعمال المجيدة ندعوكم إلى الخلود والسكينة والتمسك بالنظام والإتحاد والتعاون على العمل المثمر في سبيل مصلحة الوطن.

**أيها الشعب**

لقد اقسمنا أن نبذل أبنائنا وكل عزيز في سبيلكم فكونوا على ثقة واطمئنان بأننا سنواصل العمل من أجلكم وأن الحكم يجب أن يعهد إلى حكومة تنبثق من الشعب بوحي منه وهذا لا يتم إلا بتأليف جمهورية شعبية تتمسك بالوحدة العراقية الكاملة وترتبط برباط الأخوة مع الدول العربية والإسلامية وتعمل بمبادئ الأمم المتحدة وتلتزم بالعهود والمواثيق وفق مصلحة الوطن وبقرارات مؤتمر باندونغ، وعليه فإن هذه الحكومة الوطنية تسمى منذ الآن (الجمهورية العراقية) و تلبية لرغبة الشعب قد عهدنا رئاستها بصورة وقتية إلى مجلس يتمتع بسلطة رئيس الجمهورية ريثما يتم استفتاء الشعب لانتخاب الرئيس. ونسال الله أن يوفقنا في أعمالنا لخدمة وطننا العزيز إنه سميع مجيب .

**تصفية العائلة المالكة:**

استغل أعضاء اللجنة العليا للضباط الأحرار مرور اللواء العشرين من معسكر جلولاء إلى بغداد في يوليو 1958، بناءً على أوامر من رئاسة أركان الجيش، بهدف تعزيز موقف حكومة الاتحاد العربي الهاشمي ودعم الجيش الأردني ضد التهديدات الصهيونية. لكن الهدف الحقيقي من هذا التحرك العسكري كان هو التحرك بقوة عسكرية لضرب الوحدة العربية في سوريا ثم القضاء على الثورة الشعبية في لبنان. كان اللواء تحت قيادة الزعيم الركن حقي محمد علي ويتبع للفرقة الثالثة. اتفق أعضاء اللجنة العليا للضباط الأحرار على تنفيذ الثورة، مستغلين فرصة مرور اللواء العشرين في بغداد، بالإضافة إلى وجود الشخصيات الثلاثة (الملك فيصل الثاني، والوصي عبد الإله، ونوري السعيد) في المدينة. تم توزيع المهام بين كبار الضباط العسكريين. حذر الملك حسين بن طلال، ملك الأردن، العائلة المالكة من وجود نية لدى ضباط الجيش للقيام بانقلاب ضد النظام الملكي في العراق، كما وردت معلومات إلى ولي العهد عبد الإله من شعبة الاستخبارات الخاصة التابعة للواء الحرس الملكي التي كانت تنقل المعلومات المتعلقة بالضباط الأحرار، بالإضافة إلى المعلومات التي قدمها ضباط الجيش حول تنظيم الضباط الأحرار. **(49)**

بعد سيطرة الجيش على معظم المرافق الإدارية في بغداد، وبعد إذاعة البيان الأول للثورة، توجه الثوار إلى قصر الرحاب وحاصروا القصر وطلبوا من الملك والوصي والعائلة الخروج. وعندما خرجوا إلى باحة صغيرة من القصر، كان الوضع متوتراً جداً، وتقدم النقيب عبد

الستار العبوسي لم يكن من الضباط الأحرار، بل تصرف بشكل فردي تمامًا دون أي أوامر من الزعيم عبد الكريم قاسم .

قم توجهوا إلى منزل نوري السعيد، حيث تم العثور عليه في اليوم التالي متنكراً بزي امرأة، وتم قتله وسحله في الشوارع مع الوصي عبد الإله. ومن هنا يتضح أن الزعيم قاسم ليس له أي صلة، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر. (50)

بقتل العائلة المالكة. وفي كتاب مذكرات فؤاد عارف، يذكر أنه في 15 يوليو 1958 كان فؤاد في وزارة الدفاع في بغداد، ودخل على الزعيم عبد الكريم قاسم الذي كان يحلق لحيته، وكان عبد السلام عارف يتحدث. وكان فؤاد منزعجًا بسبب مقتل فيصل الثاني بن غازي وعائلته، وكان يعرف أن مقتل فيصل لم يكن جزءًا من برنامج الثورة. وقد قال إن قتل فيصل الثاني لم يكن ضروريًا، فأيده عبد الكريم قاسم وأخبره أن بعض الأمور تحدث خارج إرادة الفرد وخارج دائرة التخطيط، وهذا دليل قاطع على براءة الزعيم عبد الكريم قاسم من دم العائلة المالكة (51)

ويقول السيد عبد الله حامد قاسم حول موقف الزعيم عبد الكريم تجاه مقتل الملك فيصل **" عرفت من خلال حديثة مع الضباط الأحرار انه لم يكن موافقا على قتل الملك فيصل الثاني وقد ذهب الزعيم بنفسه الى مدينة الطب لزيارة الملك في لحظاته الأخيرة وكان غاضب جدا من تلك الفعلة واخذ يستغفر الله وقد دفن الملك بجوار عائلته في المقبرة الملكية "** (52)

وقد صرح هاشم جواد وزير الخارجية بعد ثورة ١٤ تموز **" ان قتل الملك فيصل الثاني والنساء لم يكن مقررا من الزعيم عبد الكريم قاسم ولم يكن له علم او موافقة على ذلك "** (53)

توثيق الفصل الثاني:

(23)حسين جميل - العراق الجديد - ط١ - ص ٣٠

(24) PETER SLUGLETT - BRITAIN IN IRAQ Contriving king and Country - P 37 ؛ Dietmar Rothermund - THE ROUTLEDGE COMPANION TO DECOLONIZATION - P 104 ؛ Geoff Simons - IRAQ FROM SUMER TO SADDAM - P 195

(25)عبد الكريم الازري - تاريخ في ذكريات العراق - ص ١٦٠

(26)العقيد محسن الرفيعي - انا والزعيم - ص ٨٩

(27) ثورة 14 تموز في تقارير الدبلوماسيين البريطانيين والصحافة الغربية - 45

(28)PETER SLUGLETT - BRITAIN IN IRAQ Contriving king and Country - P40

(29) غائب طعمة - الحكم الاسود في العراق - ص ٤٤

(30) بشار فتحي جاسم - صراع النفوذ البريطاني الأمريكي في العراق - ص 50 ؛ الدكتورة فيبي مار - تاريخ العراق المعاصر العهد الملكي - ص ٤٧

(31)السد عبد الرزاق الحسني - تاريخ العراق السياسي الحديث - ص ٥

(32) علي عبد الامير علاوي - فيصل الاول ملك العراق - ص 458

(33) جعفر عباس - تاريخ العراق المعاصر - ص ٣١

(34) عبد الرحمن البزاز - العراق من الاحتلال حتى الاستقلال - ص ٢٠٧

(35) قحطان احمد سليمان - السياسية الخارجية العراقية من ١٤ تموز الى ٨ شباط - ص ٣١

EMIR A. KIRDAR - IN PURSUIT OF. (36) FULFILMENT

(37) الدكتور كمال ديب - موجز تاريخ العراق - ص ٤٥

(38) د. كمال ديب - المصدر نفسه - ص ٤٩

(39) نوري صبيح - استعادة الزعيم حوارات واراء عراقية عن الزعيم عبد الكريم قاسم مع الباحث عقيل الناصري- ص ٥٧

(40) عزيز الحاج - مع الأعوام - ص ١١٧

(41) العراق من الثورة الى الديكتاتورية - ص ٦٤

(42) حيدر عطية السوداني - عبد الكريم قاسم وسكان الصرائف في بغداد - ص ٣٧

(43)عبد الرزاق الهلالي - الهجرة من الريف إلى المدن - ص ٦٠ - ٦١

(44) حيدر عطية السوداني - عبد الكريم قاسم وسكان الصرائف في بغداد - ص ٤٣

(45) جعفر الحسيني - ثورة في العراق - ص - ٢٨

(46) المحاكمات - ج٥ - ١٩٥٩ - ص ٤٢٦ - ٤٢٧

(47) ليث الزبيدي - ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق - ص ١٨٢ وما بعدها

(48) قحطان احمد سليمان - السياسية الخارجية العراق من ١٤ تموز الى ٨ شباط - ص 45

(49) ارسكين تشايلدرز - الطريق الى السويس - ص 385 - 386

(50) ثلاث ملوك في بغداد - ص ١٣٤

(51) فؤاد عارف - مذكراته - ص ١٣٤

(52) مجلة اوراق من ذاكرة العراق العدد ٢٢ - ١٥ شباط ٢٠١٤ السنة الثانية

(53)من أوراق نجيب الصائغ في العهدين الملكي والجمهوري - ص ١٦٢

# الفصل الثالث

## ( علاقة قاسم وعارف وإنجازات الثورة )

**اولا :**

**العلاقة بين عارف وقاسم بعد الثورة:**

من النادر أن يحدث خلاف معقد وواسع كما حدث بين شخصين يعتبر أحدهما مكملاً للآخر. كانت صداقتهما القديمة والحميمة تثير إعجاب واستغراب الضباط الأحرار من أعضاء اللجنة العليا، وقد وصفهما أكثر من شخص بأنهما كانا أكثر من الأخوة.

لكن بعد نجاح ثورة 14 تموز، بدأ الخلاف بينهما منذ اليوم الأول للثورة وقد نشأ الخلاف الأول حول تصفية العائلة المالكة بالطريقة التي تمت بها، حيث كان عبد الكريم قاسم غير مقتنع بقتلهم جميعاً. (54)

و تفاقم الخلاف بين عبد الكريم قاسم وعبد السلام عارف بعد زيارة الأخير لدمشق في 19 يوليو 1958، حيث اجتمع مع الرئيس جمال عبد الناصر. خلال الاجتماع، طرح عبد السلام فكرة الوحدة العاجلة بين العراق والجمهورية العربية المتحدة.

كما أن خطاب عبد السلام في دمشق أثار استياء عبد الكريم قاسم، لأنه لم يشر إلى اسمه أو دوره في الثورة، بل ركز على جهوده الشخصية وكيفية سيطرته على بغداد ونجاح الثورة وبدأ يحاول فرض نفسه على حساب الزعيم عبد الكريم قاسم .

نقل بعض الضباط المؤيدين لعبد الكريم قاسم ما حدث في دمشق من اجتماعات وخطب وتصريحات لعبد السلام، مما جعل قاسم يدرك أن عبد السلام يريد السلطة بأي شكل من الأشكال .

توقفت الاتصالات بين الطرفين بعد أن علم عبد الكريم قاسم بأن عبد السلام عارف أرسل برقية إلى السفارة المصرية في بغداد، يخبرهم بأنه سيسافر إلى القاهرة مع عدد من الضباط في الوقت المناسب لإعلان الوحدة، حتى لو تطلب الأمر إزاحة عبد الكريم قاسم عن الحكم إذا عارض ذلك. (55)

لقد دافع عبد السلام عارف خلال خطاباته أمام الجماهير عن فكرة الوحدة، مؤكدًا أنها ضرورية لنهضة العراق، مستندًا في ذلك إلى اسم جمال عبد الناصر، مما أدى إلى تصاعد التوتر بينه وبين عبد الكريم قاسم الذي كان الاخير منشغلا ببناء العراق بعد ان اخرجه من فترة كارثية بينما كان عبد السلام يهتف الوحدة مع عبد الناصر .

استغل الشيوعيون الخلاف بين الرجلين وبدأوا بالتقرب من عبد الكريم قاسم، وقد أدرك عبد السلام عارف خطورة أهداف الشيوعيين بعد خطابه في 12 أغسطس 1958 في مدينة الناصرية، حيث قال: **"إن الدعايات المغرضة والادعاءات الخبيثة تنشر التفرقة بين الشعب وتدعي وجود خلافات بين رجال الثورة، فلا توجد فروق بين عبد الكريم قاسم وعبد السلام عارف فكل منهما في خدمة الشعب".**

ومع ذلك، جاء هذا الاعتراف في وقت غير مناسب، حيث كان القوميون يرددون أثناء خطابات عبد السلام عارف: "وحدة وحدة يا سلام" و"إحنا جنودك يا سلام"، بينما كان الشيوعيون يرددون "اتحاد فدرالي وصداقة سوفياتية" و"ماكو زعيم إلا كريم". علما ان عبد السلام عارف لقد نفى في محكمة الشعب ولم يقر ابدا انه عمل للإنضمام مع الوحدة او انه اراد الانضمام للوحدة العربية [56]

كما نفى في عبد السلام عارف في المحكمة العليا ان ليس من اهداف الثورة الانضمام الفوري للجمهورية العربية المتحدة [57]

والجدير بالذكر هنا بينما كان عبد السلام عارف يتملق بعبد الناصر كان رأي الاخير في عبد السلام فقد وصفه بأنه طفل . [58]

تم بعد ذلك تجريده من منصب نائب القائد العام للقوات المسلحة بعد ان علم الزعيم عبد الكريم قاسم بتورط عبد السلام عارف بمحاول انقلابية حاول القيام بها في ١٤ ايلول ١٩٥٨ ولكن استطاع الزعيم ببراعة ان يبعده عن جميع مفاصل الدولة وقبل ان ينفذ حركته الانقلابية . [59]

وبعد ذلك تم تعيينه سفيرًا في بون بجمهورية ألمانيا الاتحادية، لكنه قدم استقالته. وبعد عودته في 4 ديسمبر 1958، استقبله عبد الكريم قاسم محاولًا إقناعه بقبول منصب سفير، لكنه رفض. وفي يوم 27 من نفس الشهر، أودع السجن حيث مثل أمام محكمة المهداوي بعد ان سحب مسدسه امام الزعيم عبد الكريم قاسم بهدف قتله والقضاء عليه وتم بعد ذلك الحكم عليه بالاعدام ولكن عفى عنه الزعيم لينقلب عليه فيما بعد [60]

**البعض القليل من إنجازات الثورة :**

**أ - الانجازات الاقتصادية**

1- تحرير النقد العراقي من الكتلة الاسترلينية يُعتبر من أهم الخطوات نحو تحرير الاقتصاد العراقي من قيود التبعية البريطانية. بدلاً من الاعتماد على الاسترليني وما يرافقه من مشكلات في تقلب قيمته في أسواق العملات كاحتياطي للدينار العراقي، اعتمدت العملة العراقية خلال فترة الثورة على تنوع الأرصدة، بما في ذلك الذهب والدولار وعملات صعبة أخرى، مما عزز قيمة الدينار العراقي، خاصة خلال فترات تعويم الاسترليني الذي انخفض إلى نصف قيمة الدينار.[61]

2- إلغاء الامتيازات البترولية في الأراضي العراقية باستثناء المناطق المستغلة فعلياً. حيث أصدرت حكومة الثورة قانون رقم 80 لعام 1961، الذي حرر بموجبه 99.5% من الأراضي العراقية من سيطرة الشركات النفطية العالمية [62]

وهذا يُعتبر بحد ذاته ثورة حررت العراق من شكل آخر من الاستعمار. كما وضعت الأسس القوية لتأميم الثروة النفطية في وقت لاحق. وسنت حكومة الثورة أيضاً قانون تأسيس شركة النفط الوطنية، ويُقال إن مسودة هذا القانون كانت سبباً في تسريع اغتيال الثورة، حيث كانت مع الزعيم عبد الكريم قاسم أثناء إعدامه في 9 شباط 1963. كما أرسلت الحكومة آلاف البعثات الدراسية إلى الخارج، خاصة في مجال هندسة النفط، مما سهل عملية تأميم النفط لاحقاً، حيث لم تكن السلطة في العهد الملكي تهتم بتدريب كوادر عراقية في هذا المجال.

3- إبرام التعاون الاقتصادي مع الاتحاد السوفيتي، والذي بموجبه أنشأ العراق العديد من المؤسسات الاقتصادية، مثل مد الخط العريض بين بغداد والبصرة، ومعمل الزجاج في الرمادي، ومعمل الأدوية في سامراء، ومعمل الجلود في الكوفة، ومعمل التعليب والألبان في كربلاء، ومعمل الورق في البصرة وغيرها الكثير.

4- بناء ميناء تجاري عميق في أم قصر، وميناء عميق لتصدير النفط في شمال الخليج، على بعد 25 ميلاً جنوب مصب شط العرب. وبذلك تحقق قليمية في الخليج ووسع من صادراتنا جنوب مصب شط العرب. وبذلك حقق توسعاً في مياهنا النفطية. ولم يسم قاسم أي من الميناءين بإسمه، ولما جاء البعثيين إلى السلطة عام 1968، سمّوا الميناء .العميق بميناء البكر، ومدينة الثورة في بغداد والتي بناها قاسم أيضاً بمدينة صدام.

وتحقق الكثير من الازدهار الاقتصادي وذاك لاعتماد الزعيم عبد الكريم قاسم على خبرة اقتصادية في عهد الثورة وتحقق الكثير في الكفاءات الوطنية المخلصة والمتحمسة لخدمة الوطن وتم طبيقاً لمبدأ: (الشخص المناسب في المكان المناسب) بدون أي تمييز. ويشهد يذلك باحثون أجانب مثل حنا بطاطو الذي يقول: **"ومما له مغزى أن أصحاب المصانع لم يعرفوا إزدهاراً كالذي عرفوه في عهد عبد الكريم قاسم ، الذي من الوطنيين الديمقراطيين، وبدقة أكبر، من محمد حديد الذي كان له في تلك السنوات نفوذه في الحكومة حتى عندما كان خارجها "** (63)

وبشهادة حسن العلوي أن الزعيم عبد الكريم قاسم قد نجح في تنفيذ 17 هدفاً من مجموع عشرين من الاهداف التي اتفقت عليها اللجنة العليا للضباط الأحرار (64)

**ب - الانجازات الاجتماعية**

في عهد الزعيم عبد الكريم قاسم تم إلغاء العلاقات الإقطاعية وإلغاء قانون حكم العشائر الذي كان يمنح شيوخ الإقطاع صلاحية الفصل في القضايا الجزائية في مناطقهم، وهو قانون أقره البريطانيون لشراء ولاء شيوخ العشائر. كان سكان الأرياف يمثلون حوالي 70% من السكان، مما جعل سلطة القضاء مقتصرة على المدن فقط، مما أثر سلباً على تطوير الريف حضارياً ، وشيوخ الاقطاع بينما كانوا يأكلون اموال الربا والحرام كان الشعب متتفكك من جميع النواحي الاجتماعية التي تحسنت كثيرا جدا بعد ثورة الرابع عشر من تموز المجيدة (65)

تم إصدار قانون الإصلاح الزراعي وإلغاء الإقطاع، وهو ما يعد ثورة اجتماعية لصالح الملايين من الفلاحين الفقراء وقد حقق الإصلاح الزراعي تغييرات في الأراضي الزراعية و حسن من طرق استخدامها المختلفه ونتج عن هذه التغيررات غلة زراعية اوفر واكثر مما كان عليه (66).

تم نشر التعليم، حيث تضاعف عدد المدارس والمعاهد العلمية وعدد الطلاب والمدرسين خلال أربع سنوات ونصف من عمر الثورة مقارنة بما حققه النظام الملكي خلال 38 عاماً. بالإضافة إلى إرسال آلاف الطلاب إلى الخارج في بعثات دراسية في مختلف المجالات العلمية اللازمة لبناء وإدارة الركائز الاقتصادية، وخاصة المرافق النفطية.

تبنت الثورة سياسة العدالة الاجتماعية على المستوى الطبقي والجغرافي، حيث تم تعميم المشاريع في جميع مجالات النشاط الاجتماعي والمدن العراقية ، كما عملت على تقليل الفوارق بين المدينة والريف وتعزيز الروابط بينهما بعد ما انتشرت في النظام الملكي كما وضحنا سابقا .

**ج - الانجازات السياسية**

**اولا - الداخلية**

**1** - إلغاء النظام الملكي وإقامة النظام الجمهوري وهذه بالنسبة لي اهم انجاز في تاريخ العراق الحديث .

**2** - تعزيز الوعي السياسي لدى الجماهير الواسعة التي كانت محرومة من المشاركة في الأنشطة السياسية، مما أدى إلى زيادة وعيهم بحقوقهم وواجباتهم الوطنية، واندماجهم في أنشطة الأحزاب السياسية. كما تم إطلاق سراح السجناء السياسيين، وتوفير حرية التعبير والتفكير، بالإضافة إلى العمل النقابي والسياسي والثقافي بشكل غير مسبوق.

**3** - تعزيز الاستقلال السياسي، حيث حققت الثورة الحفاظ على كيان العراق السياسي واستقلاله الكامل وسيادته الوطنية، وإلغاء جميع المعاهدات الاستعمارية الجائرة التي كانت تمس السيادة الوطنية.

**4** - في مجال الوحدة الوطنية وحقوق القوميات: التأكيد على شراكة العرب والأكراد في الوطن العراقي، وهو ما نص عليه الدستور المؤقت (المادة الثالثة) ولأول مرة في تاريخ العراق، مع ضمان حقوق جميع القوميات الأخرى في المواطنة الكاملة.

**5** - ألغت الثورة سياسة الانحياز نحو الغرب والأحلاف العسكرية التي اتبعها النظام الملكي، والتي أدت إلى إضعاف العراق عسكرياً، حيث لم تزود الدول الغربية العراق بالسلاح خلال تلك الفترة، وكشفت ثورة 14 تموز أن العراق لم يكن يمتلك حتى شبكة رادار رغم كونه عضواً في حلف بغداد. بينما أدت سياسة الحياد التي اتبعتها الجمهورية إلى حصول العراق على الأسلحة من كلا المعسكرين الشرقي والغربي.

**6** - صدور قانون الجمعيات عام 1961 الذي أتاح إنشاء حوالي 700 جمعية وإجازة الأحزاب السياسية التي تؤمن بالديمقراطية.

**7** - إلغاء الأبعاد الطائفية والعرقية من ممارسات الدولة الرسمية، ووضع الأسس لإلغاء التمييز الطائفي في العراق، وهي السياسة التي كانت متبعة خلال الحكم العثماني واستمرت في العهد الملكي المباد

**ثانياً - الانجازات السياسية الخارجية**

1 - حررت ثورة 14 تموز 1958 السياسة الخارجية للعراق من أي تأثير أو توجيه خارجي، وأصبحت تركز فقط على مصلحة العراق ومصلحة العرب، بالإضافة إلى تعزيز الحرية والسلام في العالم. تم الانسحاب من الأحلاف العسكرية وإقامة علاقات متوازنة مع التكتلات الإقليمية والدولية والأفرو-آسيوية

2- حيث تم الانسحاب من حلف بغداد في 24 آذار 1959، وفي الواقع، اعتبر الحلف ميتاً منذ اليوم الأول للثورة. أما تأخير الإعلان الرسمي عن الانسحاب، فقد كان لأسباب سياسية وتكتيكية لصالح العراق، مثل ضمان عدم تدخل دول الحلف ضد الثورة، خاصة بعد التدخل الأمريكي في لبنان والبريطاني في الأردن بعد أيام من اندلاع الثورة، بهدف القضاء على الجمهورية الجديدة. كما كان الهدف ضمان اعتراف دول الحلف بحكومة الثورة وبالنظام الجمهوري في العراق، وعدم قطع العلاقات مع دول الجوار، كجزء من استراتيجية ذكية من الزعيم قاسم ورغبة حكومة الثورة في الاستمرار في الحصول على الأسلحة من الدول الغربية. حيث ذكر الزعيم في 20 آب 1958: "إن المساعدات العسكرية الأمريكية ستصل في الأسبوع القادم، ومبدؤها هو أن نكون أصدقاء مع دول العالم، لذلك لا يوجد سبب لرفضها". كما أن تجميد نشاطات العراق في الحلف منذ اليوم الأول للثورة اعتُبر بمثابة انسحاب فعلي منه، وذلك لتجنب إثارة الحكومة البريطانية ضد العراق وخلق مشاكل سياسية واقتصادية لها من خلال شركات النفط والأرصدة العراقية هناك.

3 - ساهم العراق بدور فعال في تأسيس منظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك)، والتي أصبحت سلاحاً لحماية حقوق الدول النفطية.

4 - تم توقيع معاهدة صداقة مع الاتحاد السوفيتي والدول الاشتراكية.(67)

توثيق الفصل الثالث :

(54) ليث الزبيدي - ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق - ص ٣٥٠

(55) ليث الزبيدي - المصدر نفسه - ص ٣٥١

(56) قحطان احمد سليمان - السياسية الخارجية العراقية من ١٤ تموز الى ٨ شباط - ص 43

(57) قحطان احمد سليمان - المصدر نفسه - ص 42

(58) هادي حسن عليوي - عبد الكريم قاسم الحقيقة - ص ٥٩

(59) هادي حسن عليوي - المصدر نفسه - ص ٧٧

(60) استماعيل العارف - مذكراته - ص ١٥١ ، ١٥٢

(61) جريدة اتحاد الشعب ٥ حزيران ١٩٥٩ العدد 111

(62) حسن السعيد - البعث والقطار الأمريكي - ص ١٩١ ؛ شامل عبد القادر -الفخ الرئاسي للرفاق - ص ٦٦

(63) بطاطو - الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية في العراق - ج١ - ص 336

(64) حسن العلوي - عبد الكريم قاسم رؤية بعد العشرين - ص 148 - 130

(65) جريدة لواء الاستقلال - العدد ١٧٩٩ - الصادرة الثلاثاء - ٩ شباط ١٩٥٤

(66) خليل ابراهيم حسن - موسوعة ١٤ تموز - الجزء السابع - ص 318

(67) مقتبس من الدكتور عبد الخالق حسين في مقاله الإلكتروني بعنوان ثورة وزعيم

# الفصل الرابع

( قاسم ومشكلة الصرائف )

**نشوء الصرائف :**

نشأت الصرائف في ثلاثينات القرن المنصرم وهجر الفلاحين اراضيهم بسبب جور الملاكين والاقطاعيين وكبار المسؤولين وفساد النظام ودعمهم المستمر لهم وقد دفع بالفعل الفقر والعوز المدقع في النظام الملكي الى التخلي على كبريائهم " أي الفلاحون " [68]

كما ازداد عدد الفارين والهاربين من نار الإقطاعيين وجورهم في النظام الملكي كما ازداد بناء الصرائف التي لم يعرفوا بناء غيرها وبذلك ازداد عدد الصرائف في العراق بشكل عام وفي بغداد بشكل خاص في النظام الملكي [69]

ان الصرائف قد انتشرت في معظم احياء بغداد سواء كان ذلك بالكرخ او الرصافة وكان من الصعب عليك ان ترى حيا بغداديا من دون هذه الصرائف . [70] الذي فروا اهلها من جور الشيوخ والاقطاعيين وفي ظل هذه المشكلة طيلة فترة حكم النظام الملكي من فيصل الاول الى فيصل الثاني ضل هذا الموضوع معلق ولم يتم البدء بأي مشروع يخص الفقراء واصحاب الصرائف التي بلغ عددها وفقا لاحصاء ١٩٥٦ " في بغداد فقط " ١٦٤١٣ صريفة يسكنها حوالي ٩٢ الف نسمة [71]

وبعد ان جاء اهالي الصرائف من المحافظات المختلفة وبعد ان سكنوا بغداد لم يجدوا ابسط مقومات الحياة وكانت الحالة المادية تحت خط الفقر حيث كان اعلى العوائل دخلا من بين العوائل الاخرى من اصحاب الصرائف هو ٦ دنانير فقط !

والمؤلم حقا ان رأس الطغيان والفساد في العمارة وغيره من كبار الاقطاعيين والشيوخ المدعومين من الملك بصورة مباشرة ، كانوا يتفاخرون امام الفلاحين الذي كبدوهم بأغلال العبودية والرقّ ، ولم يسعفهم حظهم للخلاص منه انه جعلهم يبيعون اللبن في بغداد .

والغريب في هذه الموضوع المعقد كله ان تم رفع قانون من قبل وزارة الشؤون الاجتماعية يحمي الفلاح من جور الشيوخ والاقطاعيين ولكن المفاجئ لقد رفضت الحكومة هذه القانون بحجة العجز المالي لتطبيق مثل هكذا قوانين وفي نهاية المطاف تعرض هذا المقترح الى التسويف والتجاهل . (72)

بعد هذا الشرح الموجز يمكن تلخيص قولنا ان مجتمع الصرائف في بغداد ظهر وتوسع بشكل سريع جدا في ابان العقدين الأخيرين من العهد الملكي الظالم اذ ظهرت مناطق واحياء صرائف عديدة في أرجاء مختلفه من بغداد يلفها الاهمال الذي حول حياة ساكنيها الى جحيم فعلا وكان موقف الحكومات المتعاقبة في النظام الملكي موقفا سلبيا ولم نسمع اي رئيس حكومة بدء بعون اصحاب الصرائف ولم نسمع بالملك نفسه قام ببعض الاصلاحات الاجتماعية لاهل الصرائف ولو موقف بسيط ولكن ام يحدث اي من هذا ، و سنوضح الموقف المشرف ابن الشعب البار عبد الكريم قاسم من أبنائه " اصحاب الصرائف"

## موقف الزعيم عبد الكريم قاسم من اصحاب الصرائف:

عندما حسم الزعيم الركن عبد الكريم قاسم خياراته بشكل نهائي وفي وقت مبكر، اختار الوقوف إلى جانب الفقراء. ولم تمضِ سوى أيام قليلة على انتصار ثورة الرابع عشر من تموز 1958، التي قادها بالتعاون مع الضباط الأحرار ، حتى أعلن عن تخفيض أسعار الخبز. وفي الوقت نفسه، أعلن عن تخفيض أسعار الدقيق الذي كانت الحكومة توزعه على المخابز والأفران، على أن تتحمل الدولة الفرق بين تكلفة الدقيق وسعره الجديد. لا شك أن هدف عبد الكريم قاسم كان تمكين الفقراء من الحصول على الخبز الذي يحتاجونه بأقل الأسعار. (73)

كما كان حريصًا على متابعة مدى تطبيق هذا القرار. ففي إحدى جولاته التفقدية لاحوال الناس دخل الزعيم عبد الكريم قاسم الى احد الأفران، وجد صاحب أحد الأفران يضع صورة كبيرة له، فما كان منه إلا أن خاطب صاحب الفرن قائلاً: "صغر هذه" في إشارة إلى حجم الصورة و"كبر هذه" في إشارة إلى الصمونه (74)

كما أصدر الزعيم عبد الكريم قاسم، منذ انبثاق الأيام الأولى للثورة، قرارًا بعدم التلاعب بأسعار الحاجيات الأساسية للشعب وتثبيت الأسعار، واتخذ قرارًا مهمًا خاصًا بالطبقة العاملة العراقية في 27 تموز 1958، وهو جعل ساعات العمل والأجور والساعات الإضافية خاضعة لقانون العمل بعد أن كانت خاضعة لاجتهادات شخصية.

لكي تكتمل الصورة حول مواقف الزعيم عبد الكريم قاسم، خاصة تجاه الطبقة الفقيرة ، يمكن القول إنه كان من المواضيع التي حظيت باهتمام خاص من قبله. فقد كان يكرر في خطاباته أن هدفه الرئيسي هو تحسين مستوى معيشة الفقراء ليصل إلى مستوى الحياة الكريمة. وفي مناسبة أخرى، كان قاسم أكثر وضوحاً، حيث أكد أنه يمكننا مساعدة الفقراء لرفع مستواهم إلى مستوى الأغنياء دون التأثير على مستوى الأغنياء أنفسهم.[75]

كما أعطى الزعيم عبد الكريم قاسم اهتماماً كبيراً للطبقة الفلاحية، حيث ألغى أولاً نظام دعاوى العشائر الذي كان يثقل كاهل الفلاحين بالتزامات غير عادلة. وجعل الفلاحين يخضعون للقانون المدني مثل سكان المدن ، بعد ذلك، توجه إلى قضية الإقطاع الملكي الذي أذل الملايين من الفلاحين. [76]

لا شك أن المرحوم عبد الكريم قاسم حقق جزءًا مهمًا من أهدافه من خلال تحويل الفلاحين الفقراء الذين كانوا يعانون من الفقر المدقع إلى مالكي الأراضي الزراعية، ولا يمكن لأحد أن ينافسهم في إنتاجهم. وقد تم ذلك من خلال إصدار قانون الإصلاح الزراعي. وليس من المبالغة القول إنه حرر ملايين الفلاحين من عبودية الإقطاعيين. [77]

لا نبتعد عن الحقيقة إذا قلنا إن ذاكرة عبد الكريم قاسم ونفسه مليئتان بالصور المؤلمة عن حياة سكان أحياء الصرائف في بغداد، خاصة أن تلك الأحياء لم تكن بعيدة عن مكان إقامته

لذا فإن مأساتهم ومعاناتهم الكبيرة لم تفارقه وظلت واضحة أمامه. ومن المناسب جداً أن ننقل هنا ما ذكره العقيد محسن الرفيعي، حيث قال: **"اصطحبني الزعيم ذات مرة في جولة في بغداد، كان معه السائق والمرافق وبدأنا الجولة في منطقة الصراف خلف السدة (منطقة الشطيط)، وكان المطر شديداً جداً. وكانت المنطقة تبدو كمستنقع وهي غير مجهزة بالكهرباء، وكان الوقت بعد منتصف الليل. وبعد أن وصلنا إلى وسطها، قال لي: انظر يميناً ويساراً، هل يمكن لبشر أن يعيش في هذه الأجواء؟ والله لأُسكنهم في بيوت مجهزة بالماء والكهرباء وتكون متصلة ببغداد بطرق معبدة."** (78)

أسفرت جهود وزارة الأشغال والإسكان ولجنة الترحيل وتوزيع الدور والأراضي، التي عملت بلا توقف على فرز 22 ألف قطعة سكنية في مدينة الثورة، عن نتائج إيجابية. حيث أعلن حسن رفعت، وزير الأشغال والإسكان، أن عبد الكريم قاسم قد أشرف على جميع الترتيبات اللازمة لتحسين أوضاع أصحاب الصرائف في أطراف العاصمة بغداد. كما بشر الوزير هؤلاء المساكين بأنه سيتم توزيع 22 ألف قطعة سكنية لهم، حيث تبلغ مساحة كل قطعة أقل قليلاً من 150 م ، وهي أراضٍ أميرية، مما يتيح لهم بناء منازل بسيطة في مدينة الثورة. ومن المقرر أن يتم البناء وفق النموذج الذي أنشأته الحكومة في مقدمة المدينة. ثم أعلن وزير الأشغال والإسكان عن رغبة الزعيم في إدخال الطابع العصري إلى مدينة الثورة، حيث ستحتوي المدينة على حدائق وطرق معبدة ومدارس ومستوصفات، بالإضافة إلى خط نقل للركاب لنقل أبناء المدينة إلى بغداد. كما قرر الزعيم إنشاء طريق يمتد من مدينة الثورة إلى ساحة الطيران في الباب الشرقي، مما يسهل وصول سكان المدينة في أقصر وقت ممكن (79)

من المهم أن نذكر هنا أن ظاهرة الترحيل القسري لأصحاب الصرائف في بغداد، دون توفير مأوى لهم، لم تعد قائمة بعد نجاح ثورة 14 تموز 1958. كانت معظم المراسلات الرسمية بين الوزارات المعنية بقضية أصحاب الصرائف تحمل عناوين تتعلق بالترحيل والإسكان.

في ذلك الوقت، لجأت السلطات الحكومية إلى هدم أحياء كاملة من الصرائف في بغداد، وهو ما لم يكن مألوفًا في العهد الملكي. كانت أحياء الصرائف منتشرة بشكل ملحوظ في معظم ضواحي المدينة، حتى أنها كانت قريبة من أهم المباني الحكومية ومقرات مجلس السيادة والعديد من الوزارات. ومن المؤسف أنها كانت موجودة في بعض المناطق الخطرة، مثل تلك الواقعة تحت أسلاك وأبراج نقل الطاقة الكهربائية، بالإضافة إلى وجودها في بعض المواقع المخصصة للمشاريع الحيوية. ومع ذلك، تم منح أصحاب هذه الصرائف الأولوية في تخصيص الأراضي السكنية لهم في مدينة الثورة، ثم تم ترحيلهم إليها.

اشتهر الزعيم عبد الكريم قاسم بأخذ ضيوفه في جولات ليلية بسيارته، والتي كانت غالبًا ما تستمر حتى الفجر، حيث كان يأخذهم إلى مدينة الثورة ليظهر لهم ما أنجزه لصالح سكان الصرائف في بغداد [80]

قطع عبد الكريم قاسم عهداً لأصحاب الصرائف بعدم تركهم دون مساعدة وبالفعل قد اوفى بعهده ، بل العمل على توزيع الأراضي السكنية عليهم مع متابعة مستمرة. وقد ذكر في أحد خطبه أنه قال: **"ستكون هناك بيوت عامرة قريباً، ولن يأتي يوم 14 تموز حتى ترون 14 شارعاً تمتد من شرقي بغداد إلى غربها، تفتح المناطق لأهل الصرائف نحو الأحياء القديمة، مما يسهل التنقل بينهم ويوفر الماء النقي والكهرباء لهم". (81)**

حرص الزعيم عبد الكريم قاسم على متابعة عملية انتقال سكان الصرائف وتسهيل جميع العقبات التي تواجه هذه العملية. خلال زياراته المتكررة للمدينة الناشئة، كان يستمع بسرور لمطالب سكانها، وأحيانًا يستلم عرائض مكتوبة ليقوم بدراستها وتنفيذ ما يمكن تحقيقه من خلال الدوائر المختلفة، كل ذلك الهدف من ذلك هو جعل المدينة الجديدة مركز جذب لسكان الصرائف في بغداد.

على الرغم من كل هذه الإنجازات التي حققها الزعيم في فترة وجيزة التي عجز النظام الملكي طيلة فترة حكمة عن انجاز ربع ما فعله الزعيم ، كان هذا لم يكن كافيًا في رأي عبد الكريم قاسم، لذا قام في 13 أغسطس 1961 بتشكيل لجنة وزارية تهدف إلى تسريع تقديم الخدمات لسكان مدينة الثورة. تألفت هذه اللجنة من حسن رفعت وزير الإسكان والأشغال وباقر الدجيلي وزير البلديات ومتصرف (محافظ) بغداد، وترأس عبد الكريم قاسم اللجنة التي درست جميع التقارير الفنية وغيرها المتعلقة بتطوير مدينة الثورة. ثم اصطحب عبد الكريم قاسم اللجنة إلى المدينة لتتعرف على واقعها.

كما طلب عبد الكريم قاسم من الجهات المسؤولة عن مد شبكات مياه الشرب أن تعمل بجد لإنجاز المشروع قبل الموعد المحدد. وأثناء عودته إلى وزارة الدفاع، شجع عبد الكريم قاسم اللجنة المعنية على بذل أقصى جهدهم في مجالاتهم لإكمال مشروع إسكان الصرائف في مدينة الثورة وتوفير سبل الراحة للسكان. وأعرب عن استعداده الشخصي لمساعدتهم، مطالباً إياهم بمراقبة الأعمال المنفذة، مشيراً إلى أن الخدمة الحقيقية تكمن في تقديم الدعم للفقراء من أبناء الشعب العراقي والاعتناء بهم.[82]

شجعت هذه الإجراءات السكان المترددين في الصرائف على قبول الانتقال إلى مدينة الثورة. ولتسهيل ذلك، ترأس عبد الكريم قاسم جلسة طارئة لمجلس التخطيط الاقتصادي، حيث اتخذ قرارين بشأن مشروع إسكان أصحاب الصرائف. تم تخصيص مبلغ 8 آلاف دينار بالإضافة إلى 2000 دينار كانت مخصصة سابقًا، بهدف تهيئة ومسح وتخطيط وإفراز القطع التي سيتم توزيعها على الفقراء من أصحاب الصرائف، ومنح المجلس وزارة الأشغال والإسكان الصلاحيات الكاملة لصرف الأموال. كما قرر المجلس تخصيص مبلغ 31 ألف دينار لإنشاء محطة تصفية المياه في مدينة الثورة شرق بغداد، وتفويض وزارة الأشغال والإسكان للقيام بهذا العمل، على أن تكون طاقة المحطة كافية لتلبية احتياجات المدينة.[83]

تنفيذاً لذلك، انخرطت عدة جهات حكومية في عمل مستمر، حيث عبرت تلك الجهات عن إنجاز أعمالها بأسرع وقت ممكن لإكمال عمليات المسح والفرز والتقطيع والتوزيع في فترة قياسية.

وتشمل الأحياء الجديدة في مدينة الثورة الجهود الحكومية، قامت "لجنة الترحيل وتوزيع الدور والأراضي" بتحفيز وزارتي الصناعة والبلديات، وطلبت منهما توجيه الجهات المختصة للإسراع في مد أنابيب المياه وتأسيس الكهرباء للقطع الأرضية الأخرى التي تم توزيعها مؤخرًا في مدينة الثورة، لأن التأخير في ذلك سيؤدي إلى عدم تشجيع المواطنين على السكن في هذه المدينة، التي تعتبر من الإنجازات الهامة لثورة 14 تموز، والتي تحظى باهتمام الزعيم الشهيد عبد الكريم قاسم.

هذا شرح موجز وليس مفصل عما فعله الزعيم المرحوم ابو الفقراء عبد الكريم قاسم للفقراء وأصحاب الصرائف .

توثيق الفصل الرابع :

(68) حيدر عطية السوداني - عبد الكريم قاسم وسكان الصرائف في بغداد - ص ٣٧

(69 )الحاج كاظم عبد شنجار البيضاني - مدينة الثورة دراسات تاريخية معاصرة - ص ١١٥

(70) عبد الرزاق الهلالي - الهجرة من الريف إلى المدن - ص ٦١

(71) حيدر عطية - المصدر نفسه - ص ٤٣

(72) حيدر عطية - المصدر نفسه - ٥٧

(73) جريدة اليقظة - العدد٢٩٨١ - ٣ تشرين الاول ١٩٥٨

(74) جريدة البلاد - العدد٥٣٧٠ - ٥ كانون الاول ١٩٥٨ ؛ كما ذكر هذه الحادثة مرافق الزعيم شاكر محمود العزاوي في لقائه مع السيد عبد الحميد عبد الله.

(75) حيدر عطية السوداني - عبد الكريم قاسم وسكان الصرائف في بغداد - ص ١٧٢

(76) كاراكتاكوس - ثورة العراق - ص ١٤٢

(77) اوريل دان - العراق في عهد قاسم - ص ٨٤

(78) حيدر عطية - المصدر نفسه - ص ١٧٧

(79)حيدر عطية - المصدر نفسه - ص ١٩٦

(80) محسن الرفيعي - انا والزعيم - ص ٦٥

(81) مبادئ ثورة ١٤ تموز في خطب ابن الشعب البار الزعيم عبد الكريم قاسم لسنة ١٩٦١ - ص ٢٩٥

(82) حيدر عطية - المصدر نفسه - ص ٢٠٣

( 83) جريدة البيان - العدد ٢٧٧ - ١٦ آب ١٩٦١

# الفصل الخامس

( شيوعية الزعيم )

يُردد الكثيرون، سواء عن جهل أو عمد، أن الزعيم عبد الكريم قاسم كان شيوعيًا، لذا من الضروري توضيح هذا الأمر وعلاقة الزعيم بالحزب الشيوعي العراقي. في بداية الثورة، كان الحزب الشيوعي العراقي من أكثر الأحزاب دعمًا للزعيم، لكن هذه العلاقة لم تستمر طويلًا. بعد الأحداث العنيفة في كركوك، ألقى الزعيم عبد الكريم قاسم خطابًا مهمًا في 19 تموز، خلال افتتاح كنيسة مار يوسف، حيث هاجم فيه الأعمال العنيفة التي حدثت في كركوك، واصفًا إياها بأنها كانت أشد قسوة ووحشية من الجرائم التي ارتكبها هولاكو عند اجتياح بغداد. عقب هذا الخطاب، شنت الحكومة حملات عنيفة ضد الشيوعيين، وبدأت بملاحقة كل شخص يُشتبه في كونه شيوعيًا وايداعهم السجون. **(85)**

وفي هذا السياق، يجب أن نذكر شهادة مرافق الزعيم عبد الكريم قاسم، شاكر العزاوي، الذي قال: **"إن الزعيم قاسم ليس بشيوعي لا من قريب ولا من بعيد، وهو صادق عندما يقول إنه فوق الميول والاتجاهات، وكان يسمي السوفيت بالاستعمار الشرقي."** وهذا يعد دليلاً قاطعًا على عدم انضمام الزعيم عبد الكريم قاسم للحزب الشيوعي العراقي. **(86)**

كما يشير الأستاذ جعفر الحسيني في كتابه "ثورة العراق" إلى أن الزعيم عبد الكريم قاسم بدأ منذ عام 1959 بتقليص نفوذ الحزب الشيوعي العراقي، وابتداءً من الفترة بين 1960 و1961، قام بسلسلة من الحملات ضد الحزب الشيوعي، مما جعل وصولهم إلى السلطة أمرًا مستحيلًا. **(87)**

وأصدر الزعيم الشهيد عبد الكريم قاسم إجراءات ضد الحزب الشيوعي، منها:

1. إغلاق صحيفة الحزب المركزية (اتحاد الشعب) في أيلول 1960.

2. حظر نشاط اتحاد الشبيبة الديمقراطي العراقي في نيسان 1961 واعتقال سكرتيرته نوري عبد الرزاق.

3. حل جماعة أنصار السلام في أيار 1961. [88]

بالإضافة إلى ذلك، كان الزعيم عبد الكريم قاسم يقول في اغلب خطاباته القيمة : **"ثورتُ لصالح جميع الناس، وأنا دائماً مع الجميع، فوق الميول والاتجاهات، وليس لدي انحياز لأي جانب، كما أنني أنتمي إلى الشعب بكامله."** [89]

بعد هذا الخطاب، أعلن الزعيم أنه يتجاوز الميول والاتجاهات، وأنه ليس منحازاً لأي من الأحزاب السياسية، بما في ذلك الحزب الشيوعي العراقي، وقد أثبت ذلك من خلال سياساته التي تركز على مصلحة الوطن والمواطن العراقي فقط.

وقال الاستاذ شامل عبد القادر في كتابه **" أنا مقتنع تماما ان الزعيم عبد الكريم قاسم لم يكن شيوعيا ولا منتظماً في صفوف الحزب الشيوعي العراقي بل ولم يكن يساري الهوى بقدر ما كان ميالا بطريقة ثورية الى جانب الفقراء و الكادحين اينما كانوا "** [90]

وقد ذكر العقيد محسن الرفيعي **" لقد طلب الزعيم عبد الكريم قاسم حضوري في ساعة متأخرة من الليل بعد مجزرة كركوك وطلب حضور مدير الامن العام العقيد عبد الجليل وعندما حضرنا في مكتبه كان عصبيا وبمزاج قلق وصاح بنا : عقيد محسن كيف لا تستطيعون مراقبة واعتقال الشيوعيين بعد ان طلعتهم اني من السراديب وخليتهم كدامكم بالضوة واضاف الزعيم بنبرة عصبية : لقد عجز نوري السعيد اربعين سنة من اخراج الشيوعيين من السراديب وانا في يوم واحد طلعتهم من سراديبهم ووضعتهم امامكم ... شلون انتم عاجزين عنهم "** (91)

والدليل الآخر على عدم انضمام الزعيم للحزب الشيوعي العراقي قام الزعيم بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ عين العقيد عبد الجليل مجيد امر فوج في اللواء التاسع عشر الذي امره عبدالكريم قاسم مديرا للأمن العامة.. كان الرجل ضد الشيوعيين ومتعاطفا مع المعارضة القومية واعتقل بعد انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣ وأعدم بامر مباشر من الفريق صالح مهدي عماش من دون أي تحقيق أو محاكمة . (92)

كان لقضية كركوك تأثير غير متوقع على مصير الشيوعيين في العراق. ففي العشرين من يوليو من ١٩٥٩ ، أدان قاسم الأحداث واعتبرها بربرية، رغم أنه لم يذكر الشيوعيين بشكل مباشر ولكن من خلال التعبير الجوهري كان يصف الشيوعيين .

وتم اعتقال عدد من الشيوعيين المتورطين في هذه الأحداث وأحيلوا إلى محكمة عرفية خاصة، حيث تمت محاكمتهم ، وقد صدرت أحكام بالإعدام على بعضهم. (93)

اعتمد الحزب الشيوعي العراقي في عهد الزعيم عبد الكريم قاسم على إثارة المخاوف من المؤامرات، مما جعل الزعيم علد الكريم قاسم يقول في مؤتمره الصحفي بتاريخ 29 يوليو 1959: **"أطلب منكم التوقف عن الكتابة عن أي مؤامرة، فمن العيب أن ينشأ الأطفال على مثل هذه العبارات مثل 'ماكو مؤامرة تصير' وغيرها من العبارات الهمجية والوحشية."**

وعرض عددًا من الخرائط على الطاولة، وقال: **"إن اتحاد الطلبة في كتابه المفتوح يذكر أن الشرطة وقوات الأمن قد داهمتنا ليلاً وفتشت مقرنا ولم تجد شيئًا، وأنا الآن أريكم ما فكر فيه اتحاد الطلبة."**

وأشار إلى الخرائط التي تحدد مواقع معينة في بغداد، مع الإشارة إلى بعض المنازل التي يعتبرونها مشبوهة مع أرقامها، وبعض الأسهم التي تحدد مواقعها. ثم قال: **"يجب أن تخجلوا من هذه الفوضى، من أين حصلوا على هذه الخرائط التي لا بد أن لها نسخًا أخرى، فهي مطبوعة بالكربون. كما أن مدينة كركوك كانت مدرجة على الخرائط، وذهب الفوضويون إلى تلك المنازل، وأخرجوا أصحابها وقتلوهم."** (94)

نتيجة لهذه الحوادث ورد فعل حكومة الثورة، عقدت اللجنة المركزية اجتماعًا موسعًا في منتصف يوليو 1959، حيث انتقدت هذه الأعمال التي وصفتها بالعفوية والتي صدرت عن الجماهير للحفاظ على مكتسبات الثورة. بمعنى أن الحزب مارس النقد الذاتي والاعتراف بالخطأ، واعتبر ما حدث في مدن العراق مؤخرًا "اندفاعات خاطئة".

كان الحزب الشيوعي العراقي مخطئا عندما مارس العنف في الموصل وكركوك وهو يتحمل المسؤولية الكاملة لهذه الاعمال ليس انا من اقول هذا بل أعترف عدنان جليميران عضو اللجنة المحلية للحزب الشيوعي العراقي بتاريخ 28 آذار / مارس 1963م بما يلي :

**" في رأيي ان أبرز الجرائم التي نتحمل نحن الشيوعيين مسؤوليتها الكاملة مجزرة الموصل ومذبحة كركوك ، ففي الموصل كانت لدى الحزب أوامر قاطعة باتة من القيادة بإبادة القوميين حالما يتحركون، وبعد ثورة الشواف اندفعنا لتصفية القوميين واقمنا المحاكم البروليتارية التي شكلت بالجملة حيث كان كل شيوعي على رأس محكمة تحاكم وتقتل وتعلق جثتهم ، وكنا نحن الشيوعيين أبطال مجزرة الدلاجة التي راح ضحيتها سبعة عشر شخصاً انتزعناهم من الموقف بعد ان انتهى كل شيء في الموصل، وهناك في موقع الدلماجة فتحت النار عليهم "**

و على اثر احداث كركوك التي وقعت اثناء الاحتفالات بمرور سنة على ثورة ١٤ تموز والمذابح التي جرت خلالها اضطربت العلاقة بشدة بين قيادة الثورة والحزب الشيوعي. فشنت حملات عنيفة على الشيوعيين وبدأت تطاردهم وتزج بهم في السجون واخذت الصحف المعارضة والمستقلة تنتقدهم بصراحة لم تكن تجرؤ عليها في الماضي القريب، ولم تقتصر حملات الأمن على الشيوعيين فحسب انما امتدت الى انصار ثورة ١٤ تموز من المستقلين والمتعلقين بشخص عبد الكريم قاسم دون تفريق وتمييز. وقد دفعهم الى ذلك التوتر الذي كان يسود البلاد والتبرم الذي خلفته تصرفات بعض اجهزة الحزب الشيوعي ووجود عناصر معادية استغلت الخصام لصالحها .

عاد عبد الكريم قاسم وعقد مؤتمراً صحفياً في 29 يوليو 1959، حيث كرر انتقاده للأعمال الفوضوية والوحشية التي ارتكبت ضد المواطنين التركمان وغيرهم في مدينة كركوك، بعد أن حصل على معلومات جديدة حول تلك الأحداث.

وقد أدى ذلك إلى تشديد حملات الأمن والشرطة والاستخبارات ومختلف أجهزة الدولة ضد الشيوعيين. لم يتهم عبد الكريم الشيوعيين في مؤتمره الصحفي، حيث كان يسعى للحفاظ على توازن القوى السياسية في المجتمع العراقي. لم يكن هدفه استهداف الحزب الشيوعي كقوة سياسية، بل أراد تقليم أظافر المتطرفين فيه الذين تركوا آثاراً سلبية في المجتمع. وقد ضعفت وتقلصت أنشطة الحزب الشيوعي بعد ملاحقة الزعيم عبد الكريم قاسم له وقد اغلقت الكثير من مقرات الحزب بأوامر مباشة من الزعيم عبد الكريم قاسم .(95)

كانت إرادة سيادة الزعيم عبد الكريم قاسم بعد كوارث الحزب الشيوعي العراقي تتمثل في القضاء على نفوذه في الجيش والأجهزة الإدارية والأمنية. فقد أطلق قاسم حملة واسعة أدت إلى إحالة عدد كبير من العناصر الشيوعية أو المؤيدة للحزب الشيوعي إلى التقاعد. كما أبعد العديد من مؤيدي الحزب الشيوعي إلى وحدات غير فعالة مثل دوائر التجنيد والميرة، أو جمدهم في إداراتهم، أو نقلهم إلى وظائف مدنية ثانوية، بالإضافة إلى اعتقال آخرين منهم . [96]

نؤكد مرة أخرى أن جميع هذه السياسات المعادية للحزب الشيوعي العراقي كانت نتيجة لأفعال الحزب في الشارع العراقي، التي اختلفت بشكل جذري عن تصرفات الحزب في فترة النظام الملكي.

توثيق الفصل الخامس :

(85) اسماعيل العارف - اسرار ثورة ١٤ تموز - ص ١٩٥ ؛ اللغز في إعدام ناظم كزار و السامرائي - سيف الدوري - ص ١٢

(86) شاكر العزاوي- آخر الصامدين - ص ١٤

(87) جعفر الحسيني - ثورة في العراق - ص ٢٣٣ كذلك ينظر : الحركة الشيوعية في تقارير الامن - ص ٤

(88) صفحات من تاريخ الحركة الشيوعية في العراق - صلاح الخرسان - ص ٩٦ كذلك انظر تاريخ وزارة الداخلية العراقية - قحطان حميد كاظم - ص ١١٤ أيضا انظر : جريدة العهد الجديد ٢٩ تشرين الثاني ١٩٦١

(89) شاكر العزاوي - مذكراته - ص 93

(90) الاستاذ  شامل عبد القادر - قصة مصرع العائلة المالكة ونوري سعيد - ص ٣٩

(91) العقيد محسن الرفيعي - انا والزعيم - ص ٥٢

(92) شامل عبد القادر - ناظم كزار - ص ٦٧

(93) فيبي مار - تاريخ العراق المعاصر - ص ٣٥

(94) سمير عبد الكريم -اضواء على الحركة الشيوعية في العراق - ج٢ - ص ١٧٦ - ١٧٧

(95) اسماعيل العارف - اسرار ثورة ١٤ تموز - ص ١٩٣ ، ١٩٥ ؛ جريدة العهد الجديد يوم الاربعاء ٢٩ تشرين الثاني ١٩٦١

(96) حامد الحمداني - ثورة ١٤ تموز في نهوضها وانتكاسها واغتيالها - ص ٢٠٨ ، ٢٠٩

# الفصل السادس

( علاقة قاسم بالأكراد بين ١٩٥٨ - ١٩٦٠ )

تعتبر القضية الكردية واحدة من أبرز وأعقد المشكلات السياسية في المنطقة التي يعيش فيها الأكراد، وذلك بسبب مطالبهم المستمرة بالحقوق القومية والسعي لتثبيتها في الدساتير. ويعد العراق من الدول التي واجهت هذه المشكلة، حيث عملت الحكومة العراقية على إيجاد حلول لها منذ تأسيس الدولة العراقية الحديثة في عام 1921، مستخدمةً مختلف الوسائل والطرق لحل هذه القضية المعقدة .

بعد الثورة العراقية في 14 تموز 1958، ودخول العراق في مرحلة النظام الجمهوري وانتهاء النظام الملكي ، دخلت القضية الكردية مرحلة جديدة ، حيث تمكن الأكراد من لعب دور أكثر فاعلية في إثبات وجودهم القومي ، من خلال الاعتراف بهم كقومية أساسية إلى جانب القومية العربية وتثبيت ذلك في الدستور العراقي ، بالإضافة إلى مشاركتهم في الحكومة العراقية ودعمهم الكامل لها . كانت سياسة الحكومة العراقية تجاه الأكراد في هذه الفترة أكثر تجاوباً وأقل حدة مقارنةً بسياسات الدول المجاورة التي يعيش فيها الأكراد، خصوصا تركيا وإيران.

بعد قيام ثورة 14 تموز 1958 بقيادة الزعيم الركن عبد الكريم قاسم ومجموعة من الضباط الأحرار الذين سيطروا بعد ثورة شعبية دعمها الشارع العراقي بجميع قومياته ، أبدى الثوار الجدد تفهماً للحقوق الكردية وتعاطفاً كبيراً مع القضية الكردية، إذ عدها الكرد مبادرة طيبة من قبل الجمهورية الفتية [97] الذي بدأ باتخاذ خطوات عملية وجادة في هذا المجال أبرزها اطلاق سراح الشيخ احمد البارزاني الذي كان مناضلا للنظام الملكي ، كانت هذه الخطوة مهمة ومبادرة جيدة بالنسبة

إلى البارزانيين، إذ تم الافراج عنه في ٢١ تموز 1958 وفي اليوم التالي ذهب الشيخ أحمد البارزاني إلى مقر وزارة الدفاع بقصد زيارة الزعيم عبد الكريم قاسم ، بعدها قام الشيخ البارزاني بإعلان ولائه للحكومة والثورة ، وفي نهاية تموز سمحت الحكومة للشيخ البارزاني وأتباعه وأسرهم بالعودة إلى بارزان .

ضمت الوزارة الجديدة المشكلة وزيراً كردياً، إذ دعي بابا علي نجل الشيخ محمود البرزنجي للانضمام إلى الوزارة الجديدة (98).

وضم مجلس السيادة شخصية كردية مثلت إحدى الشخصيات الثلاثة المكونة لهذا المجلس وهو خالد النقشبندي (99). بالمقابل تعهد إبراهيم أحمد، بصفته الأمين العام للحزب الديمقراطي الكردستاني، بتقديم الدعم إلى الحكومة الجديدة والوقوف معها ومساندتها، و حينما صدر الدستور المؤقت في / 26 / تموز / 1958 والذي ثبتت فيه ولأول مرة في تاريخ العراق الحديث وبصورة علنية ورسمية حقوق الكرد القومية التي كلنت مسلوبة في النظام الملكي، إذ جاء في المادة الثالثة منه إن العرب والكرد هم شركاء وإن الدستور يضمن حقوقهم القومية في إطار العراق الموحد، بموجب هذه المادة التي نص عليها الدستور عَدَّها الأكراد ولأول مرة منذ تأسيس الدولة العراقية الحديثة على إنها وثيقة تنص على المساواة بين العرب والأكراد داخل الدولة العراقية (100)

والحقيقة أن الاكراد م نحوا امتيازات كبيرة لم يحصلوا عليها على امتداد التاريخ، وذلك من

خلال ما نص عليه الدستور. ومن خلال مشاركتهم في الحكم فضلاً عن فسح المجال لعودة الملا مصطفى البارزاني من منفاه في الاتحاد السوفيتي آنذاك بعد ان نفاه النظام الملكي. بالمقابل أدرك الأكراد نتيجة الامتيازات التي تحققت لهم بأن أحداث ١٤ تموز ليست انقلاباً عسكرياً، إنما ثورة شعبية ستؤدي إلى إحلال الديمقراطية وتحقق لهم ما يطمحون له من الحكم الذاتي مما دفعهم إلى توثيق علاقتهم بالزعيم عبد الكريم قاسم وحكومته (101)

منذ الأشهر الأولى لثورة 14 تموز، بدأ الصراع يتجلى تدريجياً داخل الحكومة بين الزعيم عبد الكريم قاسم، والمنقلب عليه عبد السلام عارف المدعوم من القوميين والبعثيين. عندما طلب إبراهيم أحمد من الزعيم عبد الكريم قاسم إدخال الحكم الذاتي الكردي إلى الدستور ، عارض عبد السلام عارف والقوميون ذلك بسبب رغبتهم في الانضمام إلى الجمهورية العربية المتحدة ، كما عارضوا موقف عبد الكريم قاسم الذي كان مؤيداً لعودة الملا مصطفى البارزاني.(102)

في الواقع، كان عبد السلام عارف يعارض عودة البارزاني كبطل ومناضل ضد الاستعمار البريطاني، وقد أثارت مراجعات الشيوعيين والأكراد لعبد الكريم قاسم شكوكه. لذلك، قرر عبد السلام عارف الذهاب إلى عبد الكريم قاسم حاملاً معه ملف البارزانيين الذي كان محفوظاً في وزارة الداخلية في العهد الملكي، بالإضافة إلى تقرير السيد سعيد قزاز الذي قدمه إلى وزارة الداخلية عندما كان متصرفاً للواء أربيل،

والذي يتضمن أنه "لا سلام ولا اطمئنان ولا إعمار ولا استقرار في المنطقة الكردية ما لم يرحل الملا مصطفى البارزاني من بارزان ويسكن في الجنوب". استخدم عبد السلام عارف هذا التقرير كوثيقة لا تقبل النقاش لعدم عودة البارزاني بالطريقة التي يرغب بها الأكراد والشيوعيون، بل كعودة كمواطن عادي.(103)

خلال الحوار بين عبد الكريم قاسم وعبد السلام عارف، أشار عبد السلام عارف إلى موقف عبد الكريم قاسم السابق من البارزاني، حيث كان يعتبره تهديداً لوحدة العراق، بالإضافة إلى موقف البارزاني تجاه الأكراد الذين كانوا يعارضونه. ومع ذلك، اقترح عبد السلام عارف على الزعيم أن يعود البارزاني كفرد عادي ويعيش في بغداد أو الجنوب، كما اقترح القزاز سابقاً. لكن عبد الكريم قاسم رد مبرراً موقفه السابق بأن تلك الأعمال كانت نتيجة للاستعمار، وأن الثورة قضت على الاستعمار، ولا يمكنه منع الجماهير من استقبال البارزاني. (104)

يجب أن نُشير إلى العلاقة بين الحزب الشيوعي العراقي والحزب الديمقراطي الكردستاني في شمال العراق. بعد قيام ثورة 14 تموز، سعى الحزب الشيوعي إلى الهيمنة على الشارع، محاولاً فرض سلطته على الأحزاب الأخرى، مما أدى إلى ظهور مشاكل بينه وبين الحزب الديمقراطي الكردستاني في المنطقة الشمالية. وقد ساهم تدخل الحزب الشيوعي في الشؤون الداخلية للحزب الديمقراطي الكردستاني في توتر العلاقة بينهما، مما دفع الحزب الديمقراطي إلى تقديم مذكرة في 18 أكتوبر 1958 يعبر فيها عن استيائه من مواقف الحزب الشيوعي. (105)

على إثر هذه المذكرة بدأت المفاوضات بين الحزبين وبعد عدة لقاءات بين الطرفين نتج عنها تثبيت العلاقة بينهما إذ قبل الحزب الديمقراطي الكردستاني بقيادة الشيوعين في أمور لا تتعلق بالشأن الكردي مباشرة مقابل اعتراف الحزب الشيوعي بحق الحزب الديمقراطي الكردستاني بالكلام في الشؤون الكردية . (106)

تمخض عن هذه المداولات عقد ميثاق للتعاون المشترك في ١٠ / تشرين الثاني / ١٩٥٨م الهدف منه تحويل المادة الثالثة من الدستور المؤقت إلى واقع عملي (107) إذ احتوت مسودة الميثاق على:

**1-** الاعتراف بحق تقرير المصير للكرد وإن البلد شراكة بين العرب والكرد.

**2-** يجب أن تناط مهام الإدارة في المنطقة الشمالية بالكورد بوصفها إقليم.

**3** - يستقل الحزبان بحرية العمل والنشاط كل ضمن ايدولوجيته.

**4** - يشرف على فعاليات الحزبين مجلس أعلى وفيه لجان الأقليات ومع إن الحزبين أخذا بمبدأ التنازل المتبادل إلا إن الحزب الشيوعي لم يسعى إلى تطبيق مسودة الميثاق (108) ؛ لأنه أصر على شطب العبارة الخاصة بحق تقرير المصير وحذف عبارة كردستان العراق بوصفه إقليم، فوافقه الحزب الديمقراطي الكردستاني على ذلك حرصاً منه على عدم تدهور العلاقة

مع الحزب الشيوعي وتقديراً لمواقف الحزب من القضية الكردية وتقديره لها من أ أجل إثارة المشاكل مع حكومة الثورة ووقعت مسودة الميثاق ودخل الحزب الديمقراطي الكردستاني إلى جبهة الاتحاد الوطني إلى جانب الأحزاب العراقية الأخرى .

بعد فشل حركة الشواف في الموصل في مارس 1959، تم تعيين داود الجنابي قائدًا للفرقة الثانية في كركوك بعد إقالة ناظم الطبقجلي الذي شارك في التمرد الفاشل. واستغل الشيوعيون وجود داود الجنابي للقيام بعدة تجاوزات ضد أعضاء الحزب الديمقراطي الكردستاني. (109)

نتيجة لزيادة الفجوة بين الحزبين بعد طلب الملا مصطفى البارزاني نقل العميد الركن داود الجنابي، وهو عضو بارز في الحزب الشيوعي، من قيادة الفرقة الثانية، استجاب الزعيم الركن عبد الكريم قاسم لهذا الطلب في 29 مايو 1959. وقد أدى ذلك إلى تفاقم الخلاف مع الحزب الشيوعي في المنطقة الكردية، مما دفع البارزاني لتقديم شكاوى ضدهم تحت عنوان "تجاوزات الشيوعيين". واستغل الزعيم عبد الكريم قاسم هذه الشكاوى لصالح الحملة التي بدأها ضد الشيوعيين بعد أحداث العنف في تلك المناطق، وقد تناولنا هذا الموضوع سابقًا. (110).

نعود الآن إلى مسألة عودة بارزاني. عندما علم الملا مصطفى البارزاني بثورة 14 تموز 1958 في العراق، قام بإبلاغ أتباعه الذين كانوا يقيمون معه في موسكو ومدن أخرى من الاتحاد السوفيتي، حيث استقبلوا الخبر بفرح.

ثم غادر إلى رومانيا في 21 أغسطس من نفس العام، وأرسل رسالة إلى الزعيم الركن عبد الكريم قاسم يهنئه فيها على انتصار الثورة. بعد ذلك، توجه إلى براغ، عاصمة تشيكوسلوفاكيا، حيث استقبله الرئيس التشيكوسلوفاكي. ومن هناك، أرسل البارزاني رسالة أخرى إلى الزعيم عبد الكريم قاسم يطلب فيها الإذن بالعودة مع رفاقه. وقد وافق عبد الكريم قاسم على ذلك في 3 سبتمبر 1958، ومن أجل تسهيل عودتهم، طلب منهم مراجعة سفارة الجمهورية العربية المتحدة في براغ، حيث قام إبراهيم أحمد بتسهيل إجراءات جوازات السفر للبارزاني ورفاقه. (111)

مثلَت هذه المبادرة بداية جديدة في العلاقة بين الأكراد وسلطة الزعيم عبد الكريم قاسم، مما أتاح الفرصة لعودة البارزاني. في 7 أكتوبر 1958، قام البارزاني بزيارة الزعيم عبد الكريم قاسم الذي استقبله ورحّب به. بعد ذلك، دعا عبد الكريم قاسم البارزاني للجلوس بجانبه، إلا أن البارزاني رفض ذلك، مبرراً بقوله: "كيف يجلس الجندي بجانب قائده؟" فردّ عليه الزعيم قائلاً: "أنت أخي." ورغم ذلك، بقي البارزاني ورفاقه واقفين حتى جلس الزعيم عبد الكريم قاسم. (112)

وفي التفاتة من الزعيم عبد الكريم قاسم للبارزاني راتباً شهرياً وكذلك خصص رواتب لاتباعه وأسكن البارزاني في دار نوري سعيد ومنحه سيارة خاصة وأخذ الملا مصطفى البارزاني يتردد في زيارات مستمرة إلى مقر الزعيم عبد الكريم قاسم في وزارة الدفاع في منطقة باب المعظم .

استمرت العلاقة بين الطرفين بصورة جيدة وأخذ البارزاني يحاول استثمار هذه العلاقة في تحقيق المكاسب فتقدم بطلب إلى وزارة الداخلية بتأسيس حزب سياسي باسم الحزب الديمقراطي الكردستاني فأجيز الحزب بعد إدخال بعض التعديلات البسيطة في منهاجه [113] .

أما بالنسبة لعلاقة الزعيم عبد الكريم قاسم بالأكراد بشكل عام، فقد قام الحزب الديمقراطي الكردستاني منذ اليوم الأول لثورة 14 تموز بتقديم دعمه لها. حيث دعا الحزب جماهير الشعب في مختلف مدن كردستان، تحت إشراف منظمات الحزب، للنزول إلى الشوارع للتعبير عن تأييدهم للثورة والدفاع عن مكتسباتها.

وقد كان الطابع المعادي للإقطاع والاستعمار، بالإضافة إلى إمكانية الاعتراف بحقوق الشعب الكردي القومية، دافعاً قوياً لتعزيز موقف المنطقة الشمالية ودعم الثورة. وفي هذا السياق، أصدر الحزب الديمقراطي الكردستاني بياناً خاصاً في 16 تموز من سنة الثورة، أعلن فيه تضامنه مع الثورة..[114]

في 17 تموز من نفس السنه ، أرسل الحزب الديمقراطي الكردستاني وفداً من مناطق الشمال المختلفة إلى بغداد لتقديم التهاني لقادة الثورة. ترأس الوفد إبراهيم أحمد، سكرتير الحزب، الذي ألقى خطاباً تناول فيه العلاقات التاريخية بين العرب والأكراد. من جانبه، أشار الزعيم عبد الكريم قاسم إلى أهمية تعزيز الأخوة بين العرب والأكراد والحفاظ عليها من خلال الاعتراف بالحقوق القومية للكرد، لكنه لم يوضح ما هي هذه الحقوق. . [115]

نتيجة لهذا التعاون، أصبح البارزانيون جنوداً مخلصين في خدمة الثورة والدفاع عنها في العديد من المناسبات. كما تعززت الثقة بين عبد الكريم قاسم والبارزاني بشكل كبير، واستمرت هذه العلاقة حتى نهاية عام 1959. (116)

وقف الأكراد بجانب حكومة الزعيم الركن عبد الكريم قاسم، وقدّموا لها الدعم في أصعب الأوقات. بذل الحزب الديمقراطي الكردستاني كل جهوده للدفاع عن ثورة 14 تموز ومكتسباتها. وقد أرسلت اللجنة المركزية للحزب عدة رسائل إلى جهات وهيئات مختلفة، بما في ذلك هيئة الأمم المتحدة، تعبر فيها عن تأييدها الكامل لثورة 14 تموز. (117)

بحلول عام 1959، كانت عائلة البارزاني مرتبطة بشكل وثيق بالزعيم عبد الكريم قاسم، وقد شهدت العلاقة بينهما تطوراً ملحوظاً، مما أتاح للملا مصطفى البارزاني أن يلعب دوراً مهماً في دعم الزعيم عبد الكريم قاسم والوقوف إلى جانبه. (118)

وفي نهاية عام 1959 عندما تعرض الزعيم إلى محاولة اغتيال دبرها اطفال البعث المنحل نجا منها الزعيم عبد الكريم قاسم ، بادرت شخصيات كردية مهمة إلى إرسال برقيات تهنئة بمناسبة خروجه من المستشفى ، إذ ارسل الشيخ أحمد البارزاني باسمه واسم الشعب الكردي إلى الزعيم بمناسبة شفائه وعَدَّ هذا اليوم عيداً وطنياً للشعب العراقي بكل قومياته، كذلك أرسل إبراهيم أحمد برقية تهنئة جاء فيها: **((سيادة زعيم البلاد الأوحد عبد الكريم قاسم تنتهز هيئة تحرير خه بات هذه الفرصة السعيدة لتقديم أخلص تهانيها والتعبير عن ابتهاج الشعب الكردي**

**وتفانيه في سبيل الدفاع عن الجمهورية العراقية الخالدة ...))** [119]
ومثلت هذه البرقيات خطوة في طريق التقارب والتعاون بين الأكراد والحكومة العراقية خلال المدة التي سبقت ثورة ١١ أيلول [120]

وكانت جهود البارزاني في ذلك الوقت موجة حول إقرار الحقوق الكردية القومية إذ كان يتابع وباستمرار الأوضاع العامة في شمال العراق ومراقبة تنفيذ المشاريع العمرانية فيه، وجعل الدراسة في شمال العراق باللغة الكردية وأحياناً يكلف ابنه عبيد الله البارزاني لمتابعة دوائر الدولة، وفي بداية ١٩٦٠م قدم البارزاني طلباً بإجازة الحزب الديمقراطي الكردستاني )) [121]

وتمت إجازة الحزب من قبل وزارة الداخلية وصدرت له جريدة خه بات بصورة دورية وفتحت مقرات الحزب في المناطق الشمالية وغيرها، وبدأ يمارس نشاطه السياسي، إذ كانت الأمور الحزبية تسير بشكل طبيعي وتمارس قيادة الحزب دورها الفعال والتفت الجماهير الكردية حوله.

شكلت هذه الخطوة ذروة التحالف بين البارزاني والزعيم عبد الكريم قاسم، إذ استثمر البارزاني هذه العلاقة وقام بتصفية حساباته القديمة مع منافسيه من زعماء العشائر الذين وقفوا ضده بالماضي وأجبر عدد من هؤلاء الزعماء على الهروب إلى إيران [122] .

وكان موقف الاكراد بالنسبة لتآمر الشواف التي لقيت هذه الحركة المساندة الدعائية من قبل جمال عبد الناصر الذي القى خطاباً من دمشق يؤيد فيه الحركة، فضلاً عن دعم القوى القومية في داخل العراق، وبدأت الحركة تشكل خطر كبيراً على الحكومة العراقية مما دفع الشيوعيين والأكراد إلى الوقوف بجانب الحكومة (123)

خصوصاً بعد أن فشلت القوات التي أرسلها عبد الكريم قاسم في القضاء على الحركة ، الأمر الذي دفع الحزب الديمقراطي الكردستاني بالتعاون مع الحزب الشيوعي العراقي لتوفير الدعم والإمداد إلى فصائل المقاومة الشعبية المكونة من الأكراد وغيرهم للوقوف بوجه الحركة إلى جانب حكومة الزعيم عبد الكريم قاسم، إذ قام الأكراد بمساندة القوات الحكومية ومكنوا هذه القوات من قصف المستشفى الذي كان يرقد به العقيد عبد الوهاب الشواف بعد اصابته، إذ قتل الشواف أثناء قصف المستشفى بالطائرات، وتم انهاء حركته الانقلابية المدعومة خارجيا (124)

وفي أعقاب هذه الأحداث ازداد دور القوى اليسارية في البلاد وتوطدت علاقة الكرد مع الحكومة العراقية، ونتيجة لهذه التطورات أصدرت الحكومة قرار السماح للسياسيين الكرد المهاجرين والمشاركين في النضال القومي بالعودة إلى أرض الوطن .

في ختام هذا المبحث الذي تناول العلاقة بين سيادة الزعيم عبد الكريم قاسم والأكراد خلال الفترة من 1958 إلى 1960، لم نتطرق إلى العلاقة السيئة التي نشأت بعد تلك الفترة. لذا، يمكن القول إن هذه الدراسة ليست شاملة لعلاقة الزعيم عبد الكريم قاسم بالأكراد، بل تركزت على بداية تلك العلاقات التي ساءت بعد ذلك لاسباب كثيرة .

# توثيق الفصل السادس :

(97) احمد تاج الدين - الاكراد تاريخ شعب وقضية وطن - الدار الثقافية للنشر - القاهرة ٢٠٠١ - ص ١٢٧

(98) ديفيد مكدول - تاريخ الاكراد الحديث - ص ٤٥٩

(99) ولد في قرية (بامرني) التابعة لقضاء العمادية في محافظة دهوك من اسرة دينية معروفة تلقى تعليمه الأولي في مدينة كردستان والثانوي في بغداد، دخل الكلية العسكرية وتخرج منها في عام ١٩٣٧م وفي عام ١٩٥٢م انتقل الى العمل المدني وعمل قائم مقام في حلبجة وعين محافظ اربيل عام ١٩٥٧م ، وبعد الثورة في ١٤ تموز١٩٥٨ م عمل عضو مجلس السيادة. لمزيد من المعلومات انظر : جمال ،بابان أعلام كرد ،العراق، مطبعة شيفون إقليم كردستان، ٢٠٠٦م، ص٢٧٨.

(100) حامد محمود - القضية الكردية في العراق من الاحتلال البريطاني الى الاحتلال الامريكي - ص ٣٠٧

(101) درية عوني عرب واكراد خصام ام وئام - ص ٨١

(102) ديفيد مكدول - تاريخ الاكراد الحديث - ص ٤٦٠

(103) خليل ابراهيم حسين - ثورة الشواف في الموصل ١٩٥٩ الصراعات بين عبد الكريم قاسم وعبد السلام عارف - من موسوعة ١٤ تموز - ج١ - ص ١٨٠

(104) خليل ابراهيم حسين - المصدر نفسه - ص ١٨٦

(105) مسعود بارزاني - البارزاني والحركة الكردية - ج٢ - بيروت - ص ٧٣

(106) مسعود بارزاني - المصدر نفسه - ص ٧٣

(107)عبد الفتاح علي - ملا مصطفى البارزاني قائد الثورة الكردية وملهمها - ص ٧٣١

(108) عبد الفتاح علي - المصدر نفسه - ص ٧٣٢

(109) شهاب احمد رحمن - الاغتيالات السياسية في العراق ١٤ تموز ١٩٥٨ - ٨ شباط ١٩٦٣ - ص ١٣٨ ، ١٣٩

(110) ياس خضير ابراهيم - موقف الزعيم عبد الكريم قاسم من الاكراد ( ١٩٥٨ - ١٩٦٠ ) - ص ٤١

(111) ايوب بارزاني - المقاومة الكردية للاحتلال 1914 - 1958 - ج٢ -ص ٣٤٤ - ٣٤٥

(112) خليل ابراهيم حسين - المصدر نفسه - ص ١٩١ - ١٩٢

(113) جاسم كاظم العزاوي - ثورة ١٤ تموز اسرارها واحداثها ورجالها حتى نهاية حكم الزعيم عبد الكريم قاسم - ص ٢٥١ - ٢٥٢

(114) حامد محمود - القضية الكردية في العراق من الاحتلال البريطاني الى الاحتلال الامريكي - ص ٣٠٦

(115) محمود احمد - الحركة الكردية في العراق ودور البارزانيين في الحكم الذاتي - ص ١٤٧

(116) مسعود بارزاني - البارزاني والحركة الكردية - ج٢ - بيروت - ص ٤٣

(117) حامد محمود - المصدر نفسه - ص ٣٠٨

(118) جواد كاظم البيضاني - موقف الاحزاب السياسية في العراق من القضية الكردية - ص ٤٣

(119) جريدة خه بات ( ومعناه النضال ) العدد ١١٣ ، ٥ كانون الاول ١٩٥٩

(120) جواد كاظم البيضاني - موقف الاحزاب السياسية في العراق من القضية الكردية - ص ٤٤

(121) طارق ابراهيم شريف - ذكريات هادي الجاوشلي - ص ٦٤

(122) جوناثان راندل - امة في شقاق دروب كردستان كما سلكتها - ص ١٢٨

(123) جليلي جليل - الحركة الكردية في العصر الحديث ، ط٢ - ص ٢٧٢

(124) احمد تاج الدين - الاكراد تاريخ شعب وقضية وطن - ص ١٢٨

# الفصل السابع

( مؤامرة ٨ شباط )

اولا : المشاركين في تمرد شباط [125]

1.المقدم عبداللطيف الحديثي

2.العقيد طاهر يحيى التكريتي

3.ابراهيم عباس الدليمي

4.سامي سلطان

5.أنور عبد القادر الحديثي

6.الملازم وجدي ناجي

7.المقدم سعيد صليبي

8.المقدم محمد المهداوي

9.النقيب الركن سعد وهيب السامرائي

10.علاء الدين الجنابي

11.عدنان شريف التكريتي

12.عدنان دحام الجبوري

13.كامل نعمة

14.مظفر يونس الدبوني

15.فليح عبد الجبار الخربيط

16.فارس حسين

17.فاضل جاسم

18.طالب شبيب

19.العقيد ذياب العلكاوي

20.العقيد رشيد مصلح التكريتي

21.العقيد أحمد حسن البكر

22.نصيف جاسم العاني

23.عدنان العزاوي

24.الملازم سعدي طعمة الجبوري

25.المقدم عبدالستار عبداللطيف

26.الرئيس أول جميل صبري البياتي

27.النقيب أحمد عبدالجبار الجبوري

28.الملازم عدنان خير الله طلفاح

29.صلاح الطبقجلي

30.طارق صادق

31.حميد عبدالله التكريتي

32.محمد اسماعيل الويس

33.وليد محمود سيرت

34.جاسم شبوط

35.عزيز الخطيب العاني

36.سليم الأمامي

37.هاشم اسماعيل

38.سعدون فليح العاني

وفي الحبانية تمكن ضابط بعثيون وعلى رأسهم المقدم داود الجنابي من الاستيلاء على اللواء الثامن.

40.عبد الغني الراوي

41.حامد جواد

42.واثق عبدالله

وعلى مستوى القوة الجوية :

43.منذر الونداوي

44.عبد اللطيف عبدالرزاق

45.وأيضاً وعلى مستوى القوة الجوية يونس صالح

46.أسامة وهبي

47.صباح سالم

48. فهد السعدون من قيادة حزب البعث

49.حازم جواد

50.عبدالعزيز الدوري

51.عبد السلام محمد عارف

52.خالد الهاشمي

53.فليح الساعدي

54.طه الشكرجي

55.كريم شنتاف

56.بهاء شبيب

57.رياض قدو

58.هاني العكيكي

59.عدنان القصاب

60.و صباح سالم

61.محمد علي سعيد

62.الطيار جبار السوداني

63.علي صالح السعدي

64.صالح مهدي عماش

65. عماد شبيب من الشارع

66.عبدالستار الدوري

67.مسارع الراوي

68.ثامر الونداوي

69.المقدم عزيز أمين أمر القوة الجوية في معسكر الرشيد

70.معلنا عدم تصديه للأنقلابيين.

71.عبدالجبار السعدي

72.أمين شاهين

73.مزهر جواد رائد

74.صباح عبد القادر

75.جاسم كاظم العزاوي (السكرتير الخائن للزعيم عبد الكريم قاسم)

76.صبحي عبدالحميد

77.ناجي طالب

78.عبدالله الركابي (مدني)

79.العميد عبد المنعم المصرف

80.محمد يوسف طه

81.عبدالجبار علي الحسين

82.الضابط الطيار عزيز أمين

83.محمد يوسف طه

84.عبد الكريم فرحان

85.شكري صالح زكي

86.علاء الحيدري

87.جابر حسن جواد

88.مبدر الويس

89.عماد نعمة عزيز

90.جميل السعودي

91.عامر خالد حمدان

92.نعمة كاظم الرماحي

93عارف عبد الرزاق( أصبح بعد 8 شباط 1963 قائداً للقوة الجوية)

**ثانيا : تنفيذ الانقلاب**

اختار الانقلابيون الساعة التاسعة من صباح يوم الجمعة ، الثامن من شباط 1963، وكان لديهم أسبابهم وراء هذا الاختيار. فاليوم الجمعة هو يوم عطلة، ولا يتواجد في المعسكرات سوى الضباط المناوبين. وقد قاموا بترتيب مناوبات الضباط المتآمرين في ذلك اليوم لتسهيل عملية تنفيذ الانقلاب. كما أن توقيت الانقلاب في الساعة التاسعة صباحاً كان غير متوقع، حيث كانت في العادة دائما أن تحدث الانقلابات العسكرية في الساعات الأولى من الفجر بفعل ان اغلب الوحدات العسكرية غير مهيأة الى التصدي الى انقلاب عسكري.

كان الوضع السياسي في البلاد متوتراً، اذ كانت أنشطة المتآمرين تتصاعد بشكل ملحوظ . كما أصدر الحزب الشيوعي العراقي بياناً في 3 كانون الثاني 1963، تم توزيعه بشكل علني وواسع، حذر فيه من خطورة الوضع. تضمن البيان معلومات تشير إلى أن الكتائب المدرعة في معسكرات بغداد ولواء المشاة التاسع عشر الآلي قد أصبحت مراكز لنشاط عدد كبير من الضباط الرجعيين والمغامرين الذين كانوا يأملون في تحويل هذه المراكز إلى قواعد انطلاق لشن هجوم مفاجئ على استقلال البلاد . وقد حددوا مواعيد متعددة لتحقيق هذا الهدف، وكان للموعد الحالي دلالة خاصة نظراً لخطورة الأزمة السياسية الراهنة وكثرة الزيارات التي يقوم بها كبار الجواسيس الأمريكيين إلى البلاد. وقد وجه الحزب نداءً لعبد الكريم قاسم لإجراء تطهير واسع وفعال في صفوف الجيش.( 126)

تم توزيع الأدوار على الضباط الانقلابيين ومنظمات حزب البعث وأفراد الحرس القومي، الذين تم إعدادهم وتدريبهم مسبقاً وتجهيزهم بالسلاح. وقد حددوا ساعة الصفر باغتيال قائد القوة الجوية الشهيد جلال الاوقاتي . كان البعثيون قد رصدوا حركته ، حيث اعتاد كل يوم جمعة أن يخرج بنفسه لشراء الفطور، وفي ذلك اليوم ، ترصدوا له وهو خارج برفقة ابنه ، وأطلقوا عليه النار، مما أدى إلى مقتله على الفور . تم الاتصال بالزمرة الانقلابية وإبلاغهم باغتيال الشهيد الأوقاتي، وعندها تحرك المتآمرون، حيث قاموا بقطع البث من مرسلات الإذاعة في أبو غريب، وتركيب تحويل في مرسلات الإذاعة، وبدأوا البث من هناك قبل استيلائهم على دار الإذاعة.

و في الوقت نفسه، قام منذر الونداوي بطائرته من قاعدة الحبانية، وحردان التكريتي من القاعدة الجوية في كركوك بقصف مدرج مطار الرشيد العسكري، حيث تم تدميره بالقنابل لشل أي تحرك للطيارين الموالين للسلطة، وبعد ذلك بادروا إلى قصف وزارة الدفاع.

وفي تلك الأثناء سمع عبد الكريم قاسم أصوات الانفجارات باتجاه معسكر الرشيد ، فبادر على الفور بالذهاب إلى وزارة الدفاع ، وتحصن فيها ، وقد هبت الجماهير العراقية المخلصة للزعيم والوطن والثورة بمجرد سماعها الانفجارات التي اصبحت بالفعل مسموعة وواضحة وتدل على حركة واضطراب في صفوف الجيش والامن في البلاد الى مطالبة الزعيم عبد الكريم قاسم بالسلاح لمقاومة الانقلابيين وقد رفض الزعيم عبد الكريم قاسم خوفا من قيام حرب اهلية في البلاد. (127)

توجه المتآمر عبد السلام عارف إلى معسكر ابي غريب ، حيث وصل مقر كتيبة الدبابات الرابعة ، وانضم إليه المتآمر الاخر أحمد حسن البكر ، واستقل كلاهما في احدى الدبابات ، وتوجها إلى دار الإذاعة ، وبصحبتهم دبابة أخرى ، وساعدهم حرس دار الإذاعة ، المشاركين في الانقلاب على السيطرة عليها ثم التحق بهم كل من حازم جواد ، وطالب شبيب ، وهناء العمري ، خطيبة علي صالح السعدي ، أمين سر حزب البعث ، أما خالد مكي الهاشمي فق أندفع بدباباته متوجهاً إلى بغداد ، رافعاً صور عبد الكريم قاسم لخدع جماهير الشعب التي ملأت شوارع بغداد لتدافع عن الثورة وعن قائدها الزعيم عبد الكريم قاسم التي انتظروها طيلة حياتهم .

في الوقت نفسه، وصل العقيد عبد الغني الراوي إلى مقر لواء المشاة الآلي الثامن في الحبانية، وتمكن بمساعدة أنصاره من الانقلابيين من السيطرة على اللواء. ثم تحرك نحو بغداد، بينما نزل المئات من أفراد الحرس القومي الاجرامي على طول الطريق بين الحبانية وأبو غريب، حاملين أسلحتهم، وقد وضعوا إشارات خضراء على أذرعهم. تقدمت قوات الانقلابيين بقيادة المقدم المتقاعد عبد الكريم مصطفى نصرت، وأحاطت بوزارة الدفاع. كما تقدمت قوة أخرى من الضفة الأخرى لنهر دجلة، مقابل وزارة الدفاع، واستقرت في مواقعها هناك، وبدأت بقصف وزارة الدفاع بالمدفعية الثقيلة (128)

منذ اللحظات الأولى لوقوع الانقلاب سارع الحزب الشيوعي العراقي إلى إصدار بيان وزع على جماهير الشعب صباح ذلك اليوم دعا فيه القوات العسكرية الوطنية ، وجماهير الشعب إلى التصدي للانقلابيين ، بكل الوسائل والسبل ، ومما جاء في البيان :

( إلى السلاح ! اسحقوا المؤامرة الرجعية الإمبريالية ) .

أيها المواطنون ، يا جماهير شعبنا العظيم المناضل ، أيها العمال ، والفلاحون والمثقفون ، وكل الوطنيين والديمقراطيين الآخرين

لقد دق جرس الخطر ... استقلالنا الوطني يتعرض للخطر العظيم ، إنجازات الثورة تحدق بها المخاطر لقد قامت عصابة حقيرة من الضباط الرجعيين والمتآمرين بمحاولة يائسة للاستيلاء على السلطة استعداداً لإعادة بلدنا إلى قبضة الإمبريالية والرجعية ، بعد أن سيطروا على محطة البث الإذاعي في أبو غريب ، وانكبوا على إنجاز غرضهم الخسيس ، فإنهم يحاولون الآن تنفيذ مجزرة بحق أبناء جيشنا الشجاع . يا جماهير شعبنا المناضل الفخور إلى الشوارع، اقضوا بحزم وقسوة على المتأمرين والخونة طهروا بلدنا منهم ، إلى السلاح دفاعاً عن استقلال شعبنا ومكتسباته ، شكلوا لجان دفاع في كل ثكنة عسكرية ، وكل مؤسسة ، وكل حي وقرية ، وسيُلحق الشعب ، بقيادة قواه الديمقراطية ، الخزي والهزيمة بهذه المؤامرة الجبانة ، كما فعل بمؤامرات الكيلاني ، والشواف وآخرين . إننا نطالب بالسلاح .

ودعا البيان رفاق وجماهير الحزب إلى الاستيلاء على الأسلحة من مراكز الشرطة وتوزيعها على الجماهير ، إلا أن ذلك لم يكن في مستوى الأحداث ، فلم يكن الحزب قد كدس السلاح ، كما فعل الانقلابيون خلال ثلاث سنوات ، ولاشك أن قيادة الحزب تتحمل جانباً كبيراً من المسؤولية في عدم أخذ الاحتياطات اللازمة

لمنع الانقلابيين من تنفيذ جريمتهم، ولاسيما وأن الحزب كان على علم بما يجري في الخفاء ، وأنه كان قد أصدر بياناً قبل أيام يحذر فيه من وقوع مؤامرة ضد الثورة ، فما هي الإجراءات التي اتخذتها قيادة الحزب لتعبئة رفاقه وجماهيره ، وخاصة في صفوف الجيش في الوقت الذي كان الحزب لا يزال يتمتع بنفوذ لا بأس به داخل صفوف الجيش ، على الرغم من تصفية عبد الكريم قاسم لمعظم القيادات الشيوعية فيه ومحاربة الحزب الشيوعي العراقي في السنوات الثلاث الاخيرة الا ان الحزب الشيوعي العراقي هو القوى السياسية الوحيدة التي دافعت عن الزعيم عبد الكريم قاسم في اصعب اوقاته بغض النظر اكيد عن مساندة الشعب المخلص (129)

وفي ذكر الحزب الشيوعي العراقي لابد من القول ان تآمر شباط والانقلاب الغادر انى لتصفية الزعيم عبد الكريم قاسم وتصفية الحزب الشيوعي العراقي على الرغم من وجود احزاب اخرى في الشارع السياسي العراقي آنذاك (130)

**ثالثا : الزعيم عبد الكريم قاسم يخاطب أبناء شعبه :**

في الوقت الذي كان فيه القصف العنيف يستهدف وزارة الدفاع، وكانت القوات الانقلابية تحاصرها، قام الزعيم عبد الكريم قاسم بتسجيل خطاب موجه إلى الشعب والقوات المسلحة، يدعوهم فيه لمقاومة الانقلابيين. تم تسجيل هذا الخطاب على شريط كاسيت وسط أصوات الانفجارات والقصف المدوي، وأرسله مع الرائد سعيد الدوري، الذي كان قد ائتمنه على ذلك. لكن تبين لاحقًا أنه كان من المشاركين في الانقلاب، حيث سلم الخطاب للانقلابيين. كما أن دار الإذاعة كانت قد احتلت من قبلهم، مما حال دون إذاعة الخطاب. وفيما يلي نص الخطاب. (131)

{ إلى أبناء الشعب الكرام، وإلى أبناء الجيش المظفر }

إن أذناب الاستعمار ، وبعض الخونة والغادرين والمفسدين ، الذين يحركهم الاستعمار لتحطيم جمهوريتنا ... كلمات غير مفهومة بسبب القصف الذين يحاربوننا بحركات طائشة للنيل من جمهوريتنا ، وتحطيم كيانها . إن الجمهورية العراقية الخالدة ، وليدة ثورة ١٤ تموز الخالدة لا تقهر ... ( كلمات غير مفهومة بسبب القصف) ، وإنها تسحق الاستعمار ، وتسحق كل عميل وخائن . إنما نحن نعمل في سبيل الشعب ، وفي سبيل الفقراء بصورة خاصة ، وتقوية كيان البلاد ، فنحن لا نقهر ، وإن الله معنا أبناء الجيش المظفر والوحدات ، والقطعات ، والكتائب والأفراد، أيها الجنود الغيارى، مزقوا الخونة ، اقتلوهم ، اسحقوهم ، إنهم

متأمرون على جمهوريتنا ليحطموا مكاسب ثورتنا ، هذه الثورة التي حطمت الاستعمار ، وانطلقت في طريق الحرية والنصر ، وإنما النصر من عند الله ، والله معنا ... (كلمات غير مفهومة بسبب القصف) ، كونوا أشداء ، اسحقوا الخونة والغادرين - دوي شديد - أبناء الشعب في كل مكان - دوي شديد - إنهم خونة -قصف - إنهم أذناب الاستعمار والله ينصرنا على الاستعمار وعلى أذنابه وأعوانه . ثم يتوقف التسجيل بسبب دوي القصف، ويعاود الزعيم مرة أخرى :

السلام عليكم أبناء الشعب ، أيها الضباط، أيها الجنود ، أيها الضباط الصف الأشاوس ، أيها العمال الغيارى : إن الاستعمار يحاول أن يسخر نفراً من أذنابه للقضاء على جمهوريتنا ، لكنه بتصميمنا ، وتصميم الشعب المظفر ، فأننا نحن جنود وشعب ١٤ تموز الخالد الذي وجه الضربات الخاطفة إلى العهد المباد .... (كلمات غير مفهومة بسبب القصف) رغم الاستعمار ، وحرر أمتنا ، واسترد كرامتها ، فان هذا اليوم المجيد ... (كلمات غير مفهومة بسبب القصف) ، لسحق الخونه والغادرين ... كلمات غير مفهومة .

أبناء الشعب ، أبناء الجيش المظفر ، إن النصر أمامنا ، وإننا صممنا على سحق الاستعمار وأعوانه فلا ... كلمات غير مفهومة ، الخونة والغادرين ، فأن الله معكم ، وسوف ... كلمات غير مفهومة ، الظالمون والغادرون والسفاكون ، أذناب الاستعمار ، سوف ... كلمات غير مفهومة ، عندما توجه إليهم الضربات الخاطفة ، وقد باشرنا بتوجيهها إليهم ... كلمات غير مفهومه ، إنني الزعيم عبد الكريم قاسم وإننا أقوى

وأمضى ، وأشد عزماً وكفاحاً في سبيل الفقراء ، والنصر للشعب المظفر والنصر لكم أيها الغيارى ].

الزعيم عبد الكريم قاسم

هذا هو نص الخطاب الذي لم يتمكن عبد الكريم قاسم من إذاعته، لقد فات الأوان، حيث استولى الانقلابيون على دار الإذاعة، وكان الشريط الذي يحتوي على الخطاب في أيديهم. ربما لو لم تقع دار الإذاعة بيدهم، وتم إذاعة البيان، لكان بإمكان بعض القطعات العسكرية الموالية له أن تتحرك وتتصدى للانقلابيين.

كان الانقلابيون يدركون مدى ارتباط الشعب العراقي وجيشه بثورة 14 تموز وقيادتها، رغم الأخطاء التي ارتكبها عبد الكريم قاسم. كان الجميع على متن سفينة الثورة، وإذا غرقت، غرق الجميع. لذلك، أعلن الانقلابيون في الساعات الأولى من الانقلاب عن مقتل عبد الكريم قاسم، لمنع أي تحرك عسكري لدعمه، كما فعلوا عندما تقدمت دباباتهم حاملة صور عبد الكريم قاسم لخداع الجماهير للوصول إلى وزارة الدفاع.

ورغم ذلك، اندفعت جماهير الشعب لمواجهة الانقلابيين بكل ما تملك من عزيمة وقوة، رغم افتقارها للسلاح، وخاضت المعارك معهم باستخدام البنادق والعصي والحجارة، بينما واجهتهم الدبابات والمصفحات، مما أسفر عن خسائر فادحة في الأرواح بلغت عدة آلاف من أبناء الشعب.

أما الحرس القومي الذي شكله الانقلابيون، فقد اندفع أفراده إلى الشوارع، وهاجموا مراكز الشرطة واستولوا على الأسلحة، وبدأوا يهاجمون جماهير الشعب بعنف وقوة، موجهين نيران أسلحتهم نحو كل من يصادفونه في طريقهم.

استمرت مقاومة الشعب في بعض مناطق بغداد، وخاصة في مدينة الثورة، والشاكرية، والكاظمية، وباب الشيخ، وحي الأكراد، والحرية، والشعلة لعدة أيام، ولم يتمكن الانقلابيون من قمع المقاومة إلا بعد أن جلبوا الدروع لتنفث نار القنابل الحارقة فوق رؤوسهم. وأصدر الانقلابيون بيانهم المشؤوم رقم 13 الذي دعا إلى إبادة الشيوعيين الذين تصدوا للانقلاب منذ اللحظات الأولى، وشنوا حرب إبادة لا هوادة فيها ضد الحزب الشيوعي، حيث اعتقلوا أكثر من نصف مليون مواطن، بينهم 1350 ضابطاً عسكرياً من مختلف الرتب، وتعرض المعتقلون لتعذيب وحشي لا يصدقه عقل، واستشهد المئات من المناضلين تحت التعذيب.

من بين ضحايا التعذيب كان الشهداء مثل سلام عادل، السكرتير العام للحزب الشيوعي، الذي تعرض لقطع يديه ورجليه، وفقأ عينيه في محاولة لانتزاع اعترافات منه عن تنظيمات الحزب. كما استشهد من أعضاء اللجنة المركزية كل من جمال الحيدري، ومحمد صالح العبلي، ونافع يونس، وحمزة سلمان، وعبد الجبار وهبي، أبو سعيد، وعزيز الشيخ، ومتي الشيخ، ومحمد حسين أبو العيس، وجورج تللو، وعبد الرحيم شريف، وطالب عبد الجبار، بالإضافة إلى المئات من الكوادر الحزبية ورفاق الحزب، الذين قضوا جميعاً تحت التعذيب رافضين تقديم اعترافات عن تنظيمات حزبهم. (132)

**رابعا : استسلام الزعيم عبد الكريم قاسم :**

بعد ان خاطب الزعيم وسجل خطابه ولم يصل الى دار الإذاعة بسبب سيطرة الانقلابيين عليه بدأ بالتواصل مع الانقلابيين بشكل مباشر وكانت المحادثات والإتصالات بين الاثنين مضطربة وبائسة ولا يوجد اي نوع من التفاهم بين الطرفين في كل المحادثات . بعد مقاومة من الزعيم عبد الكريم قاسم ورفاقة وبعد ضعف المقاومة القاسمية وازدياد الضغط من قبل الانقلابيين وتصاعد الاحداث والقصف على مبنى وزارة الدفاع الذي كان محتميا فيها طلب الزعيم عبد الكريم قاسم

لقد اتصل الزعيم عبد الكريم قاسم بالمتآمر عبد السلام عارف طالبا اياه بأسم العلاقة التي بينهم باسلوب مؤدب وخلوق بينما يرد عليه الاخير بكلمات نابيه لا تدل على الاخلاق لا من قريب ولا من بعيد ، مما اثار غضب الشهيد طه الشيخ احمد الذي اخذ الهاتف من يد الشهيد عبد الكريم قاسم مخاطبا لعبد السلام عارف باللهجة العامية **" شوف ولك اني طه الشيخ احمد اكلمك ، انت نذل وحقير ، وجبان وخائن ،وزقاقي من الاول للأخير ، وراح تبقى هيج سواء صرت رئيس الجمهورية او صعلوك من الصعاليك "**

ليرد عليه عبد السلام عارف قائلا **" انجب ( ويعني اسكت ) اترك الهاتف شيوعي قذر "**

وفي صباح اليوم التالي التاسع من شباط خرج [ يونس الطائي ] صاحب صحيفة

الثورة ، المعروف بعدائه للشيوعية ، والذي كان قد سخره عبد الكريم قاسم لمهاجمة الحزب الشيوعي على صفحات جريدته [ الثورة ] ، خرج للقاء الانقلابيين ، وكان في انتظاره أحد ضباط الانقلاب ، واصطحبه إلى دار الإذاعة ، حيث قام بدور الوسيط بين عبد الكريم قاسم ، والانقلابيين ، لقاء وعد بالحفاظ على حياته وتسفيره إلى تركيا ، وهكذا انتهت الوساطة بخروج الشهداء عبد الكريم قاسم ، ومعه المهداوي ، وطه الشيخ أحمد ، وكنعان حداد كان بانتظارهم ناقلتين مصفحتين عند باب قاعة الشعب ، وكان الوقت يشير إلى الساعة الثانية عشرة والنصف ظهراً ، حيث نقل عبد الكريم قاسم وطه الشيخ أحمد على متن إحدى المصفحات ، ونقل المهداوي ، وكنعان حداد على متن المصفحة الثانية ، وعند وصول المصفحتين إلى دار الإذاعة ، أنهال عدد من الانقلابيين على المهداوي ضرباً مبرحاً حتى غطت الدماء جسمه ، وأدخل الجميع إلى دار الإذاعة ، وكان عبد الكريم بكامل بزته العسكرية ولم يمسه أحد بسوء عند دخوله مبنى الإذاعة. **(133)**

ولم يضعوا قيودا في يد الزعيم عبد الكريم قاسم عندما خرج بل كان ماسكا في يديه راديو صغير الذي كان يترقب منه الاحداث واليد الاخرى فيها وسيدارته العسكرية ، ولم يتلفض احد المتآمرين عن الزعيم عبد الكريم قاسم بسوء سواء عندما خرج او داخل مبنى الإذاعة . **(134)**

**خامساً: مسرحية اعدام الشهيد عبد الكريم قاسم**

كل ما قيل عن محاكمة الزعيم عبد الكريم قاسم كان مجرد كذب وهراء ومن وحي الخيال. فقد قرر الانقلابيون والمتآمرون مسبقًا الحكم عليه بالإعدام، وعلى رفاقه بالطبع . لم يكن بإمكان الزعيم عبد الكريم قاسم أن يسلم نفسه لأولئك المجرمين، لكنه خُدع، أو ربما خدع نفسه بواسطة الخائن والدجال يونس الطائي وانا أعتذر للقارئ عن هذا الوصف ولكن هذا قليل جدا بما يستحق هذا المجرم ، الذي كان يتملقه طوال فترة حكمه. تصور عبد الكريم قاسم أن الانقلابيين سيسمحون له بالخروج بسلام، أو أن يوفروا له محاكمة عادلة وعلنية كما فعل هو عندما حاكم عبد السلام عارف والمتآمرين الآخرين على الثورة والوطن

عند دخول عبد الكريم قاسم إلى دار الإذاعة، انبرى له عبد السلام عارف وعلي صالح السعدي بشتائم مخجلة لا تصدر إلا من أولاد الشوارع. حيث قال السعدي: "لقد كانت لدينا حركة قبل أسبوعين، وأريد أن أعرف من أفشى لك بهذه الحركة، وهل هو موجود بيننا؟" وقد أدت تلك الحادثة إلى اعتقال السعدي، فأجابه عبد الكريم قاسم: "غير موجود هنا بشرفي"، لكن السعدي رد بانفعال: "ومن أين لك بالشرف؟"، فرد عليه الزعيم عبد الكريم قاسم: "إن لي شرفًا أعتز به".

ثم دخل عبد السلام عارف في نقاش حول من كتب البيان الأول للثورة، وكان همه الوحيد هو انتزاع اعتراف من عبد الكريم قاسم بأنه هو من كتب البيان

. لكن عبد الكريم قاسم أصر على أنه هو من كتب البيان بنفسه وبالفعل هو من كتب البيان والدليل على ذلك لم تكن لعبد السلام عارف ثقافة كافية تمكنه من كتابة بيان لثورة بحجم ثورة ١٤ تموز في حين ان الزعيم عبد الكريم قاسم لديه الثقافة العالية والرصينة التي تجعل يصيغ البيان الاول بسهولة جدا [135] ، كانت تلك الأحاديث هي كل ما جرى في دار الإذاعة.

طلب عبد الكريم قاسم محاكمة عادلة ونزيهة وعلنية تُبث عبر الإذاعة والتلفزيون ليطلع عليها الشعب، لكن طلبه قوبل بالإهمال، حيث كان الانقلابيون في عجلة من أمرهم للتخلص منه لوضع حد للمقاومة ومنع أي وحدات من الجيش من التحرك ضدهم.

قام العقيد عبد الغني الراوي بإبلاغه ورفاقه بقرار الإعدام للجميع، وحسبما ذكر إسماعيل العارف في مذكراته، فإن عبد الكريم لم يفقد رباطة جأشه وشجاعته، ولم ينهار أمام الانقلابيين.

عند الساعة الواحدة والنصف من ظهر ذلك اليوم، 9 شباط 1963، أُقتيد الزعيم عبد الكريم قاسم ورفاقه إلى استوديو التلفزيون، وتقدم عبد الغني الراوي والرئيس منعم حميد والرئيس عبد الحق، فوجهوا نيران أسلحتهم الأوتوماتيكية إلى صدورهم، فماتوا على الفور، رافضين وضع عصابة على أعينهم. وكان آخر كلام الشهيد عبد الكريم قاسم هو هتافه بحياة ثورة 14 تموز وحياة الشعب العراقي.[136]

**سادسا : بعض مصائر الذي شاركوا في قتل الزعيم (137)**

1 **المقدم داود الجنابي :** أحد المنفذين الأساسيين لحركة 8 شباط، قام بالسيطرة على الثامن وتحضيره للعقيد عبد الغني الراوي وزحف بأحد أفواجه على بغداد، أصبح أمراً للكلية العسكرية ثم قائداً للفرقة العاشرة المدرعة وقائداً لقوات بغداد، طرد من الجيش بعد أن وجهت له تهمة أخلاقية ( جنسية ) أثر خلاف نشب بينه وبين حسين كامل.

2 **العميد حميد التكريتي :** كان ضمن الصدمة الأولى وأتجهت دبابته إلى إذاعةالصالحية عمل سكرتيراً لأحمد حسن البكر، قتل عام 1979 قبل إبعاد البكر وتمهيداً السيطرة صدام على السلطة، عثرت عليه زوجته متكئاً على طاولة الطعام وقد أخترقت ثلاثة رصاصات جسده وجاءت من النافذة المفتوحة

3 **رشيد مصلح التكريتي :** حاكم عسكري وزير داخلية، قتل من قبل حكومةالبكر - صدام بتهمة العمالة للـ CIA وعلّق بمشنقة في السجن المركزي بعد أن أخذ منه اعتراف بأن الذي جنّده هو شخص يهودي ويعمل عميلا مزدوجاً وذكر لهم اسماء ربما ليس له وجود كي يتخلص من التعذيب، أعدم فوراً بعد وساطة نخبة من وجهاء مدينة تكريت لأطلاق سراحه

4 **اللواء الركن ابراهيم فيصل الأنصاري**: قائد فرقة ومعاون أركان ومساهم في قيادة دبابة في 8 شباط، نفي خارج العراق ثم عاد مستغلاً عفواً خاصاً بعفوه، قتله نسب الجريمة إلى أسباب جنسية، ويذكر أن الأنصاري هو خال رئيس النظام بعد أن

الأركان السابق نزار الخزرجي وقريب لعبد الكريم مصطفى نصرت.

5 **فليح حسن جاسم الشمري :** عضو قيادة قطرية ووزير صناعة، طـرد مـن مناصبه بسبب عدم موافقته على عضوية المحكمة الخاصة للمصادقة على مقتل انتفاضة صفر التي قام بها زوار العتبات المقدسة خلال مسيرتـهم السنوية من مدينة النجف إلى كربلاء.

6 **العميد جابر حسن حداد:** ساهم في 8 شباط بعد اخراجه من المعتقل وكان من أبرز الناشطين ضد حكومة 14 تموز وخاصة ضد الزعيم عبدالكريم قاسم، محافظ كربلاء، قتل في (1970م) بتهمة الاشتراك بمؤامرة رجعية ونفذ فيه حكم الاعدام مع 40 شخصية سياسية وعسكرية وأعدمت السلطات معه الشيخ راهي آل سكر زعيم آل فتلة وجاء قتله تذكيراً للعراقيين بأن ما لم يستطعه الأنكليز ضد أبناء الفرات الأوسط فعله صدام حسين وأنتقم لهم من الحاج عبد الواحد بأبنه، كما أنتقم من (شعلان أبو الجون بقتل أبنه.

7 **حامد الدليمي :** ساهم في 8 شباط سجنته حكومة 17 تموز في سجن (أبو غريب) واشعل المحققون النار تحته وبعد أن أصبح الجزء الأسفل من جسده مشوياً قطعت عنه الماء وترك ليموت كان عضواً في المكتب العسكري بعد سنة (1963م)، ثم أصبح سفيراً في نيجيريا أستدعي وأعتقل في المطار بعد أن أعتدي عليه أمام المسافرين، ويذكر أنه أصبح لفترة قصيرة معاون مدير الأستخبارات البعثية وشارك في مهرجانات القتل

8 **محمد رضا الذهب :** عضو قيادة قطرية وقومية، قضى سنوات في سجن النظام ثم مات نفياً ومتأثراً بأمراض سببها التعذيب الذي لاقاه خلال فترة الأعتقال.

9 **حقي أسماعيل الراوي**: ضابط طبيب قتل سنة (1995م) بتهمة المساهمةبمؤامرة أمريكية

10 **خالد عبدالله :** ساهم في إنشاء جهاز حنين سنة (1968م) قتل الآلاف من المواطنين خلال أكثر من ربع قرن وقبع في السجن مؤقتاً ريثما يقرر نظام صدام حسين التخلي عنه فوضع في تابوت ممتاز.

11 **الفريق الركن حردان عبد الغفار التكريتي :** عضو مجلس قيادة ثورة وقائداً للقوة الجوية ومساهم في حركة 8 شباط، قُتل أغتيالاً في الكويت، وبعد إبعاده بأيام سفّر النظام زوجته مع أولاده فماتت في الطائرة بصورة غامضة وكانت حاملاً.

12 **الفريق الركن حماد شهاب التكريتي**: رئيس أركان ووزير الدفاع وعضو مجلس قيادة الثورة قتل في مؤامرة بوليسية مدبرة

13 **فؤاد الركابي :** اول امين قطري لحزب البعث في العراق وأول وزير بعثي في العراق، ثم اصبح امين عام حركة الوحدويين ،الاشتراكيين وخطط وأمر بتنفيذ خطة حسين للوصول إلى قمة السلطة، أعتقل . اغتيال الزعيم عبد الكريم قاسم برأس القرية، وشكلت تلك المحاولة أول خطوة لصدام بعد أتهامه بالتجسس ثم قتل بطعنه سكين

غادرة من أحد عناصر المخابرات المندسين بين السجناء مدعياً أنه فعل ذلك لأسباب أخلاقية (جنسية) ولم يتقدم أحد الأسعافه فمات بتأثير الطعنة والنزيف، ادعت السلطة. أنها أعدمت المجرم فمات ميتة خزي وعار لا من أجل عقيدته بل من أجل شهواته الجنسية.

14 **دراجي عباس التكريتي**: وزير وقائد سياسي قُتل بطريقة بشعة بتهمة الضلوع بمؤامرة أمريكية لأسقاط حكومة صدام حسين ويُعتقد أن السفير العراقي في الأردن أعطاه مخدراً ونقله إلى بغداد بسيارته وكان آخر منصب له مديراً لمستشفى الرشيد العسكري.

15 **العميد المظلي عبد الكريم مصطفى نصرت** : قائد معركة وزارة الدفاع في 8 شباط (1963م)، وعضو مجلس الثورة والمكتب العسكري قتل بتمثيلية بائسة وعُرض قاتله على التلفاز ليدعي أنه قتله لأسباب أخلاقية

16 **عبدالرزاق النايف:** ساهم بعد إعلان حركة 8 شباط، رئيس وزراء بعد انقلاب 17 تموز (1968م) أغتيل غدراً بلندن من قبل المخابرات العراقية بمساهمة أحد أفراد عائلة الخربيط.

17 **عبدالكريم الشيخلي** : مساهم نشط ضد نظام الزعيم عبد الكريم قاسم ومنفذ لعملية رأس القرية في شارع الرشيد وزير خارجية، قُتل اغتيالاً في بغداد من قبل نظام صدام حسين أمام زوجته.

18 **علي هادي وتوت**: أحيل للتقاعد وقتل عدد كبير من أقربائه وأحيل أخوه

العقيد جعفر على التقاعد بعد خمسة أيام من الحرب الأيرانية بتهمة الميول قتلته المخابرات خلال انتفاضة ( آذار / شعبان 1991م) وقتل معه عدنانزسالم الزيادي وحيدر جواد وتوت وجرح العميد توفيق الياسري وذلك خلال التحضير لإعادة تحرير مدينة الحلة من ايدي القوات الحكومية

19 **عبدالعزيز ابراهيم الحديثي**: قائد الفيلق الخامس، طرد من الجيش ثم أعيد ليسقط بطائرته الهليكوبتر مع عدد كبير من ضباطه في شباط (1988م).

20 **محسن الشعلان**: رئيساً للجمعيات الفلاحية بعد سيد حسين جبر، قتله نظامزالبكر - صدام.

21 **محمد فاضل** : ساهم في أنقلاب 8 شباط (1963م)، عضو قيادة قطرية، ومدير مكتب العلاقات العامة المخابرات الخاصة أعدم مع ناظم كزار

22 **وليد محمد صالح الجنابي**: ساهم في أنقلاب 8 شباط (1963م)، وكانت تربطه صلة طيبة بالبكر، اشترك بتعذيب عبد الرحمن البزاز وأشتهر بقسوته في التحقيق أعدم مع جماعة عدنان حسين الحمداني

23 **هاني الفكيكي** : أحد قادة انقلاب 8 شباط (196م) تخطيطاً وتنفيذاً، عضو قيادة قطرية ومجلس قيادة الثورة، قضى حياته حتى الموت منفياً.

24 **العميد الركن محمد علي سعيد :** ساهم في انقلاب 8 شباط (1963م)، وأصبح بعد (1968م) سكرتيراً للمكتب العسكري، أعدم في نيسان (1979م) مع مجموعة الضباط البعثيين السامرائيين في سجن أبو غريب

25 **العميد الركن محمد رشدي الجنابي :** ساهم في انقلاب 8 شباط (1963م) بعد اعلانه أعدم في شباط (1970م).

26 - محمد صبري الحديثي وكيل وزارة الخارجية، أعدم من قبل بقايا صدام حسين إثر محاولة عدنان حسين الحمداني ومحمد عايش

27 **وهاب كريم :** ساهم في انقلاب 8 شباط (1963م)، عضو قيادة قطرية ومجلس الثورة قتل بحادث مدير بعد أن كلف هو بقتل أشخاص كثيرين على رأسهم أول وزير خارجية بعد (1968م) الدكتور ناصر الحاني

28 **وليد ابراهيم الأعظمي**: بعثي، قُتِل في سنة (1979م) وكان حينها مديراً عاماً لمعمل شهرزاد للبيرة.

29 **عبد السلام عارف**: أحد قادة انقلاب ٨ شباط وقد قتل في حادثة هليكوبتر غامض

توثيق الفصل السابع

(125) سعيد علي كريم - عراق ٨ شباط من حوار المفاهيم الى حوار الدم مراجعات في ذاكرة طالب شبيب - ص ٧٢ - ٧٣ ؛ فائزة عباس المهداوي - هل انصفنا التاريخ - ص ٥٣٥ - ٥٣٦

(126) حنا بطاطو - العراق -الكتاب الثالث - ص ٢٨٧

(127) شاكر العزاوي - مذكراته - ص ١٠٢

(128) حامد الحمداني - ثورة ١٤ تموز في نهوضها وانتكاستها واغتيالها - ٢٤٣

(129) نوري صبيح - استعادة الزعيم حوارات وآراء عراقية حول ١٤ تموز والزعيم عبد الكريم قاسم مع الباحث عقيل الناصري - ص ٢٧٢

(130) عزيز سباهي - تاريخ من عقود الحزب الشيوعي العراقي - ص ٤٣٧

(131) حامد الحمداني - المصدر نفسه - ص ٢٤٦ - ٢٤٧

(132) حامد الحمداني- المصدر نفسه -ص ٢٤٨

(133) حامد الحمداني - المصدر نفسه - ص ٢٥١

(134) غسان شربل - صدام مر من هنا العراق من حرب الى حرب .

(135) علي جاسم السواد - القائد المجهول لثورة ١٤ تموز - مذكرات عبد الوهاب امين - ص ١٠٦

(136) حامد الحمداني - المصدر نفسه ص ٢٥٢

(137) سعيد علي كريم - عراق ٨ شباط من حوار المفاهيم الى حوار الدم مراجعات في ذاكرة طالب شبيب -ص ٣٩١ ؛ فائزة عباس المهداوي - هل انصفنا التاريخ - ص ٥٧٧

## الخاتمة

في نهاية المطاف، يبقى عبد الكريم قاسم شخصيةً معقدة ومثيرة للجدل، تثير تساؤلاتٍ وآراءً متباينة حتى يومنا هذا. هل كان بطلاً أم ديكتاتوراً؟ الإجابة على هذا السؤال ليست سهلة، فهي تتطلب منا أن ننظر إلى الحقائق التاريخية بعين ناقدة، وأن نأخذ في الاعتبار السياق التاريخي الذي عاش فيه قاسم. من المؤكد أن قاسم ترك بصمة عميقة في تاريخ العراق، سواء أكانت إيجابية أم سلبية، فإنه يظل شخصية محورية في فهم تطور الأحداث في العراق في القرن العشرين. ويبقى السؤال الأهم: ما هي الدروس التي يمكن أن نستخلصها من تجربته؟ وكيف يمكننا أن نبني مستقبلاً أفضل للعراق والعالم العربي؟

في خضم الأحداث الدرامية التي شهدها العراق في القرن العشرين، برزت شخصية عبد الكريم قاسم كواحدة من أبرز الشخصيات التي أثرت بشكل عميق في مسار التاريخ العراقي. لقد كانت حياته رحلة مثيرة للجدل، مليئة بالصعود والهبوط، والأحداث التي لا تزال تثير الكثير من التساؤلات والآراء المتباينة.

إن سؤال: هل كان عبد الكريم قاسم بطلاً أم ديكتاتوراً؟ هو سؤال معقد كما قلنا، لا يمكن الإجابة عليه ببساطة. فمن ناحية، كان قاسم رمزاً للثورة على النظام الملكي، وأعطى الأمل للشعب العراقي في بناء مستقبل أفضل. لقد اتخذ العديد من الإجراءات الإصلاحية، وسعى إلى تحقيق العدالة الاجتماعية، وتحسين مستوى المعيشة للمواطنين. كما أنه لعب دوراً هاماً في تعزيز دور العراق على الساحة الدولية، وخاصة في الصراع البارد بين الشرق والغرب.

لذا، يمكن القول أن عبد الكريم قاسم كان شخصيةً مركبة، جمعت بين الإيجابيات والسلبيات. فقد كان قائداً يتمتع بشخصية قوية وإرادة صلبة، ولكنه في الوقت نفسه لم يكن بمنأى عن ارتكاب الأخطاء واتخاذ قرارات خاطئة. إن تقييمنا لعبد الكريم قاسم يجب أن يكون شاملاً ومتوازناً، يأخذ في الاعتبار جميع جوانب شخصيته وأعماله، ويضعه في سياقه التاريخي المحدد. من ناحية أخرى، فإن حكم قاسم شهد العديد من الاضطرابات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي اختلفت جذريا عما كان عليه في النظام الملكي ولم تكتف التآمرات على نظام الزعيم عبد الكريم قاسم حتى استشهاده في ٩ شباط ١٩٦٣ الذي كان امريكا بامتياز.

إن تقييم شخصية عبد الكريم قاسم يتطلب منا النظر إلى جميع جوانب شخصيته وأفعاله، وعدم الاكتفاء بنظرة أحادية الجانب. فمن الضروري أن نأخذ في الاعتبار السياق التاريخي الذي عاش فيه، والتحديات التي واجهها، وكذلك الآراء المتباينة حول شخصيته وأعماله.

في النهاية، يمكن القول إن عبد الكريم قاسم كان شخصية معقدة ، تركت بصمة عميقة في تاريخ العراق. ورغم أن حكمه لم يدم طويلاً، إلا أن آثاره لا تزال حاضرة حتى اليوم، وتثير الكثير من الجدل والنقاش. ويمكننا القول كذلك بعد هذه الدراسة أن الزعيم قائد وطني فذ يرى بالمصلحة العامة للشعب والبلاد هو هدفة الاول والاخير بدأ ثورته بإسم الشعب واستشهد بأسم الشعب ، رحم الله الزعيم عبد الكريم قاسم ورفاقه ، والسلام عليكم ورحمة الله .

2025/2/8

# الصور



الزعيم عبد الكريم قاسم يخرج من سيارته  للنزول الى حفل تم عمله احتفاءا بنجاته من محاولة اغتياله في شارع الرشيد عام 1959



**الزعيم عبد الكريم قاسم مع جنوده في حرب فلسطين**



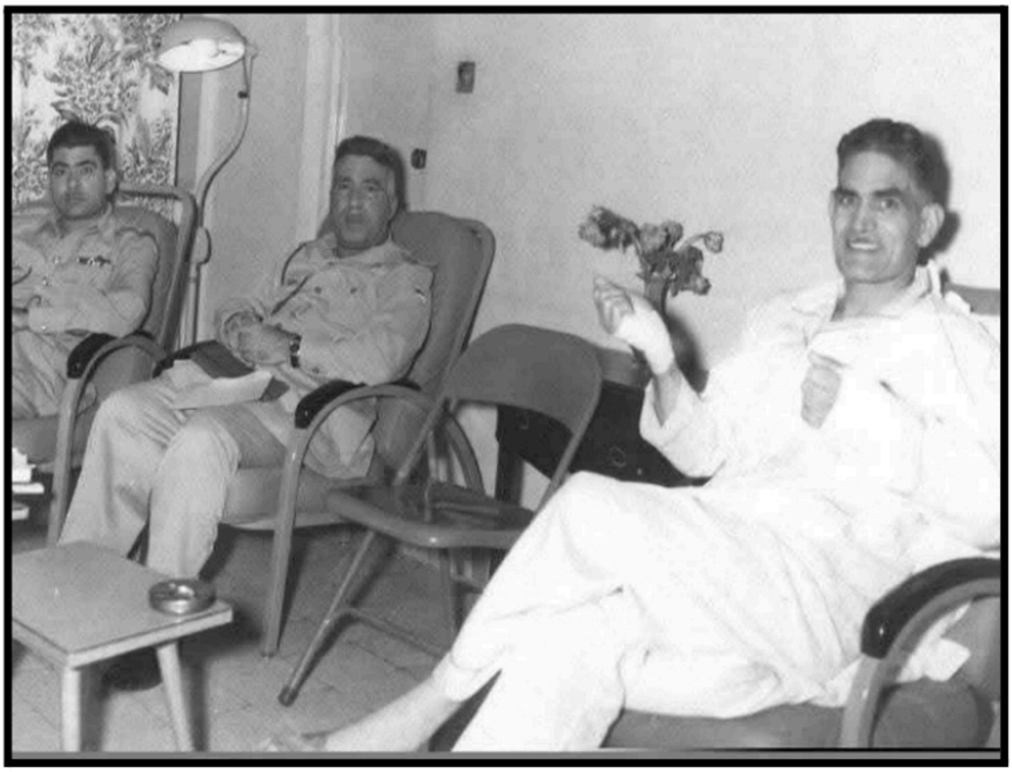
**الزعيم عبد الكريم قاسم وهو يحيي قطاعات الجيش في ذكرى ثورة ١٤ تموز ويظهر خلفه اللواء الركن احمد صالح العبدي .**



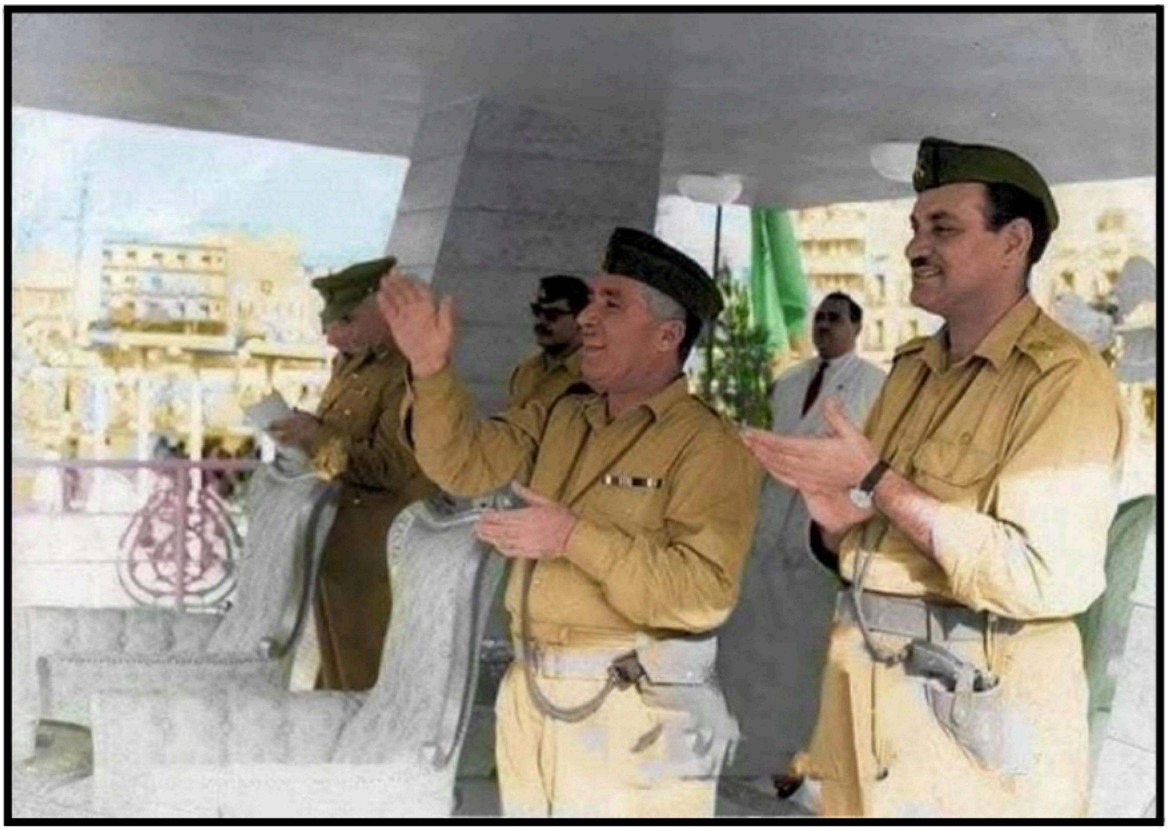
الشهيد الزعيم عبد الكريم قاسم مستقبلاً وفد المملكة الايرانية الزائر للعراق لحضور احتفالات اعياد تموز والعيد الوطني الثالث للجمهورية العراقية الخالدة 14 تموز 1961 ويظهر في الصورة فتح الله فرود رئيس الوفد والدكتور مشكور و رشيديان والسفير الايراني في العراق عباس ارام



صورة جوية  تاريخية نادرة للاحتفالات الرسمية في ذكرى ثورة ١٤ تموز في ساحة التحرير وتظهر منصة الزعيم عبد الكريم قاسم التي يقف عليها الزعيم عبد الكريم قاسم ليحيي المارين من ابناء شعبه.



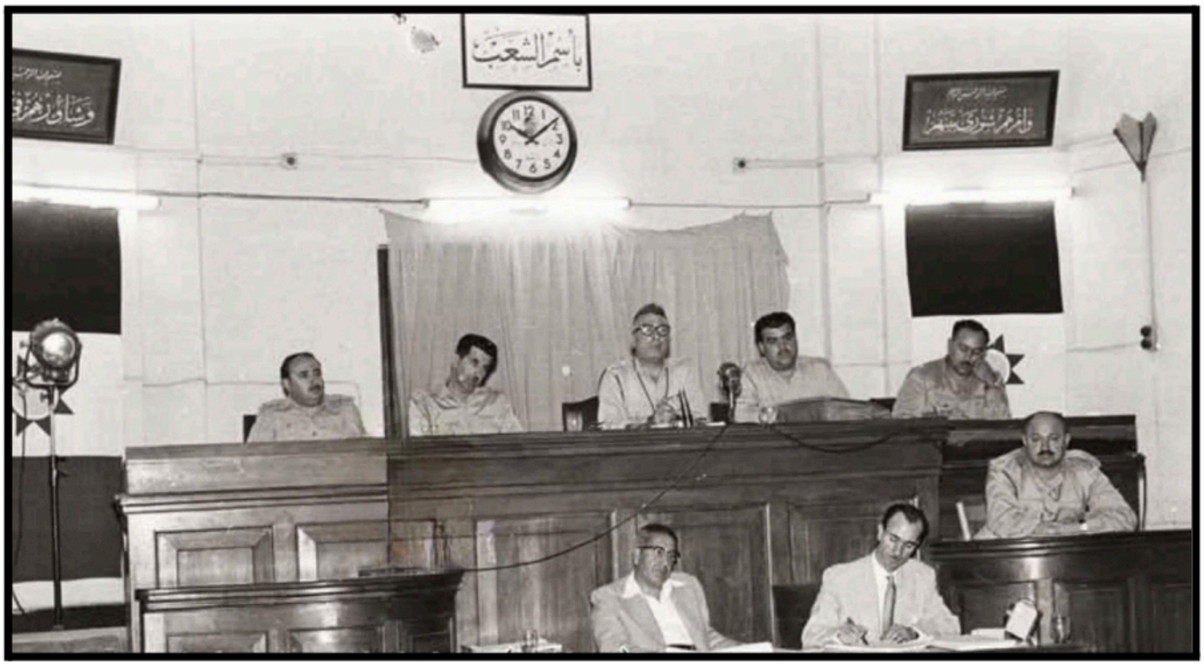
**الزعيم عبد الكريم قاسم بعد خروجه من المستشفى بعد حادثة الاغتيال التي تعرض اليها من اطفال البعث ويظهر بجانبه الشهيد فاضل عباس المهداوي .**



**الشهيدين فاضل المهداوي و وصفي طاهر في احدى احتفالات ثورة ١٤ تموز**



**صورة نادرة تجمع الزعيم عبد الكريم قاسم والوفد الديني المرسل من قبل سماحة آية الله السيد محمد علي الحمامي للتشكر من الزعيم لأرساله وفداً رفيع المستوى شارك في تشييع جثمان الإمام الحسين الحمامي الوفد مؤلف من : السيد عبد الكريم الحمامي نجل الإمام / السيد الحسين الحمامي / العلامة الكبير السيد يوسف الحلو / السيد جواد الموسوي الدسبولي.**




**اعضاء المحكمة العسكرية العليا التي تعرف بمحكمة الشعب في صورة نادرة**

**قائمة المصادر والمراجع:**

(1) فائزة عباس المهداوي - هل انصفنا التاريخ ؛ دليل الجمهورية - وزارة الارشاد - لسنة ١٩٦٠ - ؛ ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق ليث عبد الحسن

(2) محمد حديد - مذكراتي

(3) هادي حسن عليوي - عبد الكريم قاسم الحقيقة

(4) السياسة الخارجية العراقية - قحطان الحمداني

(5) السياسة الخارجية العراقية- قحطان احمد

(6) شاكر العزاوي - آخر الصامدين

(7) حسن العلوي - عبد الكريم قاسم رؤية بعد العشرين

(8) د. عبد الخالق حسين - ثورة وزعيم

(9) طالب مشتاق - اوراق ايامي

(10) العقيد محسن الرفيعي - انا والزعيم

(11) ليث الزبيدي - ثورة ١٤ تموز في العراق

(12) العقيد محسن الرفيعي - انا والزعيم

(13) عقيل الناصري - قراءة اولية في سيرة عبد الكريم قاسم

(14)هادي حسن عليوي - عبد الكريم قاسم الحقيقة

(15) ليث الزبيدي - ثورة ١٤ تموز في العراق

(16) الدكتور علي الوردي - الاحلام بين العلم والعقيدة - دار كوفان ، لندن - ط٢

(17) حسن العلوي - عبد الكريم قاسم رؤية بعد العشرين - ط١ ١٩٨٣

(18) مقابلة مع الدكتورة نزيهة الدليمي في صحيفة الزمان - لندن ٢٦ / ٩ / ٢٠٠١

(19) جريدة المؤتمر العدد ١٦٢ في ٢ آب ١٩٩٦

(20) جريدة الوفاق العدد ٢٢٢ في ١١ تموز ١٩٩٦ - لندن .

(21) اسماعيل العارف - اسرار ثورة ١٤ تموز

(22) ذو النون ايوب - وعلى الدنيا السلام

(23)حسين جميل - العراق الجديد - ط١

PETER SLUGLETT - BRITAIN IN IRAQ (24)
Dietmar ؛ Contriving king and Country - P 37
Rothermund - THE ROUTLEDGE COMPANION
Geoff Simons - ؛ TO DECOLONIZATION - P 104
IRAQ FROM SUMER TO SADDAM - P 195

(25)عبد الكريم الازري - تاريخ في ذكريات العراق

(26)العقيد محسن الرفيعي - انا والزعيم -

(27) ثورة 14 تموز في تقارير الدبلوماسيين البريطانيين والصحافة الغربية

PETER SLUGLETT - BRITAIN IN IRAQ (28)
Contriving king and Country - P40

(29) غائب طعمة - الحكم الاسود في العراق

(30) بشار فتحي جاسم - صراع النفوذ البريطاني الأمريكي في العراق
؛ الدكتورة فيبي مار - تاريخ العراق المعاصر العهد الملكي

(31)السد عبد الرزاق الحسني - تاريخ العراق السياسي الحديث

(32) علي عبد الامير علاوي - فيصل الاول ملك العراق

(33) جعفر عباس - تاريخ العراق المعاصر

(32) علي عبد الامير علاوي - فيصل الاول ملك العراق

(33) جعفر عباس - تاريخ العراق المعاصر

(34) عبد الرحمن البزاز - العراق من الاحتلال حتى الاستقلال

(35) قحطان احمد سليمان - السياسية الخارجية العراقية من ١٤ تموز الى ٨ شباط

EMIR A. KIRDAR - IN PURSUIT OF. (36) FULFILMENT

(37) الدكتور كمال ديب - موجز تاريخ العراق

(38) د. كمال ديب - موجز تاريخ العراق

(39) نوري صبيح - استعادة الزعيم حوارات واراء عراقية عن الزعيم عبد الكريم قاسم مع الباحث عقيل الناصري

(40) عزيز الحاج - مع الأعوام

(41) ماريون فاروق - العراق من الثورة الى الديكتاتورية

(42) حيدر عطية السوداني - عبد الكريم قاسم وسكان الصرائف في

بغداد.

(43)عبد الرزاق الهلالي - الهجرة من الريف إلى المدن

(44) حيدر عطية السوداني - عبد الكريم قاسم وسكان الصرائف في بغداد

(45) جعفر الحسيني - ثورة في العراق

(46) المحاكمات - ج٥

(47) ليث الزبيدي - ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق

(48) قحطان احمد سليمان - السياسية الخارجية العراق من ١٤ تموز الى ٨ شباط -

(49) ارسكين تشايلدرز - الطريق الى السويس

(50) جرالد دي غوري - ثلاث ملوك في بغداد - ترجمة سليم التكريتي

(51) فؤاد عارف - مذكراته -

(52) مجلة اوراق من ذاكرة العراق العدد ٢٢ - ١٥ شباط ٢٠١٤ السنة الثانية

(53)من أوراق نجيب الصائغ في العهدين الملكي والجمهوري

(54) ليث الزبيدي - ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق - ص ٣٥٠

(55) ليث الزبيدي - ثورة ١٤ تموز في العراق

(56) قحطان احمد سليمان - السياسية الخارجية العراقية من ١٤ تموز الى ٨ شباط

(57) قحطان احمد سليمان - السياسية الخارجية العراقية من ١٤ تموز الى ٨ شباط

(58) هادي حسن عليوي - عبد الكريم قاسم الحقيقة

(59) هادي حسن عليوي - عبد الكريم قاسم الحقيقة

(60) إسماعيل العارف - مذكراته

(61) جريدة اتحاد الشعب ٥ حزيران ١٩٥٩ العدد ١١١

(62) حسن السعيد - البعث والقطار الأمريكي ؛ شامل عبد القادر -الفخ الرئاسي للرفاق

(63) بطاطو - الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية في العراق - ج١

(64) حسن العلوي - عبد الكريم قاسم رؤية بعد العشرين

(65) جريدة لواء الاستقلال - العدد ١٧٩٩ - الصادرة الثلاثاء - ٩ شباط ١٩٥٤

(66) خليل ابراهيم حسن - موسوعة ١٤ تموز - الجزء السابع

(67) مقتبس من الدكتور عبد الخالق حسين في مقاله الإلكتروني بعنوان ثورة وزعيم

(68) حيدر عطية السوداني - عبد الكريم قاسم وسكان الصرائف في بغداد

(69 )الحاج كاظم عبد شنجار البيضاني - مدينة الثورة دراسات تاريخية معاصرة

(70) عبد الرزاق الهلالي - الهجرة من الريف إلى المدن - ص ٦١

(71) حيدر عطية - عبد الكريم قاسم وسكان الصرائف في بغداد

(72) حيدر عطية - عبد الكريم قاسم وسكان الصرائف في بغداد

(73) جريدة اليقظة - العدد٢٩٨١ - ٣ تشرين الاول ١٩٥٨

(74) جريدة البلاد - العدد٥٣٧٠ - ٥ كانون الاول ١٩٥٨ ؛ كما ذكر هذه الحادثة مرافق الزعيم شاكر محمود العزاوي في لقائه مع السيد عبد

الحميد عبد الله.

(75) حيدر عطية السوداني - عبد الكريم قاسم وسكان الصرائف في بغداد

(76) كاراكتاكوس - ثورة العراق

(77) اوريل دان - العراق في عهد قاسم

(78) حيدر عطية - عبد الكريم قاسم وسكان الصرائف في بغداد

(79)حيدر عطية - عبد الكريم قاسم وسكان الصرائف في بغداد

(80) محسن الرفيعي - انا والزعيم -

(81) مبادئ ثورة ١٤ تموز في خطب ابن الشعب البار الزعيم عبد الكريم قاسم لسنة ١٩٦١

(82) حيدر عطية - المصدر نفسه - ص ٢٠٣

( 83) جريدة البيان - العدد ٢٧٧ - ١٦ آب ١٩٦١

(85) اسماعيل العارف - اسرار ثورة ١٤ تموز - ص ١٩٥ ؛ اللغز في إعدام ناظم كزار و السامرائي - سيف الدوري -

(86) شاكر العزاوي- آخر الصامدين -

(87) جعفر الحسيني - ثورة في العراق - ص ٢٣٣ ؛ الحركة الشيوعية في تقارير الامن

(88) صفحات من تاريخ الحركة الشيوعية في العراق - صلاح الخرسان - كذلك انظر تاريخ وزارة الداخلية العراقية - قحطان حميد كاظم - أيضا انظر : جريدة العهد الجديد ٢٩ تشرين الثاني ١٩٦١

(89) شاكر العزاوي - مذكراته

(90) الاستاذ شامل عبد القادر - قصة مصرع العائلة المالكة ونوري سعيد -

(91) العقيد محسن الرفيعي - انا والزعيم

(92) شامل عبد القادر - ناظم كزار

(93) فيبي مار - تاريخ العراق المعاصر

(94) سمير عبد الكريم -اضواء على الحركة الشيوعية في العراق - ج٢

(95) اسماعيل العارف - اسرار ثورة ١٤ تموز ؛ جريدة العهد الجديد يوم الاربعاء ٢٩ تشرين الثاني ١٩٦١

(96) حامد الحمداني - ثورة ١٤ تموز في نهوضها وانتكاسها واغتيالها

(97) احمد تاج الدين - الاكراد تاريخ شعب وقضية وطن - الدار الثقافية للنشر - القاهرة ٢٠٠١

(98) ديفيد مكدول - تاريخ الاكراد الحديث

(99) ولد في قرية (بامرني) التابعة لقضاء العمادية في محافظة دهوك من اسرة دينية معروفة تلقى تعليمه الأولي في مدينة كردستان والثانوي في بغداد، دخل الكلية العسكرية وتخرج منها في عام ١٩٣٧م وفي عام ١٩٥٢م انتقل الى العمل المدني وعمل قائم مقام في حلبجة وعين محافظ اربيل عام ١٩٥٧م ، وبعد الثورة في ١٤ تموز١٩٥٨ م عمل عضو مجلس السيادة. لمزيد من المعلومات انظر : جمال ،بابان أعلام كرد ،العراق، مطبعة شيفون إقليم كردستان، ٢٠٠٦م

(100) حامد محمود - القضية الكردية في العراق من الاحتلال البريطاني الى الاحتلال الامريكي -

(101) درية عوني عرب واكراد خصام ام وئام -

(102) ديفيد مكدول - تاريخ الاكراد الحديث -

(103) خليل ابراهيم حسين - ثورة الشواف في الموصل ١٩٥٩ الصراعات بين عبد الكريم قاسم وعبد السلام عارف - من موسوعة ١٤ تموز - ج١

(104) خليل ابراهيم حسين - ثورة الشواف في الموصل ١٩٥٩ الصراعات بين عبد الكريم قاسم وعبد السلام عارف - من موسوعة ١٤ تموز

(105) مسعود بارزاني - البارزاني والحركة الكردية - ج٢ - بيروت

(106) مسعود بارزاني - البارزاني والحركة الكردية - ج٢

(107)عبد الفتاح علي - ملا مصطفى البارزاني قائد الثورة الكردية وملهمها -

(108) عبد الفتاح علي - ملا مصطفى البارزاني قائد الثورة الكردية وملهمها

(109) شهاب احمد رحمن - الاغتيالات السياسية في العراق ١٤ تموز ١٩٥٨ - ٨ شباط ١٩٦٣

(110) ياس خضير ابراهيم - موقف الزعيم عبد الكريم قاسم من الاكراد ( ١٩٥٨ -١٩٦٠ )

(111) ايوب بارزاني - المقاومة الكردية للاحتلال 1914 - 1958 - ج٢

(112) خليل ابراهيم حسين - ثورة الشواف في الموصل ١٩٥٩ الصراعات بين عبد الكريم قاسم وعبد السلام عارف - من موسوعة ١٤ تموز

(113) جاسم كاظم العزاوي - ثورة ١٤ تموز اسرارها واحداثها ورجالها حتى نهاية حكم الزعيم عبد الكريم قاسم

(114) حامد محمود - القضية الكردية في العراق من الاحتلال البريطاني الى الاحتلال الامريكي

(115) محمود احمد - الحركة الكردية في العراق ودور البارزانيين في الحكم الذاتي

(116) مسعود بارزاني - البارزاني والحركة الكردية - ج٢ - بيروت

(117) حامد محمود - القضية الكردية في العراق من الاحتلال البريطاني الى الاحتلال الامريكي

(118) جواد كاظم البيضاني - موقف الاحزاب السياسية في العراق من القضية الكردية

(119) جريدة خه بات ( ومعناه النضال ) العدد ١١٣ ، ٥ كانون الاول ١٩٥٩

(120) جواد كاظم البيضاني - موقف الاحزاب السياسية في العراق من القضية الكردية

(121) طارق ابراهيم شريف - ذكريات هادي الجاوشلي

(122) جوناثان راندل - امة في شقاق دروب كردستان كما سلكتها

(123) جليلي جليل - الحركة الكردية في العصر الحديث

(124) احمد تاج الدين - الاكراد تاريخ شعب وقضية وطن

(125) سعيد علي كريم - عراق ٨ شباط من حوار المفاهيم الى حوار الدم مراجعات في ذاكرة طالب شبيب - ص ؛ فائزة عباس المهداوي - هل انصفنا التاريخ

(126) حنا بطاطو - العراق -الكتاب الثالث

(127) شاكر العزاوي - مذكراته

(128) حامد الحمداني - ثورة ١٤ تموز في نهوضها وانتكاستها واغتيالها

(129) نوري صبيح - استعادة الزعيم حوارات وآراء عراقية حول ١٤ تموز والزعيم عبد الكريم قاسم مع الباحث عقيل الناصري

(130) عزيز سباهي - تاريخ من عقود الحزب الشيوعي العراقي

(131) حامد الحمداني - ثورة ١٤ تموز في نهوضها وانتكاستها واغتيالها

(132) حامد الحمداني-ثورة ١٤ تموز في نهوضها وانتكاستها واغتيالها

(133) حامد الحمداني - ثورة ١٤ تموز في نهوضها وانتكاستها واغتيالها -

(134) غسان شربل - صدام مر من هنا العراق من حرب الى حرب .

(135) علي جاسم السواد - القائد المجهول لثورة ١٤ تموز - مذكرات عبد الوهاب امين

(136) حامد الحمداني - المصدر نفسه ص ٢٥٢

(137) سعيد علي كريم - عراق ٨ شباط من حوار المفاهيم الى حوار الدم مراجعات في ذاكرة طالب شبيب ؛ فائزة عباس المهداوي - هل انصفنا التاريخ

# محتويات الكتاب